إسهامات الشيخ وصي أحمد المحدث السورتي في علم الحديث النبوي في الهند: دراسة تحليلة

رسالة أعدت لنيل الشهادة ما قبل الدكتوراه

إعداد

محمد مبشر حسن

إشراف

البروفيسور فيضان الله الفاروقي

مركز الدراسات العربية والإفريقية

مدرسة دراسات اللغة والأدب والثقافة

جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي – 110067

2015

Ishamat-al-shaikh Wasi Ahmad al-Muhaddith al-Surati fi Ilm-al-Hadith al-Nabawi

(Derasah Tahliliyah)

(Contribution of Sheikh Wasi Ahmad Muhaddith Surati to the Hadith in India)

(An Analytical Study)

Dissertation submitted to the Jawaharlal Nehru University in partial fulfillment of the requirements for the award of the degree of

Master of Philosophy

By

MD MOBASHSHIR HASAN

Under the Supervision of

Prof. F. U. FAROOQUI

Centre of Arabic and African Studies

School of Language, Literature and Culture Studies

Jawaharlal Nehru University

New Delhi-110067

2015

مركز الدراسات العربية والإفريقية
Centre of Arabic and African Studies
School of Language, Literature and Culture Studies
Jawaharlal Nehru University, New Delhi - 110067
जवाहरलाल नेहरू विश्वविद्यालय, नई दिल्ली-110067
Gram: JAYENU Tel : 26704253 Fax : 91-11-2671 7525

Dated: 9 / 7/2015

DECLARATION

I declare that the work in this dissertation entitled *"Contribution of Sheikh Wasi Ahmad Muhaddith Surati to the Hadith in India: An Analytical Study"* submitted by me is an original research work and has not been previously submitted for any other degree in this or any other University/Institution.

MD MOBASHSHIR HASAN
(Research Scholar)

Prof. F. U FAROOQUI
(Supervisor)
CAAS/SLL&CS/JNU

Prof. MUJEEBUR RAHMAN
(Chairperson)
CAAS/SLL&CS/JNU

المقدمة

إن أرض الهند خصبة و خضراء جدا حسب العلم و البحث، لها حق أن تفتخر بأبنائها العظام الذين نوروا مصابيح العلم في كل زمان، لهم مآثر كبيرة تأريخية في ميدان المعرفة و البحث منذ القدم، وقد اعترف العالم بما فيه العالم العربي مكانتها المرموقة و منزلتها السامية في هذا المجال،وهي أرض الحكمة و الفلسفة، و مركز الثقافات المتعددة و مهبط أهل الأديان المختلفة و النحل المتباينة،هنا تولدت و نشأت ثلث ديانات كبيرة في العالم:الأولى الهندوسية_وهي من أقدم أديان العالم و حضارتها في العصر الراهن و فلسفتها من أعرق فلسفة فيه، قد تأثرت بها جميع الحضارات و الآداب في العالم بما فيها الأدب العربي و الثقافة العربية.الثانية البوذية و الثالثة الجينية هما أيضا من أقدم الأديان و لهما إسهامات كبيرة في تطور الحضارة الإنسانية.و من شرف هذه الأرض إنها قبلت قدمي آدم_عليه السلام_ عندما هو نزل من الجنة إلى الأرض،فهي صارت منهل ثقافة آدم _عليه السلام_ أيضا، كما قال جلال الدين السيوطي المتوفى سنة 911هـ_عليه الرحمة_في الدر المنثور في تفسير سورة الأحقاب: "أخرج ابن أبي حاتم عن علي_رضي الله عنه_ قال خير واد في الناس وادي مكة و واد نزل به آدم بأرض الهند". (سبحة المرجان ص ٥)

و إن العلاقات الوثيقية و القوية بين الهند و العالم العربي قديمة جدا بسبب الرحلات التجارية و السياحية، و كان العرب يختلفون إلى المناطق الساحلية للهند و السند و يتسوقون الأشياء. وكذلك كان الهنود يرحلون إلى

العالم العربي ويشاركون حياة العرب في العلم والحكمة والتجارة، فكانت بينهما علاقات ثنائية متوثقة ومتعززة.

وقد تحسنت هذه الرابطة الثنائية بعد طلوع شمس الإسلام في أرض العرب، ولاسيما عندما رفع محمد بن قاسم الثقفي المتوفى سنة 95هـ لواء الحكومة العربية في السند في 711-712م تحت سلطة الخلافة الأموية.

في هذا الزمان كان اعتناء بالغ بجمع الحديث وتدوينه، وهو علم نقل عن النبي ﷺ وجرى على ألسنة الصحابة والتابعين حتى وصل إلينا بشكل مكتوب. وقد نشأ في العرب ونشر في أنحاء العالم بطريق التبليغ والدعوة،وقد تأثرت الهند بهذه الحركات الدينية بعد الاستيلاء على السند والإندماج التام في الحكومة العربية.وبدأت مرحلة العلوم الإسلامية في الهند بفضل قدوم العلماء إليها، هم بذلوا أحث جهودهم وأخلصها في نشر الدعوة الإسلامية وروّجوا تعاليم القرآن والحديث في مختلف أصقاع الهند.

واليوم إن الهند قد امتازت بمجهوداتها الشاقة وخصائصها البارزة في علم الحديث الشريف في العالم العربي والعالم الإسلامي واعتزت بأبنائها من المحدثين الذين كرسوا محاولات جبارة وبالغة في نشر السنة النبوية وإحيائها وحفظها وتدوينها،وقد أنشئت فيها كثير من المدارس والمعاهد التي تعني بتدريس علوم الحديث وغيرها.

من هؤلاء المحدثين العباقرة الشيخ وصي أحمد المعروف بالمحدث السورتي _رحمه الله_ هو أحد من العلماء الممتازين والمحدثين البارزين والفقهاء الماهرين في الهند،ولد في مدينة راندير من مديرية سورت من

ولاية غجرات في عام 1836م. ويرجع نسله من جانب أبيه إلى الصحابي المشهور الشيخ سهيل بن حنيف رضي الله عنه.

سافر إلى دلهي للدراسات العليا في عام 1277هـ. والتحق بمسجد فتح فوري ومدرسة حسين بخش، وذهب إلى كانفور وواصل دراسته في مدرسة فيض عام 1279هـ،وهنا تلمذ على الشيخ لطف الله علي كرهي (1828-1916م) وتخرج في هذه المدرسة عام 1286هـ. وذهب إلى غنج مرادآباد من مديرية إيتاوا من ولاية أترابراديش، واستفاد من الشيخ فضل الرحمن الغنج مرادآبادي (1208- 1333ه) وسافر إلى سهارنفور لدار العلوم مظاهر العلوم حيث تلمذ على الشيخ أحمد علي السهارنفوري (1225-1297ه) واستفاد من علمه وحصل منه سندا في الحديث عام 1295هـ.

وبعد التخرج قام بالتدريس في عدة مدارس، وخدم علم الحديث حوالي أربعين سنة في زمن الإضطرابات والانقلابات بعد ثورة عام 1857م في الهند. وكان مقصد حياته إحياء السنة النبوية وترويجها في الهند. لذا وهب نفسه لخدمة الحديث النبوي تدريسا وتأليفا، فله عدة تأليفات وتعليقات في العلوم الإسلامية والعلوم الأخرى وخاصة في علم الحديث باللغة العربية واللغة الفارسية واللغة الأردية. ومن أهم هذه الكتب: كشف الغمامة عن مية الأمامة، الدرة في عقد الأيدي تحت السرة، التعليقات على سنن النسائي التعليقات.

للشيخ وصي أحمد السورتي جولات وصولات في الأوساط العلمية والأدبية والثقافية، وله مجهودات عظيمة ومساعي كبيرة في علم الحديث، وهو يمتاز عن المحدثين الآخرين بأنه قام بشرح وتعليق على معظم الكتب التي تدرس في الكليات والمدارس الإسلامية الهندية حسب المقررات الدراسية النظامية. وهذه الكتب

تشمل على جميع الموضوعات:علم الحديث، وعلم الفقه، وعلم الحكمة والفلسفة، ولكن للأسف الشديد والحزن الكبير لم يحفل به الباحثون ورجال العلم والدين كما حفل بمعاصريهم الآخرين مثل مولانا قاسم النانوتوي المتوفى سنة 1297هـ، مولانا أحمد رضا خان المتوفى سنة 1340هـ ،ولم ينصفوا مع علمهم الغزير ومهارتهم التامة في العلوم الإسلامية وخاصة في علم الحديث،بل لم يصرفوا إليه أدنى عناياتهم وأقل انتباهاتهم، فأصبح خاملاً للذكر بين الباحثين ومجهولا بين رجال العلم والمعرفة، وبقي حيا ومعروفا في الكتب والمكتبات فقط، وإنني لا أعرف أقل معرفة ولا أكثرها أسباب وراء هذه الغفلة والإهمال من قبل علماء الدين والباحثين جميعا،لأجل ذلك اخترت خدماته العالية وإسهاماته العظيمة في علم الحديث للبحث والاستقصاء،واعتزمت على أن من مسؤوليات باحث أن يبرز ويقدم بين الناس ما كان مختفيا عن أعينهم وأن يخرج ما كان مستورا في خزائن المكتبات، فاخترت هذا الموضوع، كي أتعين به مكانة الشيخ وصي أحمد السورتي في مجال علم الحديث.

وينبغي لي أن أقول إنني قد أتعبت نفسي في جمع هذه المعلومات المبعثرة من المكتبات المختلفة، لأنه ليس هناك كتاب خاص حول هذا الموضوع سوى كلمات ومقالات في الجرائد والمجلات الأردية والعربية، وبعض المعلومات في تقاريظ ومقدمات ومؤلفات علم الحديث والتذكرة. ولكن منّ الله علي إذ وجدت حولي عددا كبيرا من الأساتذة الأجلة_أطال الله أعمارهم_ والأصدقاء المخلصين_زادهم الله علما_من مدوا إلي أيدي المساعدة والمعونة لإكمال هذا البحث. ولاسيما مشرفي الجليل، وأستاذي الكريم، عديم النظير في

العلم والفضل البروفيسور فيضان الله الفاروقي _أطال الله عمره_، الذي اعتنى بي وشجعني على الدراسة والمطالعة دائما، أدعو الله تعالىٰ أن يمتعه بدوام الصحة، والعلامة الكبير محمد أحمد المصباحي رئيس المدرسين السابق للجامعة الأشرفية بمبارك فور، والعلامة الداعي الكبير عبد المبين النعماني ركن المجمع الإسلامي بمبارك فور، إنهما دلاني على المكتبات والمطابع والكتب والمخطوطات والمجلات.

قد قمت بتقسيم هذا البحث إلى ثلثة أبواب، بحيث كل باب يحتوي على ثلثة فصول.

الباب الأول: المدخل إلى الموضوع: ففي الفصل الأول قد تناولت دراسة موجزة حول علم الحديث وتطوره. وفي الفصل الثاني كتبت بعض مراكز علم الحديث في القرن العشرين الميلادي، دراسة موجزة. وفي الفصل الثالث ذكرت من أهم المحدثين المعروفين في الهند.

الباب الثاني: دراسة عن حياة الشيخ وصي أحمد السورتي وأعماله. في الفصل الأول ذكرت خلفية أسرته بالإيجاز، وفي الفصل الثاني نشأته وتعليمه ودراسته، وفي الفصل الثالث تعريفا وجيزاً عن أعماله المتنوعة.

الباب الثالث: دراسة تحليلية لخدمات الشيخ المحدث السورتي في علم الحديث.

في الفصل الأول قد ذكرت دراسة تأليفاته الهامة في علم الحديث. وفي الفصل الثاني مكانته عند العلماء والمحدثين، وفي الفصل الثالث التحليل الفني لتأليفاته في علم الحديث فنا وأدبا.

بعد ذلك طرحت الخاتمة التي هي مخ البحث.

إن هذه نقاط أساسية تدور حولها محتويات هذه الرسالة، ومع إنني قد بذلت قصارى مجهوداتي في إعداد و كتابة هذا البحث إلاّ أنني قد شعرت بعدم التوفيق في الوصول إلى الغاية التي نشدتها في بداية الأمر، على كل حال أدعو الله تعالى النجاح والقبول لهذه الرسالة في إثراء تراث اللغة العربية في الهند.

وفي الأخير أود أن أقدم الشكر والامتنان بأعماق قلبي أولا إلى أخي الكبير مولانا محمد ظفير الحسن _حفظه الله_ الذي أنعم علي عنايته العظمى ووفر لي الجو الملائم للدراسة العليا.

ثم أقدم جزيل الشكر لمسؤلي المكتبات المختلفة ،وأخصها بالذكر مكتبة رضا رامفور، أترا براديش الهند، والمكتبة البركاتية بدار القلم، ذاكر نغر دلهي الجديدة، ومكتبة الجامعة الملية الإسلامية بدلهي الجديدة، والمكتبة الإسلامية بأبي الفضل إنكليو دلهي الجديدة، وإنني لا أنسى إمتنان لأصدقائي وزملائي جميعا، وأجدرهم بالذكر الأخ العزيز محمد ناصر الرامفوري _حفظه الله_ الذي ساعدني بكل الإخلاص خلال القيام في مكتبة رضا رامفور في ادخار المواد والكتب. كما ساعدني الأخ محمد مشتاق أحمد_حفظه الله_ في المكتبة البركاتية بدلهي، وصديقي الحميم الباحث محمد يونس عالم _رعاه الله_ والأخ الفاضل الباحث محمد أحمد رضا_أنعم الله عليه_ للمساعدة والمشورة الغالية في هذا الموضوع، والأخ محمد أشرف النظامي_غمره الله بكرمه_ في ضبط الكتابة، وفي نهاية الأمر صديقي الوحيد وزميلي الأخلص محمد حامد رضا_أكرمه الله_ في إعادة قراءتها وتصحيحها.

محمد مبشر حسن

جهيلم هوستل، جامعة جواهر لعل نهرو، دلهي الجديدة-

التأريخ: ٩، ٧، ٢٠١٥م الموافق ٢١ رمضان ١٤٣٦ه

الباب الأول: المدخل إلى الموضوع

الفصل الأول: تطور علم الحديث في الهند مؤجزا

الفصل الثاني: بعض مراكز علم الحديث في القرن العشرين: دراسة موجزة۔

الفصل الثالث: ذكر بعض أهم المحدثين المعروفين في الهند۔

الفصل الأول

تطور علم الحديث في الهند مؤجزا

قد استضائت الهند بأشعة الاسلام في زمن الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بمجهواتهم الفردية والجماعية لنشر الدعوة الإسلامية۔ قام بها تجار العرب الذين كانوا يتعودون السفر إلى المناطق الساحلية في الهند۔ وكانت مقاطعات السند و مليبار و گجرات على السواحل البحر الهندي، فانتشر الاسلام في هذه المناطق على أيدى التجار المسلمين۔ ووقعت الحملة الأولى في السند في زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فأول جيش اسلامي بعثه عثمان بن أبي العاص الثقفي أمير البحرين تحت امرأة أخيه الحكم بن أبى العاص سنه في ١٥ ھ۔ وصل هذا الجيش إلى ثانه وبروص وديبل ورجع ظافرا۔ كانت هذه الفترة مرحلة ابتدائية للدعوة الاسلامية۔ ولما جاء المجاهد محمد بن القاسم الثقفي في عهد الخليفة وليد بن عبد الملک في سنة ٩٣ھ/ الموافق ٧١٢م۔ بجيش قومى وعدة تامة فانتصر هذا القائد الشاب وفتح قلعة ديبل وتقدم إلى نيرون واحتل السند كلها أخيرا۔

قد بدأ نشر علم الحديث في هذا العصر بنشاط كبير لأن عدد امن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من رجال الدين والعلم وصلوا إلى هذه البلاد استوطنوا يخدمون الحديث والعلوم الاسلامية وينشرون الدعوة إلى الاسلام۔ قرأ عليهم أنباء السند، وعدد كثير من أهل الهند رحلوا إلى البلاد الإسلامية و تشبعوا العلوم السنة وكتب التاريخ والتراجم والرجال سجلت أسماء علماء الهند الذين خدموا الحديث والعلوم الإسلامية في القرون المختلفة

واشتهروا في الآفاق وسبقوا على الجميع في نشره كما يراه العلامة رشيد رضا المصري (ت ١٨٣٥) "ولو لا عناية إخواننا علماء الهند بعلوم الحديث في هذا العصر لقضى عليها بالزوال عن أمصار الشرق، فقد ضعفت في مصر والشام والعراق، والحجاز منذ القرن العشر للهجرة، حتى بلغت منتهى الضعف في أوائل هذا القرن الرابع عشر[1] وهو يقول ايضا أنه لو لم يقم مسلمو الهند بنشر الحديث وخدمته بصورة فعالة ليختم هذا لعلم من العلم ويذهب بضرامضرا من الدنيا حتى لا يترك آثاره في خلفه[2].

المحدثون في السند و ملتان:

قد نالت السند و ملتان درجة رفيعة و سمعة عظيمة كمراكز الحديث و نسب إليهما الراوة و المحدثون، فنذكر هنا بعض العلماء المحدثين كما نتعرف على الخدمات التى قاموا بها أسلافنا الأفاضل وبذلوا مجهوداتهم المضنية لنشر مختلف العلوم و الفنون خاصة العلوم الإسلامية عبر العصر في الهند من مشارقها و مغاربها۔

السند: هي منطقة كبيرة واقعة بين بلاد الهند و كرمان و سجستان، و فيها مدن ديبل و المنصورة و قصدار سوى المدن الآخرى المعروفة۔ قد أدخل فيها المسلمون الملتان التى كانت من بلاد الهند۔ ا ۔ ابو معشر نجيح بن عبد الرحمن

[1]۔ رشيد رضا، مقدمة مفتاح كنوز السنة.

[2]۔ الفرقان شاه ولى الله نمبر، بريلى،ص 222و 164.

السندي ثم المدنى مولى بن هاشم (سنة ١٧٠ه)[1] ٢ـ ابو عبد الله محمد بن رجاء السندي المتوفى في حدود سنة ٢٤٦ه ـ الحافظ ابو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندي (م سنة ٢٨٦ه)[2]ـ

المنصورة: هى من أشهر المدن عمرها إبن المجاهد محمد بن قاسم الثقفي عمرو (١١٠ه) في القرن الثاني كما قال البلاذري[3]ـ وسماها أهل الهند ب 'بهكر' وكانت حركة علم الحديث فيها قوية قبل محمود الغزنوي ـ من أهم المحدثين فيها ـ

(١) المحدث ابو العباس أحمد بن محمد بن صالح المنصوري قاضى المنصورة ـ[4](٢) أحمد بن محمد المنصوري (م ٣٨٠ه)ـ (٣) عبد الله بن جعفر بن مره المنصوري (م ٣٩٠ه)[5]ـ

ديبل: هى تقع على لساحل البحر وهى مدينة كراتشي حاليا ببلدة باكستان[6]ـ من أشهر المحدثين فيها (١) ابو جعفر محمد بن ابراهيم الدبيلى[7] (٣٢٢ه/ ٩٣٦م)ـ هو أول من رحل إلى المكة المكرمة لأخذ الحديث ولم يرجع إنه كان محدثا جليلا في مكة ـ (٢) ابو العاس أحمد بن عبد الله الدبيلي[8] (م سنة ٣٤٣ه) ـ (٣) ابو العباس محمد بن محمد بن عبد الله الوراق الدبيلي[9] (م سنة ٣٥٤ه) ـ (٤) ابراهيم بن محمد الدبيلي[1] (م٣٤٥ه)ـ (٥) حسن بن

---

[1]ـ نزهة الخواطر، ج1، ص50.

[2]ـ رجال السند والهند، ص 217، 218.

[3]ـ البلاذرى، فتوح ، ص 444، و المقدسى، كتاب الأنساب ص 479.

[4]ـ رجال السند والهند،ص 61- 63.

[٣]ـ نفس المرجع 167.

[6]ـ نفس المرجع 27-28.

[7]ـ نزهة الخواطر ج١ص43 ورجال السند الهند، 204- 205

[8]ـ نزهة الخواطر ج١ص59 ورجال السند الهند، 54- 58.

[9]ـ نزهة الخواطر ج١ص43 ورجال السند الهند، 235

محمد بن اسد الدبيلي[2] (م٣٥٠ھ)۔ (٦) خلف بن محمد الدبيلي[3] (٣٦٠ھ)۔ (٧) أحمد بن محمد بن هارون الدبيلي[4]۔ (٨) حسن بن حامد الدبيلي (م٣٠٧ھ)[5]۔

قصدار (قزدار): هی إحدى من مدن السند انتصرها المسلمون تحت قيادة سنان بن سلمة المحبق الهذلي۔ هی كانت مركزة للعلم والهداية في العهد الإسلامي من أشهر المحدثين فيها۔ (١) ابو جعفر بن الخطاب القصدارمي (م ٤٦٣ھ)[6]۔

تطور الحديث بالمرحلة الثانية:

يرجع فضل تطور الحديث بالمرحلة الثانية بصعود السلطان محمود الغزنوي (٤٢١ھ/ ١٠٣٠م) على مقاليد السلطة۔ كان محب العلم والعلماء، وكان مولعا بعلوم السنة المطهرة وعارفاً بها، وكان هو شافعيا بعد أن صار حنفيا۔ في زمنه كانت لاهور مركز علوم الحديث والثقافات ومسكن العلماء والمشائخ۔ من مشاهير محدثي اللاهور كان الإمام المحدث ابو الفضل رضى الدين الحسن بن محمد بن الحسن حيدر بن العدوي العمرى الصغاني اللاهوري (م٦٥٠ھ) إنه كا محدثا عظيما أديبا بارعا۔ والكتاب الأول في علم الحديث في شبه القارة الهندية هو

---

[1]۔ نزهة الخواطر ج١ص59۔

[2]۔ ابن عساكر، تاريخ الكبير، دمشق 1332،ج ۴، ص 54- 255

[3]۔خطيب، تاريخ بغداد،ص333، ونزهةالخواطر ج1، ص 59

[4]۔ خطيب، تاريخ ، ج5، ص 14-113۔

[5]۔ نفس المصدر، ج 12، ص 82

[6]۔ محمد اسحاق مساہمۃ الہند والباک في علم الحديث. (الأردية) ص 66.

"مشارق الانوار" الذي ألفه العلامة الصغاني[1]۔ هذا الكتاب طار صيته في الآفاق، وكان منتجع لعشاق علم الحديث ومرجع لهم۔

المرحلة الثالثة لعلم الحديث:

نرى أن المرحلة الثالثة تبدأ في شبه القارة الهندية في سنة ٦٠٢ھ/ ١٢٠٦م لقيام السلطنة الدهلوية۔ حينما صار العالم الإسلامي كالبركان الثائر وقت إنقراض دولة بغداد (٦٥٦ھ) فهاجر كثير من علماء العراق والشام وماوراء النهر وخراسان إلى الهند ولجاوا إلى دهلي عاصمة الهند الجديدة التى اختاروا ها سنه ٦٠٢ھ/ ١٢٠٠م۔ فعدد كبير من العلماء المحدثين استوطنوا في ملتان ولاهور وبهكرو هانسي وتهانسر في مدة قصيرة۔ وصارت دهلي عاصمة الدولة محور الاسلام ومركز العلوم والفنون ومقرا العلماء والمشائخ۔ وهذا بسبب كثرة التكريم والتقدير للعلماء من جانب الملوك أصبحت محطا لخلائق العالم، وحفظت بعون الله من جميع الحوادث والنكبات التي سببها المغول الكافر في بلاد العجم، والسلطان أيلتمش (ت ٦٢٦ھ/ ١٢٢٩م) أصبح مقرا لجميع من يهرب إليه للجوء[2]۔ إنه كان محب العلم والعلماء ۔ بسبب هذه المحبة المخلصة والتكريم الفاخر لهم وافدت كوكبة من العلماء والمشائخ والشعراء ولأدباء إلى الهند[3]۔

---

[1] نزهة الخواطر ج1، ص91۔

[2] ۔ منهاج السراج، طبقات ناصرى، ص 166

[3] ۔ خليق نظامي، ترجمة الشيخ عبد الحق ص 14

من مشاهر العلماء في هذا العصر:

1. الشيخ قطب الدين بختيار الكعكي (٥٠٥ـ ٦٣٣ھ)
2. سيد نور الدين مبارک الغزنوي (٥٥٥ـ ٦٣٢ھ)
3. القاضی حميد الدين الناغوري (٥١٥ـ ٦٢٦ھ)
4. الشيخ جلال الدين التبريزي (٥٣٢ـ ٦٢٣ھ)
5. الشيخ نظام الدين أولياء (٦٣٤ـ ٧٢٥)
6. الشيخ بدر الدين الغزنوي (٦٤٦ـ ٦٥٧ھ)
7. مولانا مجد الدين الحاجي (٥٧٢ـ ٦٢٣ھ)
8. الشيخ محمد ترك النارنولي (٥٦٧ـ ٦٤٢ھ)[1]

تنورت دهلی بالعلماء آنذاك، يقول السلطان بلبن: لم أر جماهير العلماء بعد ما رأيت في مجلس أيلتمش[2]ـ

علم الحديث في عهد بلبن: (١٢٦٦ـ ١٢٨٧م)

[1] عبد الحق الدبلوي، اخبار الأخيار ص 66-119

[2] ـ ضياء الدين البرنی، تاريخ فيروز شاهی ص 93.

قدتدهورت الحالات في العراق حينما شن هلاكو خان الغارة على بغداد وخرب جؤها العلمي۔ ودمّر مراكزها الثقافية، وقام بحرب دموية، فهاجر كثير من العلماء من بغداد إلى الهند، واستقبلهم السلطان غياث الدين بلبن استقبالاً حارا۔ هكذا صارت دهلي تضاهي بغداد والقرطبة في العلوم والفنون إلا علم الحديث۔

زاد إهتمام العلماء بعلوم اليونان، وبلغ الفقهاء إلى أوج كمالهم في أوائل القرن السابع والثامن، كانوا مولعين بالفقه في أداء فرضهم، وحصول وظائفهم كالقاضي حيث لم يميلوا إلى نشر علم الحديث في سلطنة دهلوية جديدة ولم يعتنوا بالحديث النبوي الشريف۔ لكن في هذا الدور المتدهور توجه إليه كوكبة من العلماء والأصفياء الذين فضلهم الله على الجميع وانتخبهم لنشر الدعوة إلى الاسلام، فبدأوا يقرأون الحديث ويعلمونه طلابهم في زاويتهم[1]۔

لامجال الإنكار من الحقيقة عندما كانت العلاقات بين الهند والبلد ان العربيةمتوثقة ومتوطدة يتمع علم الحديث في الهند بالإعتناء العالي من كل جانب۔ لكن اذا انكمشت علاقتها في بلدان آسيا الوسطي فلم يتطور علم الحديث في الهند كالإعتناء السابق۔ لأن البلدان الآسوية لاسيما ماوراء النهر، وإيران، والعراق كانت مراكز الفقه والمعقولات، فتأثرت الهند بهذه الآثار العميقة۔

[1]۔ نفس المصادر ص12.

وأيضا من مصالح السلطنة الإسلامية الجديدة كانت ضرورة الفقهاء للقضاء تكثر يوما فيوما وذلك طبقا للشريعة الإسلامية- في هذا الوقت لم تكن ضرورة المحدثين في الأمارة- لذا تجذب الهند الفقهاء وتشجعهم لا للمحدثين فقد أصبح علم الحديث مخمولاً ومتدهوراً آنذاك-

علم الحديث في العصر الخلجي: (١٢٩٥- ١٣٢٠م)

يمتاز هذا الدور للهند الإسلامية بالنسبة إلى تاريخ السياسة والعلم والثقافة، كما قيل إن السلطان علاء الدين كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ولكنه كان يحب الثقافة والعلم ويرافق العلماء المثقفين ويظهر لهم تقديراً واحتراما بالغين فاجتمع في بلاطه علماء كثيرون- وكانت في العاصمة العباقرة من العلماء مثلها كانوا في بخارا وسمرقند بغداد ومصر وخوارزم ودمشق وتبريز وروم في تبحر علمهم وعمق فنهم بل يفوقون عليهم وممتازون فيهم- وبعض منهم يضاهى الإمام الغزالي (م٥٠٥ه) والإمام فخر الدين الرازي (م ٦٠٦ه) في علمهم وفضلهم- ولا تعتبر المؤلفات مقبولة للعلماء بخارا وسمرقند والعراق وخوازم حتى يثق بها العلماء الهنود ويحسنونها[1]-

علم الحديث في عهد تغلق: (١٣٢١- ١٦١٦م)

تأسست الدولة التغلقية (٧٢١- ٨٠١؟ ١٣٢١- ١٤١٤م) على يد غياث الدين التغلق (٧٢١- ٧٢٥ه) وكان التغلقيون يحبون العلم والثقافة وكانوا يحترمون العلماء- منهم في هذا العصر الشيخ أبو بكر إسحاق بن تاج

الدين الملتاني الحنفي الصوفي (المتوفي ١٣٣٥ـ ٧٦٣ھ) صاحب خلاصة جواهر القرآن[2]۔ والقاضي حميد الدين الدهلوي مؤلف شرح الهداية۔ وحسام الدين الدهلوي مؤلف بحار الذخيرة[3]۔

فی عصره جاء كثير من العلماء الأفاضل الهند من البلدان الإسلامية۔ منهم تلميذ العلامة ابن التيمية الإمام عبد العزيز الأردبيلي[4]، فأخذ الحديث على محمد شاه تغلق (م٧٥٢ھ) في مجلسه[5]۔ وصاحب "القاموس المحيط" والشيخ مجد الدين للفيروزآبادي (م ١٣٢٩۔ ١٤١٥م) ۔ له يد طولىٰ في التفسير والحديث والفقه واللغة۔ وترك نحو أربعين كتابا[1]۔

زمن إحياء علم الحديث في الهند:

قد تطور علم الحديث في الهند بقيام الدولة البهيمية في دكن والدولة المظفرية في گجرات في أوائل القرن التاسع[2]، ولعب ملوكهما دوراً بارزاً في نشر السنة واعتناء أهلها، وطار شهرتهما في الآفاق۔ وجاء وفود العلماء إليهما من إيران والحجاز ومصر۔ قد أصبح أربعة عباقرة من المحدثين الذين كان لهم يد طولىٰ في علم الحديث، وقد من الله تعالىٰ الهند بتلامذتهم منهم الامام العبقري۔ المحدث الجليل الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢ھ) في مصر۔

والامام محمد بن عبد الرحمن السخاوي (م٩٥٢ھ) والمحدث زين الدين زكريا الأنصاري بالقاهرة (٩٢٥ھ)، والمحدث ابن حجر الهيمي في مكة (٩٧٤ھ)۔ وإلى هذه المدارس الأربعة يرجح فضل إحياء علوم السنة في

---

[1]۔ ضياء الدين البرنى، تاريخ فيروز شاهى ص 355.

[2]۔الدكتور ايوب الندوي، الصحافة العربية في الهند، ص 17.

[3]۔نفس المصادر، ص18-17.

[4]۔نزهة الخواطر، ج1، ص170.

[5]۔ ابن بطوطه، عجائب الاسفار،ص 120.

بلاد الهند[3]، لان تلامذهم جاؤا الهند وخدموا الحديث والعلوم الاسلامية۔ بنشاط كبير هكذا بدأت رحلات اهل العلم إلى الحرمين التى كان لها أثر عميق في إحياء السنة۔ نذكر هنا تلامذهم في الهند على سبيل المثال۔

تلامذة إبن حجر العسقلاني في الهند:

1. الشيخ يعقوب بن عبد الرحمن بن ابى الخير الهاشمي الشافعي (٧٨٩۔٨٤٣ھ) انه كان من أسرة المحدثين لمكة المكرمة۔ جاء إلى گلبرگه في عهد أحمد شاه الأول البيهمني[4]۔
2. الخواجه عماد الدين محمود بن محمد بن أحمد الكيلاني المعروف بمحمود گاوان (٨١٣۔٨٨٦ھ) كان من أسرة ملكية في گيلان، وصل إلى دكن في زمن علاء الدين شاه البهمني (٨٣٨۔٨٦٢ھ)[5]۔

تلامذة السخاوي في الهند[6]:

1. أبو الفتح رضى المكي (٨٨٦؟۔١٤٨١م) وصل إلى مانڈو بعاصمة سلطنة مالوه۔ مكث هنا حوالي ١٣ سنة ثم رجع إلى مكة، وتوفى في سنة ٨٨٦ھ۔
2. عمر بن محمد الدمشقي (٨٢٩ھ إلى ٩٠٠ھ) وصل إلى كمبايت، وخدم هنا كقاض شافعي في الحكومة۔

---

[1] د. ايوب الندوي، الصحافة العربية في الهند ص18.

[2] ليراجع إلى التفصيل، فرشته، تاريخ، ج1، ص302 وانسائيكلوپيڈيا آف اسلام، ج3.

[3] ۔ عبد الرحمن عبد الجبار، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة. ص 219.

[4] ۔ نفس المصدر، ص21، وتاريخ گجرات 34.

[5] ۔ نفس المصدر، 21، ومساهمة الهند والباك في علم الحديث، ص117.

[6] ۔- جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة. ص22-23و مساهمة الcuyuهند والباكستان،ص119

3. والشيخ جمال الدين محمد بن عمر الخضري (م سنة ٩٣٠ ه) خدم الحديث بگجرات۔ وله مؤلفات منها مختصر المقاصد الحسنة للسخاوي۔ ومختصر الأذكار النوية.

4. والشيخ المحدث رفيع الدين الشيرازي الأكبرآبادي (م٩٥٤ ه) توطن بأكبرآباد۔

5. والشيخ وجيه الدين محمد المالكي (٩٢٩ ه) أفاد بگجرات۔

6. والشيخ راجح بن داؤد الأحمدآبادي الگجراتي (م٩٠٤)

7. والشيخ قطب الدين العباسي الگجراتي[1]۔

تلامذة الشيخ زكريا الانصاري[2]:

1. الشيخ عبد المعطي بن الحسن باكثير المكي ثم الأحمدآبادي (م ٩٨٩ ه) أفاد بگجرات۔

2. والشيخ شهاب الدين أحمد العباسي (م سنة ٩٩٢ ه) تصدر التدريس بأحمدآباد و انتفع به خلق كثير۔

تلامذة[3] الشيخ إبن حجر الهيثمي المكي:

1. الشيخ السيد عبد الله العيدروسي (م ٩٩٠ ه) سكن بأحمدآباد۔ له دور بارز لخدمة الحديث۔

2. والشيخ محمد بن عبد الله الفاكهي الحنبلي (م سنة ٩٩٢ ه)۔ انتفع به خلق كثير في گجرات۔

[1]۔ جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة،ص 23-22، ومساهمة الهند والباك في علم الحديث، ص125.

[2]۔ جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة،ص 24، ومساهمة الهند والباك في علم الحديث، ص125.

[3]۔نفس المصدرص، 126، وتاريخ گجرات،ص35.

علم الحديث في الدولة التيمورية (١٥٢٦ـ ١٨٥٧م)

في الدولة التيمورية [١٥٢٦ـ ١٨٥٧] التى أسسها الملك بابر في الهند كان علم الحديث لايلائم من حيث المجموع ـ لان هذا العهد المغولي كان مهبط الفتن والبدعات، والحركة المهدية والنزعة الالفية و مسئلة وحدة الوجود، ووحدة الشهود وكذلك كانت الرغبة عن الدين والرجحان إلى الفتن والحوادث والضلالات من أشرار علماء السوء في هذا العهد[1] ـ لذا لم يتمتع علم الحديث فيه، إلا ماشاءالله ـ

حينما كانت الدولة التيمورية في أوج كمالها وذلك ينتهى إلى عهد اورنك زيب (١٠١٩ ـ ١١١٨ھ/ 1618-1707م) كانت تشجع العلم والعلماء[2] ـ ولذلك برز عدد كبير من العلماء العباقرة الذين خدموا الحديث والعلوم الإسلامية ـ خدمة جليلة هى لايستطيع أى باحث أن ينساها ـ

[1] ـدكتور ايوب، الصحافة العربية في الهند،ص 24.

[2] ـ نفس المصدر-25، والعلامة عبد الحئى الحسني، الهند في عهد الاسلام،ص 189.

الفصل الثاني

بعض مراكز علم الحديث في القرن العشرين: دراسة موجزة۔

إن مراكز علم الحديث في الهند في عدد كثير، ليس في استطاعة الباحث أن يجمعها ويكتبها جميعا في مقالة مختصرة۔ فاني اعتنيت بذكر المراكز المعروفة التي لعبت دورا ها في نشر علم الحديث في القرن العشرين دراسة موجزه۔

الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند:

هى أكبر جامعة إسلامية في شبه القارة الهندية۔ أنشئت في ١٥ محرم ١٢٨٣ھ الموافق ٣١ مايو ١٨٤٧۔ تقع في مدينة ديوبند شمال الهند على بعد ١٥٠ كم من دلهي عاصمة الهند[1] وأسهم في تاسيسها نخبة العلماء الكبار على رأسهم العلامة محمد قاسم النانوتوى (المتوفى ١٢٩٧ھ) والعلامة الفقيه رشيد أحمد الكنكوهي المتوفى ١٣٢٣ھ والعالم الجليل أديب العربية ذوالفقار علي (المتوفى ١٣٢٢ھ) والشيخ الحاج عابد حسين (المتوفى ١٣٣١ھ) إنها تميزت بين شقيقاتها في الجامعات والمعاهد الإسلامية بخصائصها البارزه المنفردة

[1]۔ محمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند (الأردية) وسيد محبوب رضوي، تاريخ دار العلوم ديوبند،ص 155.

خاصة في تدريس الحديث، إنها أقامت قسما باسم دار الحديث يلتحق به كل عام دراسي نحو ألف طالب والعلماء المتحرجون منها ينشرون الحديث في سائر الهند وخارجها[1]ـ

دار العلوم لندوة العلماء لكنؤ:

دار العلوم ندوة العلماء من أشهر الجامعات الإسلامية في الهندـ أنشئت ٩ جمادى الآخر ١٣١٦ھ الموافق ٢٦ سمتبر ١٨٩٨م بيد العالم الرباني العلامة محمد على المونغيرى ورفقائه المخلصين رحمهم اللهـ بدأت الدراسة اولاً في المبنى الخاتون مسماة الذى ترعه المنشي احتشام الكاكوري في محلة گوله كنج لكنؤـ ثم نمت و توسعت كثيراً وتطرقت طريقة متوسطة بين القديم الصالح والجديد النافع وبين الدين الخالد الذي لايتغير والعلم الحادث الذي يتغير ويتقدم، وهى تميزت بصفة خاصة بالقرآن والحديث النبوي وعنيت باللغة العربية التى هى مفتاح فهم القرآن والحديث، وقدفازت في مهمتها فوزاً كبيراً لايستهين قيمتهـ وأنجبت رجالا فذه مثاليةـ لهم آثار جميلة خالدة في شتى المجالات في العلوم الإسلامية والآداب، والمتخرجون منها يخدمون الدين والملة الإسلامية في أنحاء العالم[2]ـ

الجامعة الأشرفية مبارك فور:

هى أكبر معهد ديني لأهل السنة والجماعة فى شبه القارة الهندية ـ بدأ هذا المعهد كمدرسة صغيرة باسم مدرسة مصباح العلوم في ١٣١٧ھ ثم مدرسة لطيفية أشرفية مصباح العلوم التى أنشئت ١٣٢٦ھ الموافق ١٩٠٧م بيد شيخ المشائخ السيد الشاه علي حسين الأشرفي الكشوشوي ولما ترأسها وأسسها أستاذ العلماء جلالة العلم، حافظ الملة، أبو الفيض المولانا الشاه عبد العزيز المحدث المرادآبادي في ١٣٥٣ھ تاريخ تاسيسها "باغ

[1]- ابو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص129.

[2]- نفس المصدر،ص 138، ومحمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند،ص 234.

فردوس" فهي أصبحت دارا كبيرا للعلوم و اشتهرت في الآفاق باسم دار العلوم أشرفية مصباح العلوم ثم نمت وازدهرت ازدهارا كثيراً وتوسعت خدماتها وأعمالها تدعي باسم الجامعة الأشرفية والمتخرجون فيها يسمون بالمصباحيين[1]۔

لها عدة أقسام في العلوم الإسلامية والفنون العصرية مثل الاختصاص في التفسير والاختصاص في الحديث، والاختصاص في الفقه الحنفي والاختصاص في الأديان والمذاهب وغيرها۔ يدرس فيها حوالي اثنا عشر ألف طالب وطالبة في الشعب المختلفة حاليا۔ والمتخرجون فيها يخدمون الإسلام والمسلمين في الآفاق۔

جامعة مظاهر العلوم سهارنفور:

هذه الجامعة مركزها الرئيسي في مدينة سهارنفور من ولاية اتر براديش۔ تأسست في ١٩٨٦م[2]۔ يدرس فيها حوالي ثلثة آلاف طالب وهى منفردة بين شقيقاتها في المدارس والجامعات لنشر الأحاديث النبوية۔ وقد خرجت منها عددا كبيرا من العلماء الصالحين والرجال العاملين في ميادين العلم والدين۔ ولمتخرجيها آثار جليلة في شرح كتب الحديث وخدمات نبيلة لهذا الفن المقدس۔

مدرسة إحياء العلوم مباركفور:

هذه المدرسة المعروفة تقع ببلدة مباركفور، أعظم جراه۔ من ولاية اترا براديش[1]۔ تدرس فيها اللغة العربية وقواعدها والعلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وغيره۔ تخرج فيها العلماء الكبار الذين خدموا الإسلام والمسلمين وبذلوا حياتهم كلها في الدعوة والإرشاد جدير بالذكر الشيخ صفى الرحمن

[1]۔ نفس المصدر،ص20، ويسين اختر مصباحي، الجامعة الاشرفية مباركفور،ص 18-17-16.

[2]۔ محمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند، ص14، وصدر الدين الانصاري، جامعة مظاہر العلوم:12.

المبارکفوري صاحب الرحيق المختوم المعروف قدتخرج فيهاسنة ١٩٢١م۔مثله عدد كثير من المتخرجين ۔لهم جهود مباركة لنشر الدين والعلوم الإسلامية۔

مدرسة الإصلاح:

هی مدرسة كبيرة في سرائ مير، أعظم جراه أسسها العالم الكبير الشيخ حميد الدين الفراهي عام ١٣٢٦ھ۔ ١٩٠٩م[2]۔ وقد واضع منهجها قريباً من طراز ندوة العلماء لكنؤ و بالاضافة إلى القرآن الكريم والأحاديث النبوية، يدرس الطلاب فيها اللغات العربية والإنكليزية والهند منه والعلوم والرياضيات والعلوم السياسية والاقتصاد الحاسب الآتي۔ والمتخرجون فيها في عدد كثير الذين بذلوا جهودهم لخدمة الإسلام والمسلمين، والعلوم الإسلامية في أنحاء العالم۔

جامعة الرشاد:

هذه المدرسة المعروفة مقرها في رشاد نغر أعظم جراه، من اترابراديش، أسسها المولانا مجيب الله الندوی في ١٩٦٢م الموافق ١٣٨١ھ من أهدافها الأساسية۔ تخريج الطلبة الحاملين من العلوم الدينية والعربية، بذل الجهد لحل المسائل الملية، وتوفير التسهيلات للباحثين الإسلاميين۔ وتعزيز المحبة والصلات بين

---

[1]۔ من أهم المدارس في الهند،ص 24.

[2]۔ ابو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص 139، ومحمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند،ص19.

المدارس العربية الإسلامية- منهجها التعليمي معصور من الدرس النظامي والمنهج لندوة العلماء- يدرس الحديث الشريف في الفضيلة باهتمام كامل[1]-

الجامعة السلفية بنارس:

هى من أشهر الجامعات السلفية في الهند أسستها جميعة أهل الحديث في ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م في مدينة بنارس- وقد ركزت عنايتها بصفة بارزة على الأهداف الإسلامية التالية[1]-

- تدرس القرآن الكريم والسنة النبوية كمصدرين أساسيين للشريعة الإسلامية-
- دراسة اللغة العربية وآدابها والعلوم الإسلامية والاجتماعية القديمة منها الحديثة-
- نشر العلوم الإسلامية والادبية والإحتفاظ بالتراث الإسلامى، والاهتمام بتعميم اللغة العربية في الهند-

وقد تخرج فيها عدد كثير وتوجه معظمهم إلى العمل في المجال التعليم والدعوة والإرشاد والإفتاء في شبه القارة الهندية ودول الخليج كما ولى بعضهم مناصب القيادة في الجهات الرسمية والأهلية- ولهم جهود ناجحة في خدمة الإسلام والمسلمين ومحاولة لنشر الأحاديث النبوية في أنحاء الهند وخارجها-

مدرسة مفتاح العلوم مئو:

هى مدرسة شهيرة، وقعت في مدينة مئو من ولاية اترا برا ديش- قد لعب العلامة حبيب الرحمن الأعظمي بتطوير هذه المدرسة، حتى أنشاها نشأة جديدة وجلعلها جامعة للعلوم الإسلامية، ودرّس فيها صحيح البخاري وسنن الترمذي عشرين عاما قد تخرج فيها كثير العلماء الأفاضل الذين خدموا الحديث والعلوم الإسلامية في الهند وخارجها-

[1] محمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند، ص17.

جامعة الفلاح:

جامعة الفلاح هى من أشهر المدارس الإسلامية في الهند۔ تأسست عام ۱۹۶۲ م وقعت ببلريا گنج، أعظم جراه[2]، يدرس فيها حوالي خمسة آلاف طالب وطالبة من الهند وخارجها، وتؤفر منحة دراسية للمحتاجين من الطلاب كما تتحمل جميع النفقات للأكل والشرب والسكن للفقراء والمساكين۔ تخرجت فيها العلماء الكبار والفقهاء والمحدثون والمفسرون الذين خدموا الإسلام خدمة صالحة، وهى منفردة في تخريج دعاة يمثلون الإسلام خير تمثيل۔

الجامعة الرضوية منظر إسلام بريلي[3]:

إن مقرها في مدينة بريلي أسسها الإمام الشيخ أحمد رضا خاں البريلوي۔ في سنة ۱۳۲۲ھ الموافق ۱۹۰۶ م تولى الشيخ إدارته بنفسه في البداية ثم عين إبنه الأكبر المولانا محمد حامد رضا خاں مدير الهذه المدرسة لإنه لاينتهز فرصة كافية سبب أعماله الدينة والتاليفات الهامة۔ قد تخرج فيها عدد ضخم من العلماء الجلة والمحدثين الذين خدموا الدين والملة الإسلامية في أرجاء الهند وخارجها۔ حتى الآن هى منفردة في تخريج العلماء والدعاة كل سنة وتبذيل جهودهم للدعوة والإرشاد۔

---

[1]۔ ابو الحسن الندوي، المسلمون في الهند، ص133.

[2]۔ ويب، المدارس الاسلامية في الهند.

[3]۔ الاستاذ محمد احمد المصباحي الأعظمي، حدوث الفتن، ص146، والدكتور يحيى انجم، المدارس الدينية و متطلباتها في العصر الراهن، 58، وليراجع الى التفصيل ظفر الدين البهاري، حيات اعلى حضرت.

مدرسه أشرفية ضياء العلوم:

أنشئت هذه المدرسة في ١٩٣٤ م الموافق ١٣٥٥ه في خير آباد مئو[1] كمدرسة صغيرة، ثم نمت وتطورت تدريجيا وأصبحت اليوم دار العلوم- مؤسس حركتها المولانا صديق رحمة الله عليه- تدرس فيها العلوم الإسلامية من القرآن والأحاديث النبوية خاصة وفق الدرس النظامي- لمتخرجيها خدمات جليلة للعلوم الإسلامية-

دار العلوم أهلسنت شمس العلوم:

وقعت هذه المدرسة في غوسي، مئو من ولاية اتر براديش أسسها العلامة غلام يزداني في ١٩٣٨ م[2] بيد الصدر الشريعة الحاج العلامة محمد أمجد علي الأعظمي القادري تلميذ المحدث السورتي عليهما الرحمة- تدرس فيها العلوم والفنون وفق الدرس النظامي والمنهجة العالية- وتعتني بدراسة التفاسير والأحاديث خاصة- تخرج فيها العلماء العباقرة- لهم خدمات جليلة للملة الإسلامية-

مدرسة دار العلوم خيرية نظامية:

إنها من أشهر المدارس في ولاية بهار، وقعت في محلة باره دري سهسرام من مديرية رهتاس، بهار أسسها العلامة المفتى الحاج محمد فرخند علي عليه الرحمة في ١٩١١ م[3]- تدرس فيها من الدرجة الابتدائية إلى

---

[1]- محمد قمر اسحاق، من أهم المدارس في الهند، ص22.

[2]- نفس المصدر،ص 28.

[3]- نفس المصدر،ص 400.

الدرجة الفضيلة وفق الدرس النظامي، وتعتني فيها بدراسات إسلامية من القرآن والحديث اعتناء بالغا۔ تخرج فيها العباقرة الأفاضل لهم مجهودات جليلة لنشر الحديث الشريف في الهند ومساعي كبيرة لخدمة الملة الإسلامية۔

مدرسة عالية فرقانية:

إن مقرها في كالى بلتن من مديرية تونك راجستهان، أنشاها شيخ الحديث السابق لندوة العلماء مولانا حيدر حسن خان في ١٩٢٥م وفق منهج ندوة العلماء والهآباد بورد۔ تعتني بحفظ القرآن وتجويد والحديث الشريف في الفضيلة[1]۔

مدرسة لطيفية تعليم القرآن:

أسسها مولانا عبد اللطيف خان في ١٩٢٧م في محلة بيوباريان، سردار شهر، من مديرية جورو، راجستان لنشر العلم وإنهاء الجهالة۔ تدرس فيها الأحاديث المباركة بعناية بالغة في الدرجة العالمية والفضيلة[2]۔

[1]۔ نفس المصدر،ص 412.

[2]۔ نفس المصدر،ص 428.

الفصل الثالث

ذكر بعض أهم المحدثين المعروفين في الهند۔

ليس في استطاعة باحث أن يسرد أسماء جميع المحدثين الذين ساهموا في تاليف الشروح والتفاسير لكتب الحديث الشريف في الهند، فلا يمكن استعاب جميع المحدثين في هذا المقال الوجيز۔ ولكن سوف أذكر بعض النجوم التى تلالأت أفق العالم العربي والإسلامي والنوابغ الذين ساهموا مساهمة بارزة من زمن الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي إلى العصر الراهن يعنى من القرن الحادي عشر إلى القرن الخامس عشر۔ والآن أنا سألقى الضوء الوجيز على قبسات حياتهم النيره وخدماتهم الجليلة في فن الحديث الشريف بحثا وتاليفا وشرحا وتعليقا وتفسيرا۔

- **الشيخ عبدالحق المحدث الدهلوي: (۹۵۸ھ۔۱۵۵۲ھ)**

هو الشيخ الفاضل والمحقق الجليل والإمام المحدث الشيخ عبدالحق بن سيف الدين بن سعد الدين بن آغا محمد ترك الذي كان من بخاري في أوزبكستان فهاجر إلى دهلي حيث ولد بها الشيخ عبدالحق في المحرم سنة ۹۵۸ھ[1]، تلقى الشيخ عبد الحق العلم عن أبيه وغيره من علماء دهلي وحفظ القرآن الكريم ثم رحل إلى الحجاز فتلقى علم الحديث من علماء مكة المكرمة مثل المحدث الشيخ عبدالوهاب المتقي المتوفي ۱۵۱۵ھ وغيره۔ إنه أول من جاء

[1]۔ الحسني، نزهة الخواطر، ج5، ص553، و عبد الرحمن عبد الجبار، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، ص39.

بعلم الحديث في الهند كما اعترف الأمير صديق حسن خان القنوجي- إن الهند لم يكن بها علم الحديث منذ فتحها أهل الإسلام بل كان غريبا كالكبريت الأحمر حتى من الله تعالى الهند بضافة هذا العلم على بعض علمائها كالشيخ عبد الحق بن سيف الدين التُرك الدهلوي وأمثاله- هو من أول من جاء به في هذا الإقليم وأضافه على سكانه في أحسن تقويم- تبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند واعترفوا من تبحر علومه وتخرجوا عليه ثم ساهموا في خدمة علم الحديث فازدهرت السنة في عصره ازدهارا عجيبا- ويرجع فضل هذه النهضة العظيمة إلى الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمة الله عليه رحمة واسعة- له مؤلفات كثيرة منها[1]:

1. أشعة اللمعات في شرح المشكواة
2. لمعات التنقيح في شرح مشكوة المصابيح
3. ترجمة الأحاديث الأربعين في نصيحة الملوك والسلاطين
4. جامع البركات منتخب شرح المشكوة
5. جامع الأحاديث الأربغين في أبواب علوم الدين
6. رسالة أقسام الحديث
7. ماثبت بالسنة في الأيام المشهورة
8. رسالة في ليلة البرأة

[1]- ليراجع الى التفصيل، سيد خالد علي الحامدي، مساهمة الهند باللغة العربية في الادب الحديث النبوي، (الاطروحة) مكتبة ذاكر حسين للجامعة الملية الاسلامية، دہلی 1992م.

9. الإكمال في أسماء الرجال

10. شرح سفر السعادة

11. أسماء الرجال والروايات المذكورين في كتاب المشكوة

12. تحقيق الإشارة في تعميم البشارة

13. ترجمة مكتوب النبي الأهل في تعزية ولد معاذ بن جبل

- الشيخ نور الحق بن عبد الحق الدهلوي: (٩٨٣ـ١٠٧٣ھ)

هو كان مؤرخا و محدثا و فقيها ممتازا۔ ولد في عام ٩٨٣ھ في دهلي و تلقى جميع العلوم على يد أبيه۔ إنه كتب كتابا في تاريخ الهند من عهد السلطان محمد الغوري (٥٧٠ـ ٦٠٢ھ) إلى الملك جهانغير (١٥١٦ء ـ ١٦٠٥ء) المسمى "بغربدة التواريخ" وهب الشيخ نور الحق طول حياته في خدمة علم الحديث و ترويجه، لذا عينه الملك شاه جهان المغولي (م١٦٢٦م) كقاض الأكبر آباد۔ مات الشيخ نور الحق ١٥٧٣ھ/١٦٢٢م في دهلي[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. تيسر القارى في شرح صحيح البخاري

2. شرح شمائل الترمذي

- الشيخ العالم المحدث محمد أعظم بن سيف الدين بن محمد معصوم السرهندي (١١١٦ھ)

هو الشيخ المحدث المشهور أعظم بن سيف الدين السرهندي إنه كان في عهد الملك أورنك زيب المغولي (١٥٦٩؟ ١١١٩؟ ١٥٥٦-١٧٠٧م) تلقى علم الحديث على يد عمه فرخ شاه و أبيه سيف الدين، و مات الشيخ في سنة ١١١٦ه/١٧٥٢م)-

مؤلفه في علم الحديث[2]:

فيض الباري شرح صحيح البخاري

- الشيخ المحدث فروخ شاه بن سعيد بن أحمد السرهندي: ١١٢٢ه)

كان حافظا سبعين ألف حديث متنا و أسناداً و جرحا و تعديلا و لذا لقب بالحافظ، و نال منزلة الاجتهاد في الأحكام الفقهية- ولد في سنة ثمان و ثلاثين و ألف و اشتغل على أبيه و تفقه و تأدب و تخرج عليه و أخذ عنه معقولا و منقولا تميز في سائر الفنون لاسيما الحديث و الفقه و التصوف- إنه كتب رسالة في المنع عن الإشارة بالسبابة عند التشهد[3]-

- المحدث الإمام الشاه ولى الله الدهلوي: (١١١٦-١١٧٦ه)

هو الإمام المحدث الكبير إمام نهضة الحديث في الهند ولد في عام ١١١٦ه في دهلي قبل أربع سنوات من وفاة الملك أورنك زيب المغولي- و أكمل دراسة و هو كان من عمر ١٥ سنة- تلقى علم الحديث عن أفضل السيالوكوتي

---

[1]- ألغ خاني حاجي دبير، ظفر الواله، ج6، ص658.

[2]- الحسني عبد الحيى، الثقافة الاسلامية في الهند،ص138.

[3]- الحسني عبد الحيى، الثقافة الاسلامية في الهند،مجمع اللغة اللعربية في دمشق ص13، وعبد الرحمن، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة:47.

(المتوفي ١١٤٦ه) وأبيه الشاه عبد الرحيم المتوفي ١١٣١ه ثم رحل إلى الحرمين الشريفين في عام ١١٦٣ه ١٧٣٠م ومكث هناك أربعة عشر شهرا۔ وأخذ عن أبى طاهر بن ابراهيم الكردي الشافعي المدني (المتوفي ١١٤٥ه) درس الصحاح الستة ومشكوة المصابيح و حصن و حصين، وغيرها من كتب الأحاديث، ثم عاد إلى دهلي ١١٤٦ه ورتب منهاجا جديدا للدعوة والإصلاح و كان هذا المنهاج هو الرجوع إلى دين السلف الصالح والاعتصام بالكتاب والسنة في العقيده والعمل والتفكير، عكف في المدرسة الرحمية لإنشاء جيل جديد الذى يحمل أفكاره وينشرها۔ حتى لقى ربه سنة (١١٧٦ه۔١٧٦٢م)

مؤلفاته في علم الحديث:

1. حجة الله البالغة
2. الأربعين
3. وثيقة الآخرة
4. الدرر الثمين في مبشرات النبى الأمين
5. الفضل المبين في المسلسل من حديث النبى الأمين
6. الإرشاد إلى مهمات الأسناد
7. تراجم البخاري
8. شرح تراجم أبواب البخاري

9. مصفاشرحمؤطا

10. مسوىشرحمؤطا

- **الشيخمحمدفاخربنيحىالعباسالإلهآبادي:(١١٢٥ـ١١٦٤ھ/١٧٠٧ـ١٧٥٠م)**

كان الشيخ يحى بن فاخر الإله آبادي محدثا عظيما وشاعرا بارعا، كان لقبه "زائرا" أخذ علم الحديث عن الشيخ حيات السندي المدني في المدينة المنورة ـ إنه كان من معاصر محمد آباد البلغرامي (١١١٦ـ١٢٠٠ھ) وشاه ولى الله الدهلوي ـ مات في عام ١١٦٤ في برهان فور ـ

مؤلفاته في علم الحديث:

1. قرة العين في إثبات رفع اليدين
2. رسالة نجاتية في عقائد حديثية
3. مثنوي في تعريف علم الحديث
4. العبارة المنظومة في سغر السعادة ـ

- **الشيخمحمدآزادالبلغرامي(١١١٦ـ١٢٠٠ـ١٧٠٦ـ١٧٨٥م)**

هو الشيخ العلامة المحدث الشاعر محمد آزاد البلغرامي، ولد في عام ١١١٦ في بلغرام ـ أخذ علم الحديث عن جده من أمه، رحل إلى الحجاز سنة ١٧٣٨م/١١٥١ھ وأخذ عن الشيخ حيات السندي درس البخاري في المدينة

المنورة وعبد الوهاب الطنطاوي المتوفي ١١٥٧ه بعض كتب الأحاديث في مكة المعظمة۔ توفى الشيخ آزاد البلغرامي في عام ١٢٠٠ھ/١٧٨٥م۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. ودالدراري شرح صحيح البخاري
2. شمامة العنبر في ماورد في الهند من سيد البشر
3. سبحة المرجان في آثار هندوستان
4. سند السعادة في حسن خاتمة السادات

- **قاضي ثناء الله بانى بتى النقشبندي المجددي: (١١٤٥۔١٢٢٥ھ)**

هو بيهقى العصر العلامة القاضي ثناء الله أحد مشاهير المحدثين في الهند أخذ علم الحديث عن الشاه ولى الله الدهلوي، وتبحر فيه حتى لقب بيهقي في عصره۔

مؤلفه في علم الحديث:

اللباب

- **الشاه عبد العزيز بن ولى الله الدهلوي (١١٥٩۔١٢٣٩ھ)**

هو الشيخ المحدث الشاه عبد العزيز بن ولى الله الدهلوي أحد علماء المشاهير في الهند۔ حصل علوم الحديث في مدرسة الشاه ولى الله الدهلوي قرأ هناك الصحاح السنة ومصابيح السنة ومسوي شرح المؤطا۔ وبعد وفاة أبيه تم تعينيه كأستاذ في مدرسته۔ وظل يدرس هناك علوم القرآن والحديث إلى مدة ستين سنة۔

فخرج عليه كثير من العلماء الذين بذلوا كل مجهوداتهم لترويج الحديث النبوي في الهند وخارجها[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. بستان المحدثين
2. عجالة نافعة

- **الشيخ سلام الله بن شيخ الإسلام الرامفوري (١٢٢٩ھ)**

هو الشيخ العلامة المحدث سلام الله بن شيخ الإسلام أحد مشاهير المحدثين۔ إنه كان من معاصر سراج أحمد السرهندي (المتوفي ١٢٢٥ھ) وعبد العزيز الدهلوي (المتوفي ١٢٣٥ھ) إنه كان عالما فاضلا من ذرية الشيخ عبد الحق الدهلوي۔ لما ازمت البيئة السياسية في دهلي هاجر إلى رامفور حيث اشتهر بمحدث رامفوري۔ أخذ علم الحديث عن أبيه ووهب نفسه لخدمته حتى وافاه الأجل سنة ١٢٢٩ھ/١٨١٦م۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. المحلى باسرار المؤطا
2. شرح صحيح البخاري
3. رسالة في أصول الحديث
4. شرح شمائل الترمذي بالفارسية

[1]۔ وعبد الرحمن عبد الجبار، جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة:58، والحسني عبد الحيى،نزهة الخواطرج7، ص114۔

- **المحدث الشيخ سراج أحمد المجددي (ت١١٧٦ـ ١٢٣٠/ ١٦٢٩ـ ١٧٣٠م)**

هو الشيخ العالم المحدث سراج أحمد بن مرشد بن أرشد بن فرخ شاه ولد بسرهند سنة ستة سبعين و مئتين والف، ونشأ في مهد أبيه وانتفع بعلومه خاصة علم الحديث۔ إنه كان من معاصر المحدث المعروف في عصره سلام الله (م ١٢٢٩ ھ) ومات الشيخ في عام ثلثين و مئتين و الف ببلدة لكناؤ بالهند[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. شرح صحيح المسلم بالفارسية
2. شرح جامع الترمذي بالفارسية
3. رسالة في ذكر الطعام و الشراب بالفارسية

- **الشيخ أحمد علي السهارنفوري: (م١٢٩٧ھ)**

الشيخ العالم الفقيه المحدث أحمد على بن لطف الله الحنفي السهارنفوري أحد كبار العلماء في الهند۔ قد ذكرته بالتفاصيل في الباب الثاني۔

مؤلفه في علم الحديث:

1. التعليقات على صحيح البخاري

[1]۔ الحسني عبد الحيى،نزهة الخواطر ج7، ص990۔

- **الشيخ الإمام المحدث الكبير عبد الغني الدهلوي: (١٢٣٥ـ ١٢٩٦ هـ)**

هو الشيخ الإمام المحدث الكبير عبد الغني بن أبي سعيد بن الصيفي العمري الدهلوي أحد العلماء الربانيين ـ ولد في سنة خمس و ثلاثين و مئتين و ألف بمدينة دهلي ـ تلقى من مبادي العلوم الإسلامية على يد مولانا حبيب الرحمن الدهلوي ثم توجه إلى الفقه و الحديث، و سمع الحديث عن الشيخ إسحاق بن أفضل الدهلوي (١١٩٢ ـ ١٢٦٢ هـ/ ١٧٧٨ـ ١٨٤٦م)، قرأ المؤطا لمحمد بن الحسن الشيباني (المتوفي ١٨٩ هـ/٨٠٥م) و كذلك قرأ الصحاح الستة على يد أبيه ـ البيئة السياسية لم تكن ملائمة له فرحل مع أبيه إلى المدينة المنورة و أخذ يخدم علم الحديث بها حتى وافاه الله الأجل في عام ١٢٩٦ هـ/١٨٧٨م[1])

مؤلفه في علم الحديث:

1. إنجاز الحاجة شرح ابن ماجة

- **المولانا قاسم النانوتوي (١٢٩٧هـ)**

هو الشيخ محمد بن قاسم بن أسد على الصديقي النانوتوي أحد العلماء الربانيين ـ ولد ١٢٤٨ هـ ببلدة نانتوة بمديرية لسهارنفور بولاية أتر براديش الهند ـ وتوفي سنة و دفن بها ـ تلمذ على الشيخ مملوك على النانتوي المتوفي عام

[1] نفس المصدر، ج7، ص 1024.

١٢٦٧ هوقرأعليه سائر الكتب الدراسية، و أخذ الحديث عن الشيخ عبد الغني المجددي الدهلوي (المتوفي سنة ١٢٩٦ هـ)[1]_

وله مصنفات علمية دقيقة تبلغ زهاء ثلاثين، تدل على سعة علمه، وعمق تفكيره، ودقة نظره في دقائق العلوم و معارف الكتاب والسنة_ قام هو، وأصدقاء بتاسيس مدرسة إسلامية في ديوبند لتكون معقل المسلمين، ومركز توجيه الشعب المسلم، فاصبحت أم المدارس و كبرى الجامعات الإسلامية العربية في شبه القارة الهندية_ أنجبت كثيرا من العلماء ورجال الفكر الإسلامي و الدعاة المخلصين، والكتاب المتحمسين والخطباء المصاقع المفوهين_

مؤلفه في علم الحديث:

1. الحواشي على صحيح البخاري

• العلامة المحقق الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي (ت ١٣٦٩ هـ)

هو العلامة المحقق الشيخ شبير أحمد العثماني الديوبندي ولد عام ١٣٠٥هـ/١٨٨٧م، والتحق. بالروضة في ٧ من عمره. وتخرج من جامعة ديوبند عام ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م. وكان من أبرز تلاميذه العلامة شيخ الهند محمود حسن الديوبندي. درّس أولاً في المدرسة العالية فتح بوري بدهلي، ثم عين أستاذاً بجامعة ديوبند عام ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م. وكان تدريسه لصحيح مسلم معروفا ومقبولاً في أوسط العلماء والتلاميذ.

[1]_ نفس المصدر، ج7، ص 1067.

وله حواش وتعليقات مفيدة جداً على ترجمة أردية للقرآن الكريم للعلامة محمود حسن الديوبندي، وقد قام بطبعها وتوزيعها مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة منذ سنوات، بكميات كبيرة. توفي رحمه الله في ٢١/صفر ١٣٦٩هـ الموافق ١٣ ديسمبر ١٩٤٩م بمديرية بهاول بور بباكستان ودفن بكراتشي.

مؤلفاته في علم الحديث:

1. فتح الملهم لشرح المسلم
2. فصل الباري على صحيح البخاري، وهو شرح وجيز

- **العلامة السيد صديق حسن خان بن علي الحسيني البخاري القنوجي (ت١٣٠٧هـ)**

أمير بهوفال بالهند. له "عون الباري في حل أدلة البخاري" وهو شرح على مختصر البخاري المسمى بـ "التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح" للشيخ حسين بن مبارك (أو للشيخ أحمد بن أحمد الشرجي، ت٨٩٣هـ)، في مجلدين. وله أيضا "السراج الوهّاج في كشف مطالب مختصر صحيح مسلم بن الحجاج" لمنذري، والكتاب مطبوع في مجلدين وعدد صفحاته ١٤٠٩ صفحة طبع المطبع الصديقي ببهوبال سنة ١٣٠١هـ، وله "مسك الختام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" باللغة الفارسية، وهو من أحسن الكتاب التي ألفها، كما قال عن نفسه في كتابه " إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين" وهو باللغة الفارسية أيضاً. و "فتح العلام لشرح بلوغ المرام"، طبع المطبعة الميرية ببولاق سنة ١٣٠٢هـ في مجلد ضخم[1].

[1]- الحي الحسني، نزهة الخواطر ج ٨ص ١٢٥٠.

- **الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي (١٣٢٣ھ)**

ولد الشيخ رشيد أحمد الكنكوهي سنة ١٢٤٤ھ ببلدة كنكوه بمديرية سهارنفور بالهند، وتوفى ودفن بها سنة ١٣٢٣ھ۔قرأعلى كبار العلماءفي عصره،ومن أشهرهم الشيخ مملوك على النانتوي (المتوفي ١٢٩٥ھ)۔والمفتي صدر الدين آزرده المتوفي ١٢٨٥ھ بدهلي۔والحديث على الشيخ عبد الغني المجددي (المتوفي ١٢٩٦ھ) حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول من العلوم، وتصدر للتدريس والإفادة، فتهافت عليه كبار العلماءبدرسهم في الفقه والحديث والتفسير واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة۔ولما كف بصره، ترك التدريس، وتوسع في الإرشاد والتحقيق[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. **لامع الدراري هو الأمالي على صحيح البخاري**
2. **الحل المفهم الأمالي على المسلم في مجلدين بتحقيق الشيخ محمد عاقل السهارنفوري**
3. **الكوكب الدري على الترمذي في أربع مجلدات بتحقيق الشيخ محمد زكريا۔**
4. **أنفع الشذي بالأردية**
5. **الفيض السمائي الأمالي على النسائى بتحقيق محمد عاقل**
6. **هداية المتعدي في قرأة المقتدي**

[1]۔ نفس المصدر، ج7، ص 1229، وتاريخ دار العلوم ديوبند، ج1، ص125-129.

- **الإمام المحدث الشيخ المولانا أحمد رضا خان: (ت١٣٦٥ھ)**

هو الإمام المحدث محمد أحمد رضا خان الحنفي الهندي، ولد في مدينة بريلي بالهند عام ١٢٨٢ھ/ الموافق ١٨٥٦م[1]۔ وحصل على شتى العلوم في صدر شبابه وكان متضلعا في علوم الدين، كان يمتلك ناصية اللغات العربية والفارسية والهندية والأردية۔ كان بارعا في خمسة و خمسين علما وفنا بالأخص في الفقه وأصوله والتفسير وأصوله والحديث وأصوله۔ كما كان مجبولا على قول الشعر في كل ماعرف من لغات خاصة الأردية۔ إنه شاعر رفيع الطبعية۔ وله في ذلك شهرة مستفيضة، وكان يتخذ من الشعر أسلوب تعبير، إلا أنه كان شاعر الطبع والسجية ينطق عما يجول في نفسه في العواطف الدينية لا يضاهيه أحد في عصره في العلم والمكانة۔

كان عاكفا على التاليف طيلة حياته، حتى قيل إنه أخرج مايربوا على ألف كتاب ورسالة مما ينهض دليلا على عبقريته ينفرد بها دون كثير من علماء المسلمين الأعلام۔ كان يداوم على التاليف والتصنيف في اتصال و دوام في حل و ترحال۔ استمر الشيخ في خدمة الدين حتى وافاه الأجل في عام ١٣٦٥ھ الموافق الثامن والعشرين من شهر اكتوبر عام ١٩٢١م۔ دفن بمسقط راسه۔

مؤلفاته في علم الحديث[2]

1. **الأحاديث الراوية لمناقب الصحابي معاوية**

[1]۔ نزهة الخواطر، ج8، ص1180.

[2]۔ ليراجع للتفصيل الى سيد خالد علي الحامدي، مساهمة الهند باللغة العربية في الادب الحديث النبوي، (الاطروحة) مكتبة ذاكر حسين للجامعة الملية الاسلامية، دہلی 1992م.

2. تلألؤ الأفلاك بجلال حديث لولاك

3. سمع وطاعة في أحاديث الشفاعة

4. القيام المسعود بتنقيح المقام المحمود

5. البحث الفاحص عن طريق أحاديث الخصائص

6. وماقل وكفى في أدعية المصطفى

7. النجوم الثواقب في تخريج أحاديث الكواكب

8. الروض البهيج في آداب التخريج

9. أنباء الحذاق بمسالك النفاق

10. أعجب الإمداد في مكفرات حقوق العباد

11. الهدلية المباركة في خلق الملائكة

12. الهاد الكاف في حكم الضعاف

13. مدارج طبقات الحديث

14. الإجازات المتنية لعلماء بكة والمدينة

15. ذيل المدعا لأحسن الوعاء[1]

[1]- ظفر الدين البهاري، حيات اعلى حضرت،ج2، ص 40،39،34،24،20،19،15،14

- **العلامة المحدث أنور شاه الكشميري (ت١٣٥٢هـ)**

هو العلامة المحدث الكبير أنور شاه الحسيني الحنفي إبن الشيخ محمد معظم شاه الكشميري۔ كان دقيق النظر في طبقات المحدثين والفقهاء، نادرة عصره في قوة الحفظ وسعة الإطلاع على كتب المتقدمين والتضلع من الفقه والحديث وأصوله والتفسير و أصوله، والرسوخ في العلوم الإسلامية والعربية، يسرد ما قرأه في ريعان شبابه بنصوصه دون إخلال بمعنى۔ شغوفاً بالقرآة والإ طلاع على كل جديد، شديد الغيرة على الإسلام، كثير الحماية لعقيدة أهل السنة والجماعة، شديد العداء والمحاربة للقاديانية، متوفرا على الرد عليهم بالكتابات والخطابات، كثير الترغيب لتلامذه وأصحابه في مقاومتها بالقلم واللسان۔

ولد في عام ١٢٩٢ھ، الموافق ١٨٧٥م۔ تلقى العلوم الابتدائية في وطنه كشمير وغيرها، تعلم على والده وغيره، والتحق بالجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند عام ١٣١٥ھ/ ١٨٩٢م، وتلقي فيها الدراسات العليا في علوم الشريعة و ما يتعلق بها طوال اربع سنوات، على الشيخ العلامة محمود حسن الديوبندي شيخ الهند (المتوفي ١٣٣٩ھ/ ١٩٢٠م) والشيخ خليل أحمد السهارنفوري (المتوفي١٣٤٨ھ/١٩٢٧م) وغيرهما۔ وأسند الحديث عن الشيخ حسين بن محمد بن مصطفي الجسر الطرابلسي المتوفي ١٣٢٧ھ/ ١٩٠٩م) صاحب الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الإسلامية خلال الحج والزيارة في الحجاز عام ١٣٢٣ھ/١٩٠٥م۔ وكان مستمرا في خدمة الدين حتى وافاه الله الأجل عام١٣٥١ھ/ ١٩٣٢م۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. **تعليقات على فتح القدير لإبن الهمام إلى كتاب الحج**
2. **تعليقات على الأشباه والنظائر**
3. **تعليقات على صحيح مسلم**
4. **العرف الشذي ومعارف السنن هما الأماليان على الترمذي**
5. **حاشية سنن ابن ماجه**
6. **التصريح بما تواتر في نزول المسيح**
7. **فيض الباري**[1]

- **العلامة الشيخ ابو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارکفوري (ت ١٣٥٣)**

هو الشيخ الإمام الحافظ محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن بهادر المبارکفوري ولد بقرية مبارکفور بالهند سنة ١٢٨٣ هـ. نشأ في موطنه في حجر والده، تربي في كنفه واشتغل بالقرآة في صباه، فختم القرآن، وعدة رسائل باللغة الأوردية والفارسية. ثم ارتحل وطاف البلاد، ودرس العلوم، فنبغ وبرع حتى فاق الأقران. واشتغل بالتدريس والإفتاء، ونصح الأمة بالعلم واللسان.

مؤلفاته:

1. **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، هو أكثر شروح الترمذي متداولاً بين الناس بعد.**

[1]. محبوب رضوى، تاريخ دار العلوم ديوبند، ج2، ص72، والحيى الحسني نزهة الخواطر، ج8، ص1199.

2 . عارضة الأحوذي للقاضى ابن العربى المالكي۔

3 . مقدمة تحفة الأحوذي

4 . أبكار المنن في تنقيد آثار السنن۔

5 . تحقيق الكلام في وجوب القرأة خلف الإمام۔

6 . الماعون في منع الفرار من الطاعون۔

7 . المقالة الحسنى في سنية المصافحة باليد اليمنى۔

8 . القول السديد فيما يتعلق بتكبيرات العيد[1] وغيرها۔

- **الشيخ أشرف علي التهانوي: (ت ١٣٦٢ھ)**

هو الشيخ العلامة الفقيه أشرف علي بن عبد الحق التهانوي المعروف في شبه القارة الهندية بحكيم الأمة، أحد كبار العلماء والمشائخ الديوبنديين، يبلغ عدد مؤلفاته نحو ثمانمأة، منها نحو اثني عشر كتابا بالعربية۔ وكان لكتبه ومواعظه ومجالسه دور كبير يذكرو يشكر في إصلاح العقيدة والعمل، ومحاربة البدع و الخرافات والعادات والتقاليد الجاهلية التى تسربت إلى المجتمع الإسلامي وتغلغت في حياة المسلمين و أفراحهم وأتراحهم، بسبب الإختلاط الطويل بالكفار والمبتدعين المستعبدين للأهواء۔ وبلغ عدد مجالس وعظه التى دونت في الرسائل أربع مأة مجلس۔

[1]۔إرجع الى مقدمة تحفة الأحوذى، تحقيق: محمد عبد الرحمن عثمان.

ولد في عام ١٢٨٠ هـ الموافق ١٨٦٣ م- في بلدة تهانه بهون في مديرية مظفر نكر بولاية اترا براديش، وتخرج من الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند عام ١٢٩٩ هـ/ ١٨٨٢ م، وتوفي بتهانه بهون عام ١٣٦٢ هـ/ الموافق ١٩٤٣ م[1]-

مؤلفاته في علم الحديث:

1. الثوب الحلي شرح الترمذي
2. جامع الآثار
3. التشرف بمعرفة أحاديث التصوف
4. المسك الزكي

- صدر الشريعة الشيخ أمجد علي الأعظمي (م١٢٩٦-١٣٦٧هـ)

هو الشيخ الأجل الفاضل الأبجل محمد أمجد علي بن الحكيم جمال الدين بن الشيخ خدا بخش بن خير الدين الأعظمي الملقب بصدر الشريعة أحد العلماء المشهورين في الهند- ولد في قرية غوسي من مديرية أعظم جراه في عام ١٢٩٦ هـ الموافق ١٨٧٨م- تعلم مبادى العلم على أخيه الأستاذ محمد صديق ثم شد رحاله لتحصيل العلوم إلى عدة علماء بارعين في العلوم الدينية- وأخذ الحديث الشيخ وصي أحمد السورتي عليه الرحمة قرأة وسماعة- وبعد

[1]- نزهة الخواطر، ج 8، ص1187، ومحبوب رضوى، تاريخ دار العلوم ديوبند، ج2، ص51.

التخريج ذهب إلى الإمام أحمد رضا خان البريلوي وبذل عنده معظم أوقاته بخدم العلوم الدينية ، ويعاونه على خدماته العلمية الجليلة۔

ودرس الحديث في عدة مدارس الهند، وترك عدة مؤلفات في الفقه والفتاوي منها سبع عشرة مجلدات في الفقه باللغة الأردية المعروف بـ"بهار شريعت" محتوية على المسائل الفقهية على المذهب الحنفي۔ قضى حياته الفعالة وخدماته الجليلة في بث العلوم والمعارف حتى وافاه الأجل في عام ١٣٦٧ھ/الموافق ١٩٦٨م[1]۔

تاليفه في علم الحديث:

1. كشف الأستار حاشية شرح معاني الآثار۔

• ملك العلماء العلامة ظفر الدين المحدث البهاري (١٣٠٢۔١٣٨٢ھ)

هو ملك العلماء العلامة المحدث الشيخ ظفر الدين البهاري أحد العلماء الربانيين في الهند۔ ولد في عام ١٣٠٢ھ بقرية رسول فور ميجرة بمديرية نالنده بولاية بهار۔ تلقي العلوم الإسلامية في مدارس الهند، قرأ الحديث على الشيخ وصي أحمد السورتي۔ وأخذ عدة علوم عن الإمام أحمد رضا خان البريلوي، هو تمهر وبرع وفاق الآقران في العلوم الإسلامية، وكان مستمرا لخدمة الدين والملة الإسلامية حتى وافاه الأجل في عام ١٣٨٢ھ الموافق ١٩٦٢م۔

مؤلفه في علم الحديث:

1. الجامع الرضوي المعروف بـ صحيح البهاري[1]۔

[1]۔ المرتب، فيضان المصطفیٰ القادري، مقدمة كشف الأستار، شرح معانى الاثار، وحيات و خدمات صدر الشريعة.

• الشيخ المفتى أحمد يار خان النعيمي (ت ١٣٩١ھ)

ولد في قرية أوجبا في من أعمال بدايون، الهند، تلقي العلوم الابتدائية على يد والده محمد يار خان، وتلقي الدراسات العليا من الشيخ محمد نعيم المرادآبادي ومشتاق احمد الكانفوري (ت ١٣٥٢ھ/١٩٢٤م)۔ قام بالتدريس والإفتاء في الجامعة النعيمية وغيرها وفي عام ١٣٩١ھ توفى بكجرات۔

مؤلفه في علم الحديث:

نعيم الباري في إنشراح صحيح البخاري۔

• الشيخ المحدث فخر الدين أحمد الحسيني المرادآبادي: (ت ١٣٩٢ھ)

ولد الشيخ المحدث فخر الدين أحمد الحسيني المرادآبادي سنة ١٣٠٧ھ الموافق ١٨٨٩م، بمدينة أجمير بولاية راجستان بالهند۔ تعلم على عدة شيوخ كبار وبرع في العلوم۔ هو كان عالما جليلا ومحدثا كبيرا ومستمرا لخدمة الدين حتى توفي في عام ١٣٩٢ھ الموافق ١٩٧٢م۔ ودفن بمدينة مرادآباد بولاية اترابراديش، الهند[2]۔

مؤلفه في علم الحديث:

(1) إيضاح البخاري هو الأمالى على البخاري۔

• الشيخ المولانا غلام الجيلاني الميرتي (المتوفي ١٣٩٨ھ)

---

[1] دكتور عاصم الأعظمى، محدثين عظام، حيات و خدمات، ص707-717.

[2] ۔ محبوب رضٰوي، تاريخ دار العلوم ديوبند، ج2، ص512-515.

هو الشيخ العلامة المحقق غلام الجيلاني الميرتي المعروف بصدر العلما ء و إمام النحو۔ ولد بمدينة علي جراه بولاية اترابراديش في الحادي عشر من شهر رمضان، قدتضاربت الآراءفي تعيين ولادة سنه لكن الأرجح إنه وله في عام ١٣١٩ھ[1]۔ وأخذ العلوم عن صدر الأفاصل العلامة السيد محمد نعيم الدين المراد آبادي و العلامة المحدث محمد أمجد علي الأعظمي المعروف بصدر الشريعة وتلقى الحديث منه و نبغ فيه۔ توفي سنة ١٣٩٩ھ الموافق ١٩٧٩م في ميرتھ۔

مؤلفه في علم الحديث:

1. بشير القارى بشرح صحيح البخاري[2]۔

- **العلامة الشيخ عبد العزيز المحدث المرادآبادي:**

هو العلامة الشيخ عبد العزيز المحدث المرادآبادي في عام ١٣١٢ھ الموافق ١٨٩٤م، بقرية راج فور بمديرية مراداباد بولاية اترابراديش۔ تلقي العلوم الإسلامية من عدة شيوخ كبار و علماء ماهرين. وإنه أسس مدرسة وسماها "مصباح العلوم" والتى تعرفت بالجامعة الاشرفية فيما بعد في عام ١٣٥٣ھ، تيمنا بلسلسة أشرفية إلى السيد أشرف جهانغير السمناني رحمه الله (م ٨٠٨ھ) الصوفي المعروف في كشوشه بولاية اترا براديش، الهند[3]، توفي سنة ١٣٩٦ھ/١٩٧٦م۔

---

[1]۔ محمد ايوب الاشرفي، صدر العلماء حيات و خدمات،ص125.

[2]۔ نفس المرجع،ص 197.

[3]۔ بدر القادري، حيات حافظ ملت،ص 135.

مؤلفاته في علم الحديث:

1. معارف الحديث
2. أنباء الغيب

- الشيخ زكريا الكاندهلوي (١٤٠٢هـ)

هو الإمام العلامة المحدث الشيخ محمد زكريا ابن الشيخ محمد يحى إبن الشيخ اسماعيل الكاندهلوي المدني أحد من كبار المحدثين في العالم الإسلامي۔ ولد في كاندهلة من أعمال مظفر نكر قرب دهلى، في بيت عريق في العلم والدين في عام ١٣١٥هـ الموافق ١٨٩٨م۔ كان خبيرا في الحديث والمشرف الأعلى لجماعة التبليغ۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. أوجز المسالك إلى مؤطا مالك في ثمانية عشر مجلدا۔
2. تعليقات على بذل المجهود شرح سنن أبى داؤد في اربعة عشر مجلدا۔
3. الأبواب والتراجم لصحيح البخاري۔
4. شرح شمائل الترمذي
5. تعليقات لامع الدراري على جامع البخاري لأبى مسعود رشيد أحمد الكنوكوهي۔
6. تعليقات الكوكب الدري على جامع الترمذي في أربع مجلدات۔

- المحدث الشيخ عبيد الله الرحماني المباركفوري (١٣٢٧۔١٤١٦هـ/١٩٠٩۔١٩٩٤م)

هو عبيد الله بن عبد السلام الرحماني أبو الحسن المباركفوري، ولد بمدينة مباركفور ودرس بالمدرسة الرحمانية بدلهي عمل المباركفوري على إنشاء الجامعة السلفية في بنارس وجامعة المعارف الإسلامية۔

تاليفه في الحديث:

1. مرعاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح في تسعة مجلدات۔

- **الشيخ الفقيه المحدث العلامة شريف الحق الأمجدي الأعظمي (م١٩٣٤۔ ٢٠٠٠م)**

هو الشيخ الفقيه المحدث العلامة شريف الحق الأمجدي الأعظمي المعروف "بشارح البخاري" ولد في قرية غوسي، أعظم جراه بولاية اترا براديش ۔ أخذ الحديث من حافظ الملة الشيخ عبد العزيز المحدث المرادآبادي ونبغ فيه۔ توفي ١٤٢١ھ الموافق ٢٠٠٠م۔

مؤلفه في علم الحديث:

1. نزهة القاري في صحيح البخاري

- **الشيخ المحدث النبيل العلامة غلام رسول السعيدي (١٩٣٧)**

هو العلامة الشيخ المحدث النبيل أبى الوفاء العلامة غلام رسول السعيدي أحد من العلماء محدثين في العالم الإسلامي۔ ولد في مدينة دهلي تعلم القرآن وحفظ على يد أمه الحنون وبعد تقسيم الهند هاجر مع أهله إلى باكستان۔

تلقي العلوم الشرعية من عدة علما ء ماهرين وبر ع فيها بالأخص في علم الحديث۔ وأمطر علينا وعلى العالم الإسلامي نفائس الكتب كالغيث الهتون، من مؤلفاته تفسير تبيان القرآن ۱۲ مجلداً، وتذكرة المحدثين[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. نعيم الباري في شرح البخاري۔
2. شرح المسلم سبع مجدات باللغة الأردية۔

• الشيخ صفي الرحمن المبارکفوري (۱۹۶۳۔۲۰۰۶م)

هو الشيخ العلامة صفى الرحمن بن عبد الله بن محمد أكبر بن محمد علي بن عبد المؤمن بن فقير الله المبارکفوري الأعظمي أحد علماء الحديث في الهند۔ إنه شارك في ندوات ومحاضرات في مختلف أرجاء الهند وخارجها. عمل بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة لمدة عشر سنوات ابتداء عام ۱۹۸۸م۔ ترك مؤلفات عديدة باللغتين العربية والأردية، وأشهرها الرحيق المختوم۔

تاليفه في الحديث:

منة المنعم شرح صحيح المسلم۔

• الشيخ عطاء الله حنيف (ت ۱۹۸۷م)

هو المحدث العلامة أبو طيب محمد عطاء الله حنيف بن ميان صدر الدين حسين، أحد علماء الحديث في الهند۔ ولد في قرية "بهوجيان" في منطقة عام ۱۹۰۹ أو ۱۹۱۰م۔ أخذ العلوم الإسلامية على يد عدد من المشائخ والعلماء له

[1]۔ ويب،اسهمات العلماء البريلويين في خدمة السنة النبوية http://annahda.in.

مؤلفات هامة في الحديث والعقيدة ورد المنكرات والبدع والتعلقات۔ لقد وافاه الأجل في عام ۱۹۸۷م في مدينة لاهور بباكستان ودفن فيها[1]۔

تاليفه في الحديث:

1. التعليقات السلفية على السنن النسائي۔ (ت ۲۰۱۳م)

- **بحر العلوم الشيخ المفتي عبد المنان الأعظمي:**

هو الشيخ المفتي عبد المنان الأعظمي المعروف "ببحر العلوم"۔ أحد العلماء الربانيين في عصره ۔ ولد عام ۱۳۶۶ھ الموافق ۱۹۲۵م۔ ببلدة مبارکفور، أعظم جراه بولاية اترا براديش، الهند۔ تلقي العلوم الشرعية من عدة شيوخ كبار في الهند[2]۔ وله مصنفات علمية دقيقة تبلغ زهاء عشرين أو أكثر تدل على سعة علمه، وعمق تفكيره، ودقة نظره في معارف العلوم۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. مختار الحديث (غير مطبوعة)
2. التعليقات على صحيح البخاري (غير مطبوعة)

[1]۔ عطاء الله حنيف، التعليقات السلفية على سنن النسائي، ج1، ص15-30.

[2]۔ بدر القادري، حيات حافظ ملت، ص163.

- **المحدث الكبير الشيخ ضياء المصطفي القادري: (١٣٥٨ھ)**

هو الشيخ العلامة ضياء المصطفى القادري المعروف بالمحدث الكبير في الهند و خارجها۔ ولد بمدينة غوسي بمديرية مئو بولاية اترا براديش في عام ١٣٥٨ھ۔ أخذ العلوم من عدة أساتذة[1]، ونبغ فيها و درس في مدارس مختلفة حتى الآن هو مستمر في خدمة الدين، وأسس مدرسة سماها "الجامعة الأمجدية" في قرية غوسي۔ و دار العلوم ضياء الإسلام في "هوره" في بنجال۔

تاليفه في علم الحديث:

1. **شرح جامع الترمذي**

- **تاج الشريعة العلامة المحدث محمد أختر رضا الأزهري (م ١٣٦١ھ)**

هو الشيخ محمد أختر رضا خاں الأزهري المعروف بتاج الشريعة حفيد الإمام أحمد رضا خاں البريلوي أحد من كبار العلماء ولد في مدينة بريلي بولاية اترا براديش الهند في عام ١٣٦١ھ الموافق ١٩٤٢م۔ تلقي الدرسات العليا بجامع الأزهر في مصر۔ إنه يقوم بجولات في الهند و خارجها لنشر تعاليم الإسلام النيرة، والتوعية الفكرية و العقيدة على مستوى العالم الإسلامي۔ هو أسس مدرسة سماها "جامعه الرضا" الواقعة في بريلي[2]۔

---

[1]۔ بدر القادري، حيات حافظ ملت،ص165.

[2]۔ محمد اختر رضا الازهري، الحكم لأداء صلواة الفرض والواجب في القطار الجاري، (الأردية)ص6، رويل آفسيٹ انڈيا، دهلي 2013م.وويب۔ اسهامات العلماء البريلويين فى خدمة السنة النبوية۔http://annahda.in

تاليفه في علم الحديث:

تعليقات الأزهري على صحيح البخاري

- **الشيخ العلامة المفتي نظام الدين الرضوي (م١٩٥٧م)**

هو الشيخ العلامة المفتي نظام الدين بن جوش محمد بن سخاوت علي بن فتح محمد بن خدا بخش الأنصاري الملقب "بسراج الفقها والمعروف بمحقق المسائل الجديدة" أحد من كبار العلما ء والمحققين البارعين في الهند۔ ولد في قرية "بهوجوي" من مديرية ديوريا بولاية اترابراديش، الهند في عام ١٩٥٧م۔ إنه متوقد الذهن، وقوي الحافظة ولطيف الروح، وبذل مجهوداته المضنية في تحصيل العلم حتى فاق على جميع زملاء صفه۔ يبلغ عدد مؤلفاته زهاء أربع وأربعين أو اكثر[1]۔ صانه الله تعالىٰ من جميع المصائب والآفات ويوفقه توفيقا كاملا لخدمة الدين والملة الإسلامية۔ أنا قرأت عليه صحيح مسلم وأفتخر به۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. **الحواشي الجليلة في تاييد مذهب الحنفية على شرح صحيح مسلم۔**
2. **مقدمة تقريرات الألمعي في كشف ما في جامع الترمذي للشيخ صدر الورىٰ۔**

- **الشيخ العلامة شمس الهدى المصباحي (ت١٩٦٥م)**

هو الشيخ العلامة شمس الهدى الرضوي المصباحي أحد العلماء البارزين في العصر الراهن۔ ولد الشيخ بقرية ديوريا لال جائى كلان، بمديرية بستي، كبير نغر، بولاية اترابراديش بالهند عام ١٩٦٥م۔ تلقي العلوم الإبتدائية في

[1]۔ المفتي نظام الدين ، الرعاية في الفقه الحنفي وفق حالة الزمان (الأريدية) ص93-94، مجلس شرعي جامعة اشرفية مباركفور 2013م.

قريته وبعد ذلك التحق بأزهر الهند يعني "الجامعة الاشرفية، مبارکفور أخذ هناك من الأساتذة العباقرة شتى العلوم والفنون من التفسير وعلوم الحديث وأصوله۔ يقوم بجولات لخدمات الدين في الهند وخارجها۔ له مؤلفات جليلة باللغة العربية وغيرها۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. شمس السالك إلى شرح مؤطا مالك
2. شرح مؤطا إمام محمد

- **الشيخ محمد صدر الوري المصباحي: (ت ۱۹۷۲م)**

هو الشيخ المولانا محمد صدر الورى عبد الحميد القادري الحنفي المصباحي۔ ولد سنة ۱۹۷۲م بمديرية سنت كبير نغر، بولاية اترابراديش بالهند۔ تلقي العلوم الإبتدائية في قريته ثم أخذ العلوم الشريعة من كبار العلماء بالجامعة الأشرفية مبارکفور ونبغ فيها، بعد التخريج عين مدرسا في الجامعة الأمجدية بغوسي بمدينة مئو۔ ثم عين مدرسا للجامعة الأشرفية، حتى الآن هو مستمر لخدمة الدين هناك۔

تاليفاته في علم الحديث:

1. تقريرات الألمعي في كشف مافي جامع الترمذي[1]۔
2. التنبيه المسدد على مافي التعليق الممجد

[1]۔الدهلوي، عبد الحق، لمعات التنقيح، الجامعة الاشرفية مباركفور 2009م،ص4.

- **الشيخ أسيد الحق محمد عاصم القادري (١٩٧٥۔ ٢٠١٤م)**

هو الشيخ أسيد الحق محمد عاصم القادری بن الشيخ عبد الحميد محمد سالم القادري بن مولانا عبد القدير بن تاج الفحول مولانا عبد القادر بن مولانا شاه فض رسول القادري البدايوني۔ ولد في مدينة بدايون بولاية اترا براديش، الهند، في عام ١٣٩٥ھ الموافق ١٩٧٥م۔ تلقي العلوم في عدة مدارس۔ وارتحل إلى مصر والتحق بجامع الأزهر وأكمل دراسته ثم بدأ ان يعمل لنشر تعاليم الإسلام بطرق جديدة رائعة أعجبه الإعلام، وجعل مكانته العظيمة في صف العلماء الكبار في أسرع وقت۔ وظل ان يمطر علينا نفائس الكتب والمقالات العلمية كالمطر الغزير۔ يبلغ عدد مصنفاته زهاء خمس عشر أو اكثر، ونشر حوالي ١٠٠ من الكتب العلمية القيمة بعنايته بمكتبة تاج الفحول في مدة قصيرة۔ أستشهد بمهاجمة إرهابية في العراق في عام ٢٠١٤م۔ ودفن يم الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله في بغداد[1]۔

مؤلفاته في علم الحديث:

1. **أحاديث قدسية (باللغة الأردية)[2]**
2. **حديث افتراق امت۔**

[1] خوشتر نوارنی، مجلۃ شهریۃ: جام نور ابریل 2014م، عالم ربانی نمبر،ص22-36-37.

[2] نفس المرجع،ص353.

الباب الثانى: دزاسة عن حياة الشيخ وصي أحمد السورتي وعن أعماله

الفصل الأول: خلفية أسرته

الفصل الثاني: نشأته وتعليمه ودراسته

الفصل الثالث: تعريف وجيز عن أعماله المتنوعة

الفصل الأول

خلفية أسرته

أول من دخل في سورت من عائلة العلامة وصي أحمد السورتي هو الشيخ محمد إبراهيم جاء من العراق بالسفية الى سورت من الهند في عهد الملك شاهجهان، سورت مدينة معروفة منذ القديم. كان اسمه الأول سورج فوراو سورج فوريا وتغير بعد بسورت.[1] فتحها الملك قطب الدين أيبك في ١١٩٤م. وفتحها محمد تغلق مرة ثانية في ١٣٤٧م. وقد توجه الملك فيروز شاه تغلق إلى تعميرها وتجميلها وأسس قلعة وهي توجد حتى الآن. لهذه المدينة كانت أهمية كبرىٰ في عهد الملك المغل اكبر أعظم وجهانغير وشاهجهان، وهي أصبحت مركزية تجارية. وقد جاء المولانا الشيخ محمد إبراهيم في عهد الملك شاه جهان في ١٦٣٥م من العراق إلى الهند للتجارة.[1]

في هذا الزمان كان سورت مركز العلوم والفنون. والعدد الضخم من العلماء والمشائخ هاجروا من أوطانهم وسكنوا في سورت. لما وصل المولانا إبراهيم هناهو سمع خبرا حول شيخ المشائخ العارف بالله والولي الكامل محمد فضل الله فحضر في خدمته

[1]- ليراجع الى التفاصيل انسائيكلوپيڈيا برٹانيكا. ص155، ج 21، مطبوعہ 1993ء، ونفس المرجع ص438، ج21، مطبوعہ 1970ء

وتمسك صحبته. وكان المولانا محب الله سمرقندى السندي في حضرته فى هذا الزمان. و الملك شاه جهان كان تشرف بزيارته فى عهد شبابه۔ وعندما هاجر الشيخ والمولانا محب الله سمرقندي إلى گجرات لازم شاه جهان أن يحضر إليها بإخلاص وإحترام ورغبة۔

وتحسنت علاقات المولانا ابراهيم مع العلماء والمشائخ وزاد علمه وفضله۔ وكان يعمل عند حاكم سورت عبد الحكيم خان جانان قبل مرافقة الشيخ ولما لقى به فتبدل قلبه وذهنه وترك العمل عنده وبدأ تجارة الأثواب۔ لأنه كان مسلما حنفيا ويحب الإمام الأعظم أبى حنيفة حبا بالغا وكانت لديه تجارة الأثواب فأحبها وإطمئن قلبه وبقى هذا العمل إلى آخر حياته وفى أولاده۔

وكان إبنه المولانا محمد قاسم إنه تزوج في بلدة راندير في أسرة للتاجر۔ وسكن في هذا المدينة بعد وفاة أبيه الشيخ محمد ابراهيم۔ هو حصل العلوم الإسلامية فى زاوية الشيخ فضل الله، لكنه لم يجعل العلم ذريعة المعاش۔ إتجر الأثواب طول حياته۔ وكان ابن المولانا محمد قاسم المولانا محمد طاهر تعلم من الشيخ محمد عبد الرزاق الحسيني اچى والمولانا خير الدين المحدث السورتى واختار التدريس مهنة في آخر حياته وخدم الحديث في مدرسة المولانا خير الدين المحدث السورتى۔[2]

---

[1]۔ علامہ محمود احمد قادري، تذكرة علماء اہل سنت ص 257، مطبوعة كانپور 1391ھ

[2]۔ الحسني، عبد الحى نزهة الخواطر، ج 7، ص 964۔

وكان ولده الثاني المولانا نظام الدين بن المولانا محمد قاسم۔ اختار تجديف السفينة ذريعة معاشه مع التدريس۔ وخدم الحديث بعد وفاة أبيه في هذه المدرسة۔ وقد تعززت العلاقة بين هذه الأسرة وأسرة المولانا خير الدين المحدث السورتي۔ لأنه زوّج بنته آمنه بي بي مع مولانا ولي الله المحدث السورتي۔ وهي أنجبت بنتا سميت حليمة بي بي وهي تزوجت مع مولانا محمد طيب بن مولانا محمد طاهر بن مولانا محمد ابراهيم[1]۔ وإن ابن مولانا محمد طيب المولانا وصي احمد السورتي الذى جعلته مبحثي۔

المولانا محمد طيب السورتي:

سكنت ثلثة أجيال لمولانا محمد ابراهيم في سورت وراندير[1]۔ وأكثر الأشخاص من أسرته يحبون التجارة والتدريس وكانت لهذه الأسرة شرف عظيم وفضل كبير في هذه المدينة۔ لأجل ذلك كان عقد الزواج لحفيدة مولانا خير الدين المحدث السورتي مع مولانا محمد طيب۔ هو ولد ونشأ في سورت وحصل الدراسة الابتدائية من أبيه مولانا محمد طاهر۔ وتعلم الحديث من ابن مولانا خير الدين المحدث السورتي۔ مولانا محمد صالح المعروف قاضي ميان۔ وشارك في درس العلامة اسيد زين العابدين الذى كان من أولاد خواجه يوسف الهمداني۔ في المكة المكرمة۔ وأدى فريضة الحج قبل تحمل المسئولية للعمل وإنه تأثر با

[1]۔ خورجہ رضی حیدر، تذکرة محدث سورتي، ص 34، مطبوعہ نوید پرنٹنگ پریس، ناظم آباد کراچی1981ء۔

الحركات الدينية للشاه ولي الله المحدث الدهلوي۔ وكانت للمولانا محمد طيب قدرة كاملة في الحديث والفقة وله تصلب شديد في المسلك الحنفي، لا يتردد ولا يخاف من قول الحق۔ وكان ينقد العقائد والنظريات للبواهير بشدة ويرد البدعات التي توجد في البواهر السنية بصحبة البواهر الاسماعيلية الشيعية۔ وتوجه إلى إصلاح الرسوم ونشر المسلك الحنفي۔ وكان ينفر من الأثرات الإنكليزية۔ عند ما رفعت الأصوات للجهاد ضد الإنكليزيين من كل مكان في الهند في أواخر ١٨٥٦م۔ فبدأ المولانا محمد طيب ان يجمع المجاهدين في سورت وراندير۔ وكان في هذا الزمان ڈبليو اى فرمن حاكماً مخابر الشركة ايست انڈيا في سورت۔ هو عزز العلاقات مع البواهر ومقتداهم عبد القادر نجم الدين بن طيب زين الدين و ضيق حياة المسلمين الحنفيين۔[1]

محاولة مولانا محمد طيب في ثورة ١٨٥٧م:

قد خالف مولانا محمد طيب الإنكليزيين وبدأ ان يقدم البيانات ضدهم في خطبات الجمعة على الإعلان۔ وكان لا يحب الحركات والأعمال للبواهر الإسماعيلية الشيعية، فهم تجسسوا واخبروا إلى الحاكم الإنكلزي حول مخالفة المولانا۔ فانه واجه المشاكل الشديدة۔ وعند ما بدأ الجهاد ضد الإنكليزيين في ميرته ودهلي وبريلي ولكهنو وجهانسي

[1]۔ هى مدينة قديمة تقع على شط بحر تابتى، قريبة من مدينة سورت، ولها أهمية كبرىٰ في التاريخ۔

وبجنور والأمكنة الأخرى في شهر مايو۔ فقاد مولانا محمد طيب المجاهدين وهاجم على الانكليزيين في معركة لكن لم ينج وقتل فيها أبناه وأصدقاءه العديدة۔[2] وضيقت حياته فقرر الهجرة من راندير الى سورت۔ ذهب اليه وخفى في زاوية مولانا خير الدين المحدث السورتي مع زوجته وإبنيه وصي أحمد وعبد اللطيف۔

كان في سورت أمان في ثورة ١٨٥٧م وفق إنسائكلوبيديا آف برناتيكا[1]۔ وكان المنتظمون الأهليون لشركة ايست انڈيا يحكمون وينسقون جيدة فيها ولكن الثورات في المناطق الأخرى مرتفعة جدا۔ وتصل أخبارها في سورت دائما۔ وكان المسلمون يسافرون الى الحجاز والعراق وايران وأفغانستان أفواجاً۔ ووصل العدد الكبير من المسلمين إلى سورت يفرون من دهلى وبريلي ولكهنو ميرته وبدايون كي يسافروا إلى الحجاز والبلاد الإسلامية بخوف القتل من الإنكليزيين۔ وكان العالم المعروف مولانا رحمت الله الكيرانوي يقود المجاهدين في كيرانه۔ هم جاهدوا ضد الأفواج الإنكليزية في شهر أغسطس ١٨٥٧م في كيرانه۔ لكن فشلوا عند مركز أسلحاتهم الضخمة۔ وخفى المولانا رحمت الله الكيرانوي۔ ففتشته الحكومة الإنكليزية كثيرا لكنها ما وجدته فأعلنت فراره وسلبت أمواله وأراضيه و عينت جائزة كبيرة على قبضه۔ فبدل مولانا الكيرانوى اسمه وهاجر من الهند۔ وجاء إلى

---

[1] نفس المرجع ص 35

[2] ۔ خواجہ رضی حیدر تذکرة محدث سورتی، ص 37۔

سورت عابرا الصحراء الخطيرة من جے فورو جودہ فورو صل الی زاویۃ مولانا خیر الدین المحدث السورتي۔ لأن بينه و بين أسرته كانت صداقة جيدة۔ لقی ھنا مولانا طيب مع أهله الذي كان يستعد السفر إلى الحجاز۔ عندما سمع الأحوال من لسانه تألم كثيراً۔ وھاجر مع أهله مع مولانا رحمت اللہ الكيرانوی إلى الحجاز المقدس بالسفينة[2]۔

وفاۃ مولانا محمد طیب:

وصل مولانا محمد طيب مع زوجته و إبنيه و صي أحمد البالغ من عمره عشرين و عبد اللطيف البالغ من عمره ثمانية عشر إلى جدة في آخر الصفر ۱۲۵۲ھ و ارتحلوا من هنا إلى المدينة المنورة۔ وارتحل مولانا رحمت اللہ الكيرانوی إلى المكة المكرمة۔ بقوا في المدينة المنورة في الربيع الاول۔ وغادروا إلى العراق في الربيع الثاني و عاشوا هنا أكثر من ثلث سنوات۔ إني ما وجدت التفاصيل حول مسكن مولانا محمد طيب و مسئولياته و أعماله في العراق۔

وصل مولانا محمد طيب إلى المكة المكرمة لأداء الحج في ۱۲۷٦ھ و عرف هنا قد غلبت السلطة البرطانية على الهند كلها و أعلنت الملكة وكتورية عفوا عاماً، فأراد أن يرجع الهند بعد إكمال الحج لكنه مرض في جدة و لقي ربه انا اللہ و انا إليه راجعون۔ و الآن إزدادت

---

[1]۔ انسائکلو پیڈیا برٹانیکا،ص117، ج 26، مطبوعہ 1911ء

[2] حسن مثنی 1857: نکات اور جہات ، مطبوعہ کاک آفسیٹ پرنٹرس دہلي 2008ء و مصباحي، یٰسین اختر، انقلاب 1857 علماء کا قائدانہ کردار۔

المشاكل على زوجة مولانا محمد طيب وإبنيه وصي أحمد وعبد اللطيف بفراقه الدائم۔ فرجعوا إلى الهند متألمين لما وصلوا إلى سورت فشاهدوا الأحوال قد تغيرت۔ والمشاكل قد تضاعفت للمساهمين في ثورة ١٨٥٧م ضد الإنكليزيين۔ وكانت الحكومة سلبت الأراضي والتجارة للمولانا محمد طيب۔ وإن أقرباءو أصدقائه كانوا خائفين۔ وكانت المساجد والمدارس مقفولة فارادت هذه القافلة المسلوبة المظلومة أن تهاجر إلى العراق مرة ثانية وجعلت تستعد للسفر۔ حينئذ توفيت زوجة مولانا محمد طيب خلال هذه الإضطرابات۔ قد تحمل مولانا وصي أحمد ومولانا عبد اللطيف هذه الحادثة المبكية ورجعا إلى دهلى بعد التكفين والتدفين لأمهما[1]۔

شجرة النسب

يرجع النسب للمولانا وصي أحمد السورتي إلى الصحابي المعروف سهيل بن حذيفة رضى الله عنه إنه كان من سكان المدينة۔ ساهم في حرب بدر وحرب أحد وجميع الغزوات وكان رفيقا للإمام سيدنا علي رضى الله عنه بعد وفاة الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وجعله الإمام نائباله وبعد ذلك جعله حاكما في فارس۔ توفي في كوفه في ٣٨ھ[2]۔

[1]۔ خواجہ رضی حیدر، تذکرۃ محدث سورتي ، ص60، نقلا عن صفیہ قاری ایم اے ص16، مضمون، "مولانا شاہ وصی احمد سورتي" مبوعہ أیمۂ اہل سنت نمبر روزنامہ سعادت لائلپور 23 مئی 1969ء۔

[2]۔نفس المرجع 42، نقلاً عن إ كمال في اسماء الرجال۔ص364، ترجمہ مولانا قاری احمد مطبوعہ قرآن محل کراچی۔

أولاده:

كان للمولانا وصي أحمد السورتي ابن واحد وخمس بنات[1]، ذكرتهم هنا فيما يلي: **المولانا عبدالأحد البيلي بيتي.**

كان مولانا عالما متبحرا ومحدثا عظيما وخطيبا بارعا وتلميذا رشيدا للامام أحمد رضا خان البريلوى[1]۔ إنه كان لقبه بسلطان الواعظين بخبراته المدهشة في المواعظ۔ ولد في بيلى بيت في ۱۸۸۳م وتوفى في دسمبر ۱۹۳۳م ودفن في گنج مرادآباد حسب وصيته٤۔

حنيف النساء

كانت بنتا كبرى للمولانا وصي احمد السورتي وهي حافظة الأحاديث الكثيرة۔ تزوجت في بيلى بيت مع المولوي المنشي عبد الرحيم وتوفيت في ١٩٦٦م ولها أربعة أولاد: عزيز النساء، حبيب عثمان خان، وحيد عثمان خان ورفيق عثمان خان۔

كريم النساء

ولدت في بيلى بيت وحصلت الدراسة الإبتدائية من أبيها وتزوجت مع المولوى محمد فاروق بيگ إبن المولانا إمداد حسين هو كان مدار المهام لرئيس الوزرا عبد الصمد في

[1]۔ خواجہ رضی حیدر، تذکرۃ محدث سورتي ، ص208، ناظم آباد 1981ء۔

محافظة رامفور و إبنه مرزا محمد فاروق كان حاكما قويا للشرطة۔ هي أسست مدرسة للبنات في رامفور و خدمت أربعين سنة فيها۔

حليم النساء۔ (المتوفية ۱۹۳۵)

ولدت في بيلي بيت و امتازت بصفاتها الحميدة و أخلاقها العالية۔ تزوجت في بيسل فور من مديرية بيلي بيت مع المولانا محمد شفيع الذى كان مريدا و خليفة للمولانا أحمد رضا خان البريلوي۔ هو مات في شبابه فتزوجت مع المولوي السيد فرخند على مرة ثانية في مرادآباد۔ ولها ثلثة أولاد۔ بركاتی بی، پیارے میاں و هاجرة هي ذهبت إلى كراتشي باكستان۔

عفيف النساء (المتوفية ۱۹۳۵)

هي كانت زوجة المولانا قاضي نور عالم في بلدة باڑمن مديرة سيتافور، و هي توفيت في شبابتها۔ ولها ثلثة أولاد: قادري بي، انوار عالم، و ظفر عالم، ذهبت قادري بي إلى كراتشي بعد انقسام الهند۔

---

[1] تذكرة علماء اہلسنت ص168- 4- الفقیہ 17 دسمبر 1933ء

وما وجدت التفاصيل حول بنت واحدة للمولانا وصي أحمد السورتي۔ وله كانت ثلثة أحفاد من أولاد المولانا عبد الحد بيلي بيتي الذين بذلوا جهودهم وقضوا حياتهم لخدمة الاسلام والمسلمين۔ هم فضل الصمد شاه مانا ميان، وفضل أحمد صوفي والحكيم قاري أحمد بيلي بيتي۔

فضل الصمد شاه مانا ميان (۱۹۰۹ء۔ ۱۹۷٤ء)

كان عالما فاضلا وخطيبا بارعا وسياسيا عظيما ومحبوبا بين معاصريه وأقرانه وأشهرت مواعظه في سائر الهند وكان يحمي دولة باكستان ويحب القائد الأعظم محمد علي جناح ويشجعه و يساعده بخطاباته البليغة[1] لكن ماهاجر اليها بعد الانقسام۔ توفى فى بيلى بيت و دفن هنا۔

مولانا فضل أحمد الصوفي۔ (۱۹۱۱ء۔ ۱۹٦۸ء)

ولد في گنج مرادآباد في بلدة أمها۔ هذا الإبن الوسيط للسلطان الواعظين مولانا عبد الأحد۔ كان يكتب المقالات والرسائل في الجرائد الإنكليزية والأردية وكان موافقا في الفكر والرائ من أخيه فضل الصمد، لأنه كان أخا توامافيما ثلان في صفاتهما وافكارهما[2]۔ (دفن فى كراتشى) توفى في ۱۹٦۸ء

[1]۔ تذكرة محدث سورتي،ص 228، ليراجع الى التفاصيل، محمد جلال الدين قادرى سنى كانفرنس مطبوعہ گجرات 1978ء۔

[2]۔ توام بچے، فضل احمد صوفي، مطبوعہ ماہنامہ نگار لكهنو 1946ء

مولانا حكيم قاري أحمد ١٩١١/ ١٩٧٦/

كان إبن صغير للسلطان الواعظين وعالم كبير وأديب خبير ومورخ قدير۔ كانت له مهارة تامة في اللغات العربية والفارسية والأردية، هو منع المسلمين في بيلي بيت للهجرة إلى باكستان وبذل كل الجهد لحفاظهم من المظالم والشدائد۔ ويقول إن دولة باكستان أسست لكن وقعت نفوس المسلمين في المصائب الشديدة وضيقت حياتهم وإزدادت الفسادات[1]۔ وله عشرين مؤلفات۔ من أهمها۔ ترجمة صحيح البخاري، تاريخ الاسلام، وتاريخ الأنبياء ولغات الفرقان وتاريخ مصطفى۔ وتاريخ خلفاء راشدين، وغيرهم۔ توفى في ١٩٧٦ و دفن في ناظم آباد باكستان۔

مولانا عبداللطيف السورتي:

كان الأخ الصغير والزميل في الدرس للمولانا وصي أحمد السورتي يعده من العلماء الممتازين والأغنياء في بيلي بيت۔ وتبايع على الشاه فضل الرحمن الگنج مرادآبادى۔ إتجر الأثواب اولاً ثم اختار تجارة الأشجار وبقى هذه إلى آخر حياته۔ وكان يحب أخاه الكبير كثيرا جدا۔ عندما يريد أن ياخذ أى شئى يشترى إثنين له ولأخيه دائماً۔ وعندما يذهب إلى

[1]۔ خواجہ رضی حیدر، تذکرة محدث سورتي،ص248، ناظم آباد،کراچی1981ء۔

مجلس وحفلة معه ياخذ حذائه في يده اكراماً له فاشتهر حبه في سائر المدينة في بيلي بيت.

توفى في ٥ رجب ١٣٣٦هـ ودفن يم أخيه.

أولاده:

له ستة اولاد: مولانا عبد الرحمن، ومولانا عبد الحي، ومولانا الحافظ محمد ابراهيم، ومولانا عبد الحنان، ومولانا عبد السبحان، ومولانا عبد الحميد هم ماتوا ودفنوا في بيلي بيت. سوى مولانا عبد الحنان، هو توفى في كانفور ودفن هنا. والآن قد توسعت أسرة مولانا وصي أحمد السورتي في مختلف الأمصار من الهند وباكستان في بيلي بيت وكانفور وكراتشي وناظم آباد وغيرها.

الفصل الثانى

نشأته وتعليمه ودراسته

ولدمولانا وصي أحمد السورتي في راندير من مديرية سورت في ١٨٤٦م ونشأ في أسرة تميزت بالدين والفقه يرجع نسبه الى الصحابي المعروف سهيل بن حنيف رضى الله عنه الذي توارث قضاء الشريعة ونقابة الصوفية وحكومة الدولة۔ وصل مولانا وصي أحمد السورتي و اخوه عبد اللطيف إلى دهلي في سنة ١٢٧٧ھ۔ والتحقا بمدرسة حسين بخش في متيا محل للدراسة الابتدائية۔ التى أسسها التاجر البنجابى حسين بخش في ١٢٦٨ھ بقى مع أخيه حوالي سنة واحدة في هذه المدرسة وتعلما التفسير والتراجم والصرف والنحو من العلماء العديدة۔

التحاقه بمدرسة فيض عام:

هذه المدرسة كانت من أشهر وأكبر المدارس الإسلامية في هذا الزمان أسسها المفتى عنايت أحمد الكاكوروي[1] الذى كان سجن في اندمان خمس سنوات بمساهمته في ثوره ١٨٥٧م مع العلامة فضل حق الخيرابادي ومولانا المفتى مظهر كريم العبادي۔ تخلص منه بمساعدة حاكم السجن الحافظ وزير علي في ١٢٧٧ھ وجاء إلى كانفور وأقام بتكليف المرحوم عبد الرحمن بن الحجاج روشن خان الحنفي صاحب المطبعة النظامية وأنشأ بها

[1] ۔محمد حيدر علي، تذكرة مشاہير ہيركاكوروى، ص 289، مطبع أصح المطابع لكهنو 1927۔

هذه المدرسة المباركة. وطلب تلميذه مولانا لطف الله علي كرهي فيها. قد إرتفعت هذه المدرسة إلى أوج الكمال.

لما سمع المولانا وصي أحمد و عبد اللطيف شهرتها و سمعتها فذهبا من مدرسة حسين بخش إلى مدرسة فيض عام في ١٢٧٩ه و التحقا بها. تلمذا مولانا لطف الله علي كرهي. أقاما بها حوإلى سبع سنوات و تعلما منه العلوم الإسلامية و تخرجا في ١٢٨٦ه[1].

و كان مولانا محمد علي كانفوري المونغيري مدرسا نائبا في هذا الزمان الذي تعينه مولانا لطف الله علي كرهي بعد شهادة المفتي عنايت الكاكوروي بغرق سفينة في البحر خلال سفر الحج في سنة ١٢٧٩ه. و قد بدأت الصداقة الغالية المفتخرة بين مولانا محمد علي المونغيري و مولانا وصي أحمد السورتي من هذه المدرسة.

أهمية العلامة المفتي لطف الله علي كرهي في دراسته:

تلقى مولانا وصي أحمد السورتي العلوم الإسلامية المختلفة منه في مدرسة فيض عام و استفاد به كثيراً و كان يتناقش معه و يسئل منه الأسئلة الدقيقة المفيدة و يبحث في النكات العلمية. و كان مولانا لطف الله علي كرهي يتكرم عليه و يقوم بجواباته المطمئنة و يحل مشكلاته المعقدة[2]. و يحبه حبا جما بكثرة ذكائه و فهمه و حلمه و بساطته و قوة إستخراجه

[1]-الحسني، عبد الحى، نزهة الخواطر، ج8، ص1399-

[2]-خواجہ رضی حیدر، تذکرة محدث سورتي، ص49-

من المسائل الفقهية والنكات العلمية۔ وأكمل الكتب الدرسية في مدة حوالى ثلث سنوات۔ وأكثر منها قد حفظها وكذلك سلاسل المحدثين كانت مستحضرة في الذهن في زمان تلمذه۔ ودرس الأدبيات من مولانا محمد علي المونغيري هو ايضا لعب في حياته دورا هاما لايمكن أن ينساه۔

العلامة المفتي لطف الله علي كرهى في ضوء حياته:

أستاذ العلماء الشيخ العلامة المفتى لطف الله بن اسد الله بن فيض الله بن لعل محمد الحنفي أحد العلماء الكبار والأساتذة المشهورين في الهند[1]۔ ولد في سنة ١٢٤٤ھ بقرية بلكهنه۔ قرأ على أساتذة وطنه، ثم لازم المفتى عنايت أحمد الحنفي الكاكوروي وقرأ عليه الكتب الدرسية وتمهر فى كثير من العلوم والفنون۔ درس أفاد بمدرسة فيض عام كانفور مدة طويلة ثم سافر إلى وطنه كوئل وأقام بها وإشتغل بالتدريس۔ قرأ عليه آلاف من الرجال من الهند وخراسان، انتشروا في الأفاق۔

وأسسوا المدارس والمعاهد الإسلامية۔ العلما والطلبة ياتون إليه من كل فج عميق۔ وطلبه في كبر سنه نواب وقار الأمرا وزير الدولة الآصفية إلى حيدرابادفي سنه ١٣١٣ھ وولاه الصدراة في دار العلوم ثم الإفتاء في محكمة الإستئناف۔ وخدمه مدة من الزمان۔ وإنه كان

عالما حنفيا متصلبا كتب الكتب المختصرة في حماية التقليد. وقيل. أطعمه السم احد من غير المقلدين في علي كره لكن صان الله حياته المباركة[1].

وجدير بالذكر هو كان من المؤيدين لندوة العلماء ورأس حفلتها السنوية الأولى في كانفور في ١٣١١هـ و في حفلة بريلي في ١٣١٣هـ. ولا شك أن ندوة العلماء قد فازت بأهدافها الممتازة لفيوضه المقبولة. توفى ٩ ذى الحجه ١٣٣٤هـ الموافق ١٨ اكتوبر ١٩١٦م و دفن في علي گره، من تلامذه المشهورين. مولانا احمد حسن كانفوري، ومولانا محمد علي المونغيري، ومولانا محمد علي شاه گولروي، ومولانا عبد الغني كانفوري، ومولانا وصي أحمد السورتي، ومولانا عبد الحق الدهلوي، ومولانا عبد الغني كانفوري، ومولانا ظهور الاسلام فتح فوري، ومولانا عبد الله تونكي، ومولانا حافظ عبد القدوس كيمبل فوري، مولوى الحكيم خليل الرحمن خان بيلي بيتي، ومولانا نور محمد البنجابى، ومولانا أبو سعيد الرحماني، فتح فوري، ومولانا السيد أحمد أشرف الكشوشوي، ومولانا حافظ كريم بخش البركاتي، على كرهي، ونواب حبيب الرحمن خان شيرواني.

أهمية العلامة فضل الرحمن الكنج مرادآبادي في تربيته الروحية:

بدأ الاخ الصغير مولانا عبد اللطيف تجارة الأشجار في مدينة كانفور وإستفاد من هذه التجارة جيدة. فانتظم نفقات الدراسة العليا للمولانا وصي أحمد السورتي فهو ركز في حصول العلم

[1]- الحسني، عبد الحى، نزهة الخواطر،ج8، ص1335-

وسافر من فيض عام الى كنج مرادآباد في ١٢٨١ھ۔ هنا كان قطب الأقطاب، أويس العهد۔ العلامة الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي[2]۔ كانت شهرته متوسعة جدا في الكرامات والكمالات وعشق الرسول صلى الله تعالىٰ عليه وسلم وإتباع السنة وقصص الرشدُو الهداية۔ زاره المولانا وصي أحمد السورتي أول مرة في بيت عبد الرحمن خان صاحب المطبعة النظامية في كانفور كانت له غرفة مخصوصة فيها۔ عندما ياتي إلى كانفور يقيم بها۔ وكان مولانا وصي احمد السورتي سمع ذكره الجميل من مولانا محمد على المونغيري ولما زاره فشاهد فيه جميع الصفات من الزهد والتوكل والرشد والهداية وخزينة الأنوار الإلهية والعلوم الربانية۔ فقرر أن يعيش معه ويستفيد من علمه وفضله وتبايع على يده في السلسلة النقشبندية القادرية وأدخله الشاه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادآباد في درسه بكثرة رغبته في علم الحديث۔ وأحبه كثير وأعطاه مسئولية التدريس للطلبة الجديدة۔ ودرس مولانا وصي أحمد عليه۔ حصن وحصين واستفاد منه كاملاً۔ لما أكمل حصن و حصين فأعطاه الشيخ الخلافة المباركة۔

---

[1]۔ اخلاص حسين السهسواني، حادثۂ جانكاه مفتى لطف الله، مطبوعہ، بريلي1313ھ۔

[2]۔ابو الحسن الندوي تذكر فضل الرحمن گنج مرادآبادى،ص82۔

ايضاً الحسنى، عبد الحى، نزهة الخواطر، ج8، ص 1326، دار ابن جزم 1999م۔

زبذة عن حياة الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي

ولد مولانا الشاه فضل الرحمن في سنديله في ٢١ رمضان المبارك ١٢٠٦هـ قدس سماه أبوه أهل الله مريد للشاه عبد الرحمن اللكنوي۔ فضل الرحمن، يخرج منه تاريخ الولادة[1]۔ وقرأ العلم المولانا نور بن أنوار الأنصاري في مدينة لكنؤ ثم سافر إلى دهلي وتعلم الحديث من العلامة الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي والشاه اسحاق المحدث الدهلوي وغيرهم من كبار المشائخ۔ وأخذ الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بالمحبة عن الشيخ عبد العزيز المذكور وسمع منه شطرا من صحيح البخاري۔

حصل الشهادة ولازم سبطة الشيخ اسحاق وقرأ عليه الصحاح الستة۔ وأخذ الطريقة عن الشيخ محمد آفاق النقشبندى وصحبه مدة حتى وجد حظا وافرا من العلم والمعرفة۔ تزوج في ملّانوان أولا ولما توفيت زوجته إنتقل إلى گنج مرادآباد أربعة أمبال من ملانوان وأقام بها وتزوج ثانيا۔ وكان راغباً في الزهد والرياضة والعبادة۔ ويشتغل في تدريس الحديث وكان مخالفاً للمعقولات۔

كتب مولانا محمد على المونغيري قصة في كتابه ارشاد رحماني:

---

[1] نفس المرجع، ج 8، ص1326۔

لقيت الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي و كنت طالب العلم۔ سألني ماذا تقرأ؟ قلت له قاضي مبارك۔ قال استغفر الله نعوذ بالله۔ أنت تقرأ قاضي مبارك۔ ماذا تحصل منه؟ و قال۔ انظر حالة القبر للقاضي لا يوجد هنا أحدان يقرأ الفاتحة و إذهب إلى قبر الجاهل الذى كان نسبته مع الله۔ هناك أنوار و بركات[1]۔

كذلك ذات مرة ذهب أستاذ العلماء مولانا احمد الكانفوري الى خدمته فسأل منه ماذا تدرس؟ عدّ المولانا جميع العلوم التى يشتغل بالتدريس۔

و عد الكتب المنطقية أكثر منها۔ فهجا الشاه درس المعقولات و تدريسها۔ و قال إن كثرة الدرس و التدريس للمعقولات تسود القلب۔ درسوا الحديث و الفقه كثيراً۔ كذلك القصص عديدة۔

له خبرة عظيمة في تدريس الصحاح الستة و المؤطا للامام مالك حصن و حصين لإبن جزري۔ من تلامذه المشهورين في الحديث۔ مولانا عبد الكريم الكنج مرادآبادي، و المولانا محمد علي المونغيري، و مولانا محمد حسين كانفوري، و مولانا أشرف علي تهانوي، و مولانا وصي أحمد السورتي، و مولانا ظهور الاسلام الفتح فوري، و مولانا ديدار علي اللوري، و پير سيد جماعت علي علي فوري و غيرهم۔

[1]۔ محمد علي المونغيري ارشاد رحماني، ص4، مطبوعہ لكهنؤ 1305ھ۔

كتب مولانا رحمن علي في كتابه "تذكرة علماء هند" إن أوصافه الحميدة وخصائصه النبيلة فوق الوصف۔ لايقدر بيانه اللسان الناقص والقلم الضعيف شيئا منه ولا يقدر الانسان أن يتكلم عنه من عشر العشير[1]۔

وكتب مولانا أفضال الرحمن إن الشاه كان مركز الفيض والهداية۔ لجميع العلماء المعاصرين استفادوا بزيارته۔ كان خلقه عظيم۔ يدعو الخير أولا لمن يحضر إليه ثم يسأل هدفه۔ وكانت الحاجات تكمل من دعائه۔

وكتب مولانا عبد الحئى الحسنى۔ في كتاب نزهة الخواطر۔ أما كشوفه وكراماته فلا تسئل عن ذلك! فإنها بلغت حد التواتر وإني ما وجدت في الأولياء السالفين من أن يكون مثله غير الشيخ عبد القادر الجيلاني رضى الله عنه[2]۔

توفى الشاه فضل الرحمن ۲۲ الربيع الاول ۱۳۱۳ م ودفن في كنج مرادآباد۔ من خلفائه المعروفين مولانا عبد الكريم الكنج مرادآبادي، ومولانا محمد على المونكيري، ومولانا محمد على الكنج مرادآبادي، ومولانا وصي أحمد السورتي، ومولانا ابو سعيد الرحمانى فتح فورهسوه، ومولانا أبرار أحمد الرحماني المرادآبادي، ومولانا قادر على الرامفوري، وجد مولانا هدايت رسول الرامفوري، والسيد جماعت علي شاه المحدث العلى فوري،

---

[1]۔ مولانا رحمن علي، تذكرۂ علماء ہند، ص379، مطبوعہ ہسٹاریکل سوسائٹی باکستان کراچی 1961ء۔

[2]۔ الحسنى عبد الحئى، نزهة الخواطر، ص1326، ج 7۔

ومولانا ديدار علي اللوري اللاهوري، ومولانا ظهور الاسلام الفتح فوري، ومولانا تجمل حسين البهاري۔

عناية العلامة أحمد علي المحدث السهارنفوري في تركيزه إلى علم الحديث:

بدأ مولانا وصي أحمد السورتي أن يحشي على سنن النسائي في خلال التدريس في فيض عام، يستشير من مرشده حينا من الأحيان بهذا الصدد۔ شاهد مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي فيه رغبة الحديث كثيرا فشاوره أن يذهب إلى المحدث الجليل مولانا أحمد علي السهارنفوري۔ هو كان أكبر المحدثين في هذا الزمان في الهند[1]۔ سافر مولانا وصي أحمد السورتي إلى سهارنفور في ١٣٩٦ھ فترك التدريس في مدرسة فيض عام۔ وكان المحدث السهارنفوري في مدرسة مظاهر العلوم وكان مولانا المحدث السهارنفوري سمع حول حركاته وفهمه من صديقه مولانا لطف الله علي كرهي فرحبه ترحيبا حارا۔ واعتنى به عناية خاصة لانه كان ممتازا في الطلبة من عمره وعلمه ومرتبته، كان مولانا فضل الرحمن الكنج مرادآبادي ومولانا لطف الله علي كرهي قدماه شهادة مباركة للحديث۔ وتخاف الأساتذه العامة ان يتكلموا معه بخبرته العلمية۔ وكان يرجح مولانا محمد علي المونغيري ومولانا احمد حسن الكانفوري مشورته في الامور الفقيهية۔ فأحسن السلوك مولانا احمد علي السهارنفوري معه وخصص له غرفة يم المدرسة۔ ومنعه الحضور في الدرس العام وقال له

أسمعني حديثا واحداً في اليوم بعد صلوٰة المغرب۔ هذا يكفي لك۔ الآن عمرك لكثرة المطالعة والإستفادة من المكتبة كي يسهل لك الدرس والتدريس۔ كما كتب مولانا وصي أحمد السورتي في المقدمة على التطليقات لشرح معاني الآثار۔

إني قد خصرت بعد ما فرغت من الكتب الدرسية حضرة سيد الفقهاء علامة الزمان ترجمان الحديث والقرآن حافظ الوقت مولانا الحافظ الشيخ المحدث أحمد علي السهارنفوري تغمده الله بالغفران المعنوي والصوري لتحصيل الفن الشريف والعلم المنيف الذى أحاديثه خير الأحاديث أعني فن الحديث فقرأت عليه الأمهات الست ومؤطا الإمام محمد قراآة وسماعة ورضى عني ورضيت عنه[2] فأجازني بمروياته ومسموعاته إجازة عامة وأمرني بتدريسه وبالإشتغال بنشره ودعالي بالبركة فرخصني وقدمن الله علي بأن قرأ على بعد فراغي عنه بعض الأذكياء صحيح البخاري وسنن إبن ماجة ومؤطا الإمام محمد ووفقني لخدمة كتبه فاول ما ابتدأت به تحشية سنن النسائي فجاء بحمد الله كما ينبغي ثم تصحيح أصل هذا المسند للطحاوي وأزينه انشاء الله ببعض تعليقاتي وهذا هو مامول فالحمد لله الذى أنعم علينا بعلم أحاديث خير الانام وأغنانا واخواننا الحنفاء بنقود الأثار المروية لأبى جعفر الإمام۔

---

[1]۔ الحسنى عبد الحئى، نزهة الخواطر، ص907، ج 7، دار ابن حزم، 1999م۔

[2]۔ وصي أحمد السورتي، مقدمة شرح معانى الآثار للامام ابو جعفر الطحاوي، ج1، ص5، المطبع المصطفاتي كانفور 1300ھ

نبذة عن حياة مولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري:

كان مولانا احمد على السهارنفوري امام المحدثين في عصره ومركز في الهند بعد الشاه اسحاق المحدث الدهلوي[1]. العلماء يحضرون بحضرته بكثرة لإجازة الحديث والشهادة بعد التخريج من المدارس. والعلماء القلائل الذين لم يستفيدوا منه في عصرهم. لأجل ذلك اليوم تصل السلاسل جميعها للمحدثين في شبه القارة الهندية إلى المحدث السهارنفوري.

ولد هذا الامام السهارنفوري في ١٢٢٦هـ وحفظ القرآن في ميرت وتلقى الحديث من مولانا المحدث الشيخ وجيه الدين الصديقي السهارنفوري ومولانا عبد الحيي تلميذ مولانا عبد القادر الدهلوي. ثم تعلم الحديث من مولانا الشاه محمد اسحاق الدهلوي في المكة الكرمة وأخذ منه الإجازة والشهادة في سنة ١٢٦١هـ.

وأسس المطبع الأحمدي بعد الرجوع من الحجاز المقدس في سنة ١٢٦٢هـ وطبع الجامع الترمذي به في ١٢٦٥هـ الموافق ١٨٤٨م، والصحيح البخاري في سنة ١٢٦٧هـ الموافق ١٨٥٠م ومشكوة المصابيح في ١٢٧١هـ. قد هدم هذا المطبع في ثورة ١٨٥٧م. هاجر مولانا أحمد علي السهارنفوري إلى كلكتة في الأحوال المضطربة. وسكن في مسجد الحافظ جمال الدين حوالي عشر سنوات، ودرس الحديث. أنشأ مولانا سعادت السهارنفوري مدرسة مظاهر العلوم في ١٢٨٣هـ والموافق ١٨٦٦م فرجع مولانا أحمد علي السهارنفوري من كلكتة إلى سهارنفور خدم

[1]. الحسنى، عبد الحى، نزهة الخواطر ج7، ص907.

الحديث فيها إلى آخر حياته۔ إشتهرت هذه المدرسة في سائر الهند وخرجت منها العلماء الكبار۔مولانا شبلي النعماني يقول إن أستاذه مولانا أحمد علي السهارنفوري عاش عشرين منه في تصحيح البخاري وتحشية وقد منحه الله تعالىٰ العلم والأموال كليهما۔وكان يعمل عمل التصحيح والطباعة ثم يشتغل بالعمل الآخر مع أنه كان متواضعاً وصالحاً۔ ولم يؤم في المسجد حينا۔ يذهب إليه صامتاً ويصلى مع الجماعة ويرجع ويتسوق في السوق بوحده۔يقول المولا شبلى النعمانى۔ ذات مرة رأيته في السوق فإتبعته أن آخذ الأشياء في يدي لكنه لم يرض على هذاحملها۔وجاءالى بيته[1]۔

فلج شديداً في ۱۷جمادى الأول ۱۲۹۷ھ وصل هذا الخبر إلى مولانا وصي أحمد السورتي فذهب إليه مع أستاذه الحكيم عبد العزيز اللكنوي بدون تاخير۔لكنه فارق الدنيا في ٦جمادى الاول ۱۲۹۷ھ الموافق ۱۹/ ابريل ۱۸۷۹م[2]۔

من تلامذه المعروفين مولانا أحمد حسن كانفوري،و مولانا محمد على المونغيري،ومولانا مهر على شاه كولروي، ومولانا ديدار على المحدث اللوري، ومولانا احمد حسن النانتوي، ومولانا شبلى النعماني، ومولانا وصي أحمد السورتي،ومولاناقاسم النانتوي،ومولاناامدادالله المهاجر المكي،ومولانامحمدفاروق جرياكوتي۔

[1]۔مولانا سيد سلمان ندوي، حيات شبلى ص84تا 86، مطبوعہ اعظم گڑھ 1964ء

[2]۔ مولانا حكيم قارى احمد تاريخ ہندوپاک، ص151، مطبوعہ 1976م۔

كان يحبه مولانا وصي أحمد السوتي كثيرا بعد محبة مرشده مولانا فضل الرحمن الكنج مرادآبادي۔ ويقضى حياته في المطالعة وصحبته۔ حصل شهادة الحديث منه في ١٢٩٥ھ۔ وقد ذكره في المواضع العديدة في التعليق المجلى في منية المصلي وحاشية شرح معانى الآثار۔

وكتب مولانا فيض أحمد فيض فى كتابه المهر المنير۔ كان مهر على شاه ووصي أحمد طالبان حنفيان فى درس مولانا أحمد علي السهارنفوري والباقون سلفيون۔ هم يتناقشون خلال الدرس حول القضا يا المتنازعة۔ ويظهر الفتح للمذهب الحنفى بفضل الله[1]۔

إنه كان إمام المحدثين فى هذاا لعصر لم نظير له۔ لاجل ذلك تاتى الطلبة الأجلة من سائر المسالك و يحبو نه ويحتر مونه فوق الأدب۔

سند الحديث لمولانا وصي أحمد السورتي:

أخذ مولانا وصي أحمد السورتي الحديث من ثلثة أساتذة قرأة وسماعة، مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي ومولانا أحمد علي السهارنفوري ومولانا لطف الله العلي كرهي عليهم الرحمة والرضوان۔ يصل سنده من مولانا لطف الله العلي كرهي ومولانا الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي من الوسيطين۔ ويصل سنده الى الإمام البخاري رحمة الله عليه من ثماني عشر وسيطة وسبع عشر ووسيطة[2]۔

[1]۔ مولانا فيض احمد فيض، مہر منبر،ص82، مطبوعہ گولڑہ شريف 1973ء

[2]۔خواجہ رضى حيدر، تذكرة محدث سورتي،ص68۔

سنده فى الحديث: مولانا الشاه فضل الرحمن الكنج مراد آبادي والشاه عبد العزيز والشاه ولى الله المحدث الدهلوي۔ والشيخ أبو طاهر المدني والشيخ إبراهيم الكروي والشيخ أحمد القشاشي والشمس محمد بن أحمد الرملي والزين ذكريا الانصاري وحافظ ابن حجر العسقلاني وإبراهيم أحمد التنوخي المعروف بالبرهان الشامى والشيخ أحمد بن أبى طالب بحلاج وابو عبد الله الحسين بن مبارك الزبيدي البغدادي وأبو الوقت عبد الأول بن عيسى من شعيب بن اسحاق السنجري الصوفي الهروي۔ وجمال الاسلام أبو الحسن عبد الرحمن بن محمد الرادادي وابو عبدالله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بخاري رحمة الله عليهم اجمعين۔

ويصل السند للمولانا احمد علي السهارنفوري من واسطة الشاه محمد إسحاق المحدث الدهلوي إلى الشاه عبد العزيز۔ وسند مولانا لطف الله علي كرهي من واسطة مولانا المفتى عنايت أحمد الكاكوروي إلى الشاه محمد إسحاق المحدث الدهلوي۔

دراسة الطب:

توجه مولانا وصي أحمد السورتي إلى علم الطب خلال التدريس فى مدرسة فيض عام وبدأ الإستفادة من الطبيب الحكيم المعروف عبد العزيز النكنوي تعلم منه أولا بالرسائل لكن الحكيم طلبه اليه عندما وجد فيه وفرة الرغبة إلى الطب۔ خدم مولانا وصي أحمد نائبا له فى مطبه ستة أشهر۔ وأخذ شهادة منه ورجع إلى كانفور۔ كان استاذه الطبيب صالحا كريما خليقا وعاملا بالشرع يعده من الأطباء الإخصائين فى الهند الذى أسس كلية الطب في لكنؤ في ١٩٠٢م، وتوفى فى ١٣٢٩ھ۔

وهب الله تعالىٰ الشفا الكامل فى يد مولانا وصي أحمد السورتي[1]۔ كان المرضى يراسلون منه من المناطق البعيدة لتشخيص الأمراض ويكملون العلاجات منه۔ كانت فى مكتبة مولانا وصي أحمد السورتي حوالي الف كتب نادرة فى الطب۔ كان جمعها بعد جهد مديد۔ ومنها كانت مطبوعة قبل عهد المغل۔ ومنها مترجمة من العربية إلى الفارسية۔ هذه المكتبه كانت توجد فى بيلى بيت إلى وقت إنقسام الهند۔ ودفنت فى ضحية المتنازعات۔ توجد بعض الكتب عند بعض الرجال المثقفين.

قد أصبحت بينهما علاقة أخوية من علاقة الأستاذ والتلميذ وحصل تلامذه الكثيرة شهادات الطب من الحكيم عبد العزيز۔ وبقى علم الطب فى ثلثة أجيال للمولانا وصي أحمد السورتي۔ وإبنه مولانا عبد الأحد تلقى علم الطب منه أيضا.

[1]۔ نفس المرجع،ص 62۔

الفصل الثالث

تعريف وجيز عن أعماله المتنوعة:

خدماته في التدريس:

وصل الشيخ وصي أحمد السورتي إلى مدرسة فيض عام كانفور بعد أن يكتسب الفيض من الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي في إبتداء ١٢٨٨هـ في هذا الزمان كان المنتظم الأعلى في هذه المدرسة العلامة مولانا محمد على المونغيري رحمة الله عليه. كان يحبه و يمدحه كثيرا فعينه مدرسا فيها. وفوض إليه مسئولية الإفتاء بقلة أوقاته. ومسئولياته الكبيرة. كما ثبت من خاتمة ابتداء الإفتاء في ١٣٢٨هـ. إنه خدم التدريس فيها حوالي ثماني سنوات. وطالع الأحاديث والفقه وكتب حاشية سنن النسائي وأكمل في ١٢٩٤هـ[1].

بعد ذلك إنتقل من كانفور إلى مدرسة حافظ العلوم البيلي بيتي في ١٢٩٤هـ وإشتغل بالتدريس فيها كرئيس المدرسين وشيخ الحديث إلى خمس عشرة سنة. قبل قدومه إليها كانت فيها الدراسة الابتدائية ولما جاء هنا قد تغلغت شهرة علم الحديث من جميع الأطراف. وإكتسب المسلمون في بيلي بيت بفيوضه العظيمة وافتخروا به كثيرا. بعد ذلك إنتقل إلى مدرسته "مدرسة الحديث" وخدم الحديث فيها إلى آخر حياته حوالي عشرين سنة.

---

[1] تذكرة محدث سورتي ،ص60.

خلال هذا الزمان أسس القاضي عبد الوحيد العظيم آبادي مدرسة حنفية في سنة في ١٣١٧ه وقام بدعوة العلماء الكبار في افتتاح المدرسة مثل مولانا أحمد رضا خان البريلوي، ومولانا عبد القادر البدايوني، ومولانا عبد القيوم البدايوني، ومولانا سلامت الله الرامفوري ومولانا الشيخ وصي أحمد السورتي۔ انتخب القاضي عبد الوحيد مولانا وصي أحمد السورتي رئيس المدرسين في هذه المدرسة والتمس به فقبل دعوته وخدم التدريس فيها سنتين۔ وعين شيخ الحديث في مدرسته المولانا عبد المقتدر ابن المولانا عبد القادر البدايوني في هذه الفترة. ولما تحسن إنتظام المدرسة الحنفية وتنسيقها رجع إلى بيلي بيت۔ واشتغل التدريس إلى آخر عمره[1]۔

قيادته لوفد العلماء الكبار:

كانت الأحوال بعد ما فشلت الثورة ١٨٥٧م مبكية جدا وغلب الانكليز على الهند كلها شرقا وغربا وكثر القتلى والجرحى وخزنت الشوارع بجثث الشهداء وقتل العلماء ورجال الفكر والدعوة وشردوا هم تشريدا واعدموا هم بعدد لا يحصى. ومن نجا منهم نفوا إلى جزيرة اندمان إلى كانت أرضا وغير ملائمة طبعية وغير قابلة للحياة البشرية والصحة۔

[1] نفس المرجع ،ص79۔

وتوقفت المدارس والمساجد وتعطلت الدراسات۔ فالمسلمون كانوا يقضون حياتهم في الغم والقلق۔ وبقيت هذه الإضطرابات مدة طويلة من الزمان۔

وقد حاول كثير من الرجال الهنود لإنهاء هذه الاضطرابات وتحسين الأحوال، جدير بالذكر منهم سر سيد أحمد خان الذى بذل جهوده الغالية لانهاء الحالة السيئة بتاسيس الكلية محمدن انكلو اورينتل في على كره في سنة ١٨٧٧م۔ وانشأ السيد أمير علي سينترل نيشنل محمدن إيسوسي ايشن في ١٨٧٦م للتعليم الجديد۔ وكذلك قد أسس مولانا المفتي عنايت أحمد الكاكوروي مدرسة فيض عام في كانفور[1] بيد الشاه فضل الرحمن الكنج مرادابادي لنهضة الدراسات الاسلامية ثم بدأت انشاء المدارس الإسلامية متابعة في الهند كمدرسة مظاهر العلوم ودار العلوم ديوبند وغيرها۔ وإن هذه المدارس والمعاهد قد ركزت لنشر التعليم تركيز احار الامجال إنكارها۔

لكن هذه الحقيقة إن التعليم الديني ليس كان في هذا الزمان الذي كان يوجد في عهد الشاه عبد العزيز المحدث الدهلوي في الهند۔ ففكر الشاه فضل الرحمن وأحمد علي السهار نفوري لتحسين الأحوال السيئة۔ وشاور بينهما ونظم العلماء، وأنشأوا جميعة في ١٨٧٨م الموافق ١٢٩٥ه كي تقوم بتحليل المدارس المقفولة وهي كانت حوالي عشرة آلاف في

[1] سيد سلمان ندوى، حياة شبلى، ص300، اعظم گڑھ 1943ء

مختلف المناطق، وتحاول لنشأتها الثانية كما كتب الناظم الأعلى للجامعة الإمدادية كشور كنج خليفة مولانا أشرف علي تهانوي مولانا مهر علي المتوفي ١٩٧٦م) في تقرير المطبوع في ١٩٦٢م۔

وقد إنتخب في الوفد للتحليل المدارس والأحوال من العلماء الكبار الناشطين وتولى مولانا وصي أحمد السورتي قيادته الجليلة۔ ويشتمل هذا الوفد على مولانا محمد علي واعظ ومولانا أحمد حسن كانفوري ومولانا حسن الدين سلهتي ومولانا محمد علي المونغيري والقائد المذكور[1]۔

قام هذا الوفد بجولة ثلثة أشهر إلى جميع المناطق المعروفة في الهند نحو داكه وسلهت۔ وجاتكام ونواكهالى وميمن سنغ و كشور غنج في المشرق وملتان ولاهور وبشاور فى المغرب۔ وقد نجح هذا الوفد فوزا مبينا فى بنغال بمساعدة مولانا السيد عبد الحى الإسلام آبادي ومولانا مهر علي شاه في بنجاب۔ لهذا الوفد إحسانات عظيمة وتكرمات كثيرة على جميع المسلمين الهنود لتشجيعاتهم و تحريضاتهم۔ ومحاولتهم لحقوقهم وجهودهم الحميدة الخالدة لنشأة المدارس الإسلامية وإحيائها۔

قدومه إلى بيلي بيت:

قد بدأ الشيخ وصي أحمد السورتي حياته الحقيقية منذ ١٢٩٦ھ، وتوسعت شهرته في الهند بقيادته الجليلة الناجحة۔ وبدأت الطلبة ياتون إليه أفواجا۔ وكان بالغا من عمره ٤٢ في هذا لزمان وغير متزوج حتى الآن وأخوه الصغير كان

[1]۔ مولانا اطہر علي خليفه مولانا اشرف على تهانوي، سالانہ رپورٹ جامعہ امدادیہ کشور گنج، سابق مشرقی پاکستان،ص16، مطبوعہ کشور گنج میمن سنگھ 1962ء

متزوجا في بيلي بيت۔ لما وصل مولانا وصي أحمد بعد هذه الجولة إلى كانفور فشاوره مولانا أحمد حسن كانفوري للزواج۔ وقد تمنى مير عنايت أحمد من المصلين في مسجد نير نغيان كانفور لزواجه مع بنته الكبرى۔ وكان يعده من الأغنياء هنا ومن أعز الأصدقاء لمولانا أحمد حسن كانفوري۔ فقبل هذه الخطوبة ونكح مع بنته الصالحة۔ "لطيف النساء[1]" وبقي في كانفور بعد الزواج عدة أيام ثم رجع إلى بيلي بيت بطلب أخيه وسكن فيها، وأيضا أعطاه الإجازة الشاه مولانا فضل الرحمن الكنج مرادآبادي ومولانا أحمد علي المحدث السهارنفوري للمعيشة فيها۔ ونصحاله لإنشاء المدرسة هنا۔

إنشاء المدرسة في بيلي بيت:

خدم الشيخ وصي أحمد السورتي الحديث أربعين سنة وأراد ان ينشأ مدرسة خاصة للحديث، فإشترى أخوه مولانا عبد اللطيف السورتي أرضا للمدرسة يم بيته في بيلي بيت۔ قد أسس مدرسة وسماها بمدرسة الحديث۔ وقام بتأسيسها بانتظام أنيق واهتمام رشيق في محلة منير خان ودعا العلماء الكبار المشهورين من المنافق المختلفة مثل العلامة المفتى أحمد رضا خان البريلوي والعلامة محمد علي المونغيرى ناظم ندوة العلماء لكنؤ۔ وألقى العلامة أحمد رضا خان بهذه المناسبة خطبة عظيمة إستغرقت ثلث ساعات أمام أكابر سهارنفور، وكانفور ،وجو نفور، وبدايوں، ولاهور، تكلم فيها عن تاريخ علوم الحديث وأصوله وفروعه ونشر الدرارى المكنو نه وبيّن الأسرار

[1]۔ تذكرة محدث سورتى، ص72 نقلا عن مكتوب حسن رضا بيگ دختر زاده محدث سورتي مقيم رامفور بنام خواجہ رضى حيدر۔

المخزونة وكل ذلك من ذاكرته فأعجب العلماء والفضلاء وأثنوا عليه كثيرا[1]۔ واشتهرت هذه المدرسة في سائر الهند۔ وبدأت الطلبة ياتون إليها من المناطق البعيدة المختلفة۔ وتخرج فيها العلماء الكبار، انتشروا في الآفاق۔ وخدموا الاسلام والمسلمين في الهند والبلاد الأجانب خدمة جليلة خالدة۔

المتخرجون المعروفون فيها:

1. صدر الشريعة مولانا امجد علی الأعظمی صاحب کتاب "بهار شریعت" (۱۲۹۶ء۔۱۲۶۷ھ)
2. مولانا حبيب الرحمن خان بيلی بيت۔ (المتوفی ۱۹۴۳م)
3. مولانا السيد خادم حسين المحدث العلي فوري (۱۲۹۴ھ۔ ۱۹۵۱م)
4. قاضی خليل الدين حسن حافظ بيلی بيتي (۱۸۶۰م۔ ۱۹۲۹م)
5. السيد محمد المحدث الكشوشوي۔ (۱۳۱۱ھ۔۱۳۸۳ء)
6. البروفيسور السيد سلمان أشرف البهاري۔ له مؤلفات كثيرة (۱۸۷۸ھ۔ ۱۹۳۹م)
7. مولانا ضياء الدين المدني سيالكوتوي (۱۲۹۴ھ)
8. أبو المساكين للمولانا ضياء الدين بيلی بيتي (۱۲۹۰ھ۔۱۳۶۵ھ)
9. ملك العلماء مولانا ظفر الدين البهاري) مؤلف الجامع الرضوی المعروف بصحيح البهاري۔
10. الحكيم عبد الجبار خان بيلی بهيتي (۱۸۷۹م۔ ۱۹۵۱م)

[1]۔ تذکرۂ علماۓ اہل سنت مطبوعہ کانفور 1391ھ

11. مولاناعبدالحق المحدث بيلى بهيتى

12. مولاناعبدالحق كرگهنوي جهان آبادي (١٢٨١ھ-١٣٥٥ھ)

13. مولاناعبدالحى بيلى بهيتي المتوفي ١٩٤٥م

14. مولاناعبدالعزيز خان المحدث البجنوري المتوفى ١٣٦٩م

15. المفتي عبدالقادر اللاهوري۔

16. مولاناعبدالقدير ميان بيلي بهيتي (١٣١٥ھ-١٣٨٤ھ)

17. مولاناعزيز الحسن پهپهوندوي: المتوفي ١٢٦٢ھ

18. العلامة قارى غلام محى الدين بيلى بيتي

19. حافظ محمد أحسن كانفوري

20. مولانامحمد اسماعيل محمود آبادي المتوفي ١٣٧١ھ

21. مولاناشفيع بيسلفوري (١٣٠١ھ-١٣٣٨ھ)

22. مولانامشتاق أحمد كانفوري (١٢٩٥ھ-١٣٨٤ھ)

23. مولانامصباح الحسن پهپهوندوي (١٣٠٤ھ-١٣٤٨ھ)

24. مولانانثار أحمد كانفوري (١٨٨٠م)

25. الحافظ يعقوب على خان بيلي بيتي المتوفي (١٣٥٧ھ الموافق ١٩٣٨م)

حركةترك التقليدو موقفهمنها:

حمل أهل الحديث اللواء ضد التقليد الفقهي وأدعوا الاجتهاد لأنفسهم وقاموا بالاعتراض وانتقاد الفقهاء الأجلة ومقلد يهم بشدة۔ بعض المتشددين قاموا بتكفيرهم وقالوا إن المتبعين من الأيمة الأربعة: الحنفي والمالكي والحنبلي والشافعي وكذلك المتبعين من السلاسل الأربعة:القادري والجشتي والنقشبندي والمجددي كلهم كافرون[1]۔ و من قادة عدم التقليد في الهند۔ الشيخ اسماعيل الدهلوي(المتوفي قتيلاً1246ھ)والشيخ نذير حسين الدهلوي (المتوفي 1315ھ) والشيخ ثناء الله الأمرتسري (المتوفي 1367ھ)والشيخ صديق حسن خان(المتوفي 1318ھ) وغيرهم۔ وكان المولانا وصي أحمد السورتي يعتقد موقفهم هذا مشتملاً على الأخطاء وعاملاًقويا لتفريق شمل المسلمين ومناقضا لماقاموا بهم أنفسهم في مجال العمل۔فانهم كانوا مضطرين بالرغم من إنكارهم التقليد إلى تقليد امام من الأيمة الأربعة في المسائل والاحكام، وعلى الأقل لم يكن لهم سبيل إلى الفرار من تقليد عالم من علمائهم الموثوق بهم لأن كل مسلم لايقدر على إستخراج المسائل من الكتاب والسنة۔ فأصدر مولانا وصي أحمد السورتي الفتوى باسم "جامع الشواهد" مع التوقيعات والمواهير للعلماء الكبار في رد ترك التقليد[2]۔

[1] تذكرة محدث سورتي ،ص 12، نقلا عن مولوى عبد الله محمدى، اعتصام السنة ص807، مطبوعه كانفور 1886ء

[2] - جامع الشواهد طبعه عدة مطابع، اخيراً أشاعته المطبعة الأمجدية دهلي بعناية رصا اكيدمي ممبئي الذى رتبه جديدا فقيه العلامة المفتى جلال الدين احمد الأمجدي البستوي، 1430ھ

إسهاماته في حفلة ندوة العلماء:

اجتمع العلماء في حفلة سنوية لمدرسة فيض عام فى كانفور في ١٣١٥ه و بحثوا فى مسائل التعليم الدينى و مستقبل المدارس الإسلامية و أحوال المسلمين الاجتماعية و الخلقية و أنشأ و جميعة بإسم "ندوة العلماء" يقودها مولانا محمد على المونغيري (المتوفي 1346ه) و مولانا لطف الله على كرهي (المتوفي 1334ه) و مولانا أحمد حسن كانفوري. ولاشك فيهم كان مولانا وصي أحمد السورتي (المتوفي 1336ه) و مولانا أحمد رضا خان البريلوي (المتوفي 1340ه) و مولانا عبد القادر البدايوني و غيرهم من العلماء الأفاضل الكبار أيضا ساهموا في تاسيسها، لكن الأسف الشديد، أكثر المؤرخين لم يذكروا أسماء العلماء الأحناف فيها۔

إنعقدت حفلتها الأولىٰ في كانفور في ١٣١١ه تحت رئاسة الأستاذ الشيخ لطف الله على كرهي و قام أعضاء الندوة بالدعوات العامة و الاستقبال الحارة لكل نحلة من المسلمين. كل منهم خطبوا و القوا البيانات حسب نظرياتهم و أفكارهم لاسيما العلامة غلام حسنين كثورى من الشيعة ألقى الخطاب و ثبت سيدنا الإمام علي رضى الله عنه خليفة بلافصل۔ فقلق العلماء و المستمعون لكن لم يعترضوا عليه كما كان تم الاتفاق للسكوت۔

و دخل فى أعضاءها شمس العلماء العلامة شبلي النعماني و العلامة غلام حسنين كثورى المجتهد للشيعة و مولانا ابراهيم آروى صاحب مجلة "الإتفاق" و مولانا محمد حسن البهاري صاحب مجله "تحفة محمدية" من أهل

الحديث منذ الابتداء هما خصصا مجلتهما لندوة العلماء وبدأ والكتابة والخطابة حول القضايا المتنازعة وأهانوا الفقهاء وذمموا المقلدين بشدة فيها[1]۔

إن هذه الكتابات والخطابات حول القضايا النزاعية والتذليل و التذميم من الأسباب الأساسية للنزاع والتفريق بين العلماء فانفصل مولانا أحمد رضا خان البريلوى أولا عنها بعد مساهمته فى الحفلة الأولىٰ و كان قدم فيها مقالته البليغة حول إصلاح المنهج التعليمى فأثنى العلماء عليه[2]۔

وقد أصبح مولانا وصي أحمد السورتي حزينا جدا بهذا التفريق وقال للمولانا محمد على المونغيري أن يصلح هذه المفسدات عدة مرات في الأخير جاء فى مرشده الشاه فضل الرحمن الكنج مرادآبادي وأخبره عن تقاريرها۔ فانه طلب ناظم ندوة العلماء مولانا محمد على المونغيري وسئل حول هذه المفاسد فسكت ولم يرد أى شيئ بعد ذلك انفصل المولانا وصي أحمد السورتي عنها بعد مساهمته فى الحفلتين فى كانفور وولكنؤ بالرغم انه كان من تلامذ العلامة الشيخ الكبير لطف الله العلي كرهي ومولانا محمد علي المونغيري[3]۔

وإزدادت هذه النزاعات يوما فيوم التى فرقت المسلمين وشتت الشمل واختلف العلماء هى لايخفى على أحد۔

---

[1] سيد أمير أحمد مجددى فضل رحماني، سيوف العنوة علىٰ ذمائم الندوة ص4، مطبوعہ بريلي 1315ھ

[2] سالانہ رپورٹ ندوة العلمائ مطبوعہ كانفور، 1312ھ

[3] ۔ تذكرة محدث سورتي ص107، ولير اجع إلى التفاصيل پروفيسر انصار حسين كانفوري ص19، ہمارے گنج گرانمايہ مضمون مطبوعہ ماہنامہ پيام حق كراچى جولائى 1958

أسفاره للدعوة والإرشاد:

بدأ الشيخ وصي أحمد السوتي حياته العملية منذ ثورة ١٨٥٧م عندما هاجر إلى الحجاز المقدس من السورت مع أبيه كان عمره عشرين سنة۔ وهذا كان سفره الأول المقدس۔ وسافر إلى مختلف المناطق والمحافظات العديدة إلى بريلي، وكنج مرادآباد، وكانفور،۔ ولكنؤ، وشاهجهانفور، وبدايوں، وبنجاب، ولاهور، وڈاكه وغيرها۔ لكن كان يذهب إلى المناطق البعيدة في مدة طويلة وكان هدفه للأسفار نشر الدين والدعوة والإرشاد والإصلاح دائما۔

السفر إلى عظيم آباد:

سافر إلى عظيم آباد (بتنه) في ١٣٨١ھ للمشاركة في حفلة المدرسة الحنفية لأهل السنة والجماعة كممتحن للطلاب ووزعت الشهادات وكسيت العمامات للفضيلة على رؤس المتخرجين بأيدى العلماء الأجلة[1]۔ وكان ناظم المدرسة القاضى عبد الوحيد الفردوسي إستدعى العلماء عددا كبيرا بهذه المناسبة، منهم مولانا محمدإعجاز المجددي الرامفوري ومولانا هدايت الله خان الجونفوري، ومولانا حكيم سراج الحق على كرهي، ومولانا حافظ بخش البدايوني۔ ومولانا ظهور الحسن الرامفوري، ومولانا عبيد الله الاله آبادي، وحكيم خليل الرحمن خان بيلى بهيتي،۔ ومولانا عبد السلام الجبل فوري، ومولانا أحمد الولايتي، ومولانا عبد الكافي الاله آبادي، ومولانا عبد المقتدر البدايوني، ومولانا فضل مجيد البدايوني، ومولانا حكيم مومن سجاد كانفوري، ومولانا أحمد رضا خان البريلوي، ومولانا وصي أحمد السورتي، ومولانا السيد سليمان أشرف البهاري، ومولانا

شاه محمد أجمل الاله آبادي، ومولانا محمد فاخر الإله آبادي، ومولانا عبد القادر البدايوني، ومولانا حكيم عبد القيوم البدايوني، ومولانا حسن رضا خان البريلوي، ومولانا شاه عبد الصمد السهسواني، ومولانا حامد رضا خان، ومولانا عبد اللطيف السورتي، ومولانا محمد رمضان خان اكبر آبادي، ومولانا الشاه أمين البهاري۔

السفر إلى أمرتسر:

ذهب مولانا وصي أحمد السورتي إلى أمرتسر بدعوة العلماء الأحناف وفي الحفلة المنعقدة ۸، ۹، ۱۰، ۷، ٦ رجب سنة ۱۳۲۰ھ لإصلاح المفاسد و الأخطاء الشائعة۔ وإن العلماء لأهل السنة والجماعة جعلوا منهجهم بعد الإنفصال عن ندوة العلماء لانعقاد الحفلة فی کل مدینة أینما تنعقد ندوة العلماء حفلتها السنویة۔ هم یجتمعون ویوضحون الحقائق ومفاسدها۔

شارك مولانا وصي أحمد السورتي في هذه الحفلة كرئيس فيها مع القاضی عبد الوحيد الفردوسي العظيم آبادي، ومولانا السيد سلمان أشرف البهاري، و أبو المساكين مولانا ضياء الدين بيلی بهيتی مدير المجلة "تحفة حنفية" بتنه۔ وسلطان الواعظين مولانا عبد الأحد ومولانا محب الله البدايوني وغيرهم۔ كان الانتظام لسكنهم فی كتره رام كد۔ ألقى الخطاب مولانا وصي أحمد السورتي فی الحفلة الأخيرة على موضوع الأحوال الحاضرة و إصلاح مفاسدها۔ وسكن فی أمرتسر خمسة عشر يوما[2]۔

---

[1]۔ محمد عبد الوحيد حنفی فردوسی، دربار حق و ہدایت، مطبع حنفیۃ پٹنہ 1319ھ

[2]۔ابو المساكين مولانا ضياء الدين، روداد اہلسنت امرتسر ص15، مطبوعہ مطبع حنفیۃ پٹنہ 1320ھ

السفر إلى لاهور:

شأرك مولاناوصي أحمد السورتي في الحفلة الخامسة وعشرين السنوية لجميعة نعمانية لاهور في ١٩١٢ه۔هذه حفلة تاريخية ذات أهمية كبرى فيها[1]۔ كما كتب العلامة نور بخش توكلي عليه الرحمة اجتمع العلماء الكبار فيها بعدد كثير لم يجتمعوا في لاهور هكذا قط واستمرت الحفلة أربعة أيام لكن كان قرارها إلى ثلثة أيام فقط۔ شأرك الناس وإزدحموا فيها كل يوم برغبة و نشاط۔ كان اجتمع فيها الأرواح الثلثة من العلماء الكبار في الهند كمولانا الشاه وصي أحمد السورتي ومولانا ديدار علي المحدث اللوري۔ ومولانا پير مهر على شاه كولروي من تلامذالعلامة الشيخ أحمد علي المحدث السهارنفوري هم اجتمعوا فيها اليوم بعد ٣٥سنة فاز اد حسنها مع إجتماعهم[2]۔قدم الخطاب البليغ مولاناوصي أحمد السورتي يومين فيها۔وسكن هنا١٥ يوما بعد الحفلة۔

السفر إلى سيالكوت:

أسس السيد جماعت على شاه المحدث العلي فوري جميعة وسماها باسم "الجميعة لخدام الصوفية للخدمات الدينية والشعبية في لاهور في ١٩٥٤ه وجعل فروعها في عدة المحافظات۔واستدعامولاناوصي أحمد السورتي في

[1]۔انجمن نعمانية كاماہوار رسالہ ص4، شمارہ نومبر 1912، مطبوعہ لاهور۔

[2]۔تذكرۂ محدث سورتي ص 181 نقلا عن عظيم الشان كانفرنس ص90، شاه حسين گرديزى مضمون مطبوعہ سنى كانفرنس نمبر ترجمان ابلسنت كراچى اكتوبر1978۔

حفلتها المنعقدة في شهر مايو ١٩١٥م في مدينة سيالكوت۔ وكان زينها برئاسته الميمونه وقام بدعاء فيها في الاختتام ۔وسكن هنا حوإلى أسبوعين بعدها[1]۔

السفر إلى كلكتة:

وصل مولانا وصي أحمد السورتي إلى كلكتة في حفلة "مجلس أهل السنة" التي انعقدت في ١٧ شعبان ١٣١٩ھ الموافق ١/ دسمبر ١٩٥١م۔ كان المجلس لأهل السنة إستدعا العلماء من البلاد العديدة لإظهار الحق وزهوق الباطل۔ جدير بالذكر منهم مولانا أحمد رضا خان البريلوي ومولانا محمد عادل كانفوري، ومولانا شاه عبد الصمد السهسواني، والقاضي عبد الوحيد العظيم آبادي، ومولانا عبد السلام الجبل فوري، وغيرهم۔ وكان وفد من العلماء الذين يشتمل فيهم مولانا أحمد رضا خان البريلوي ومولانا وصي أحمد السورتي لقوا مولانا خير الدين الدهلوي والد مولانا أبو الكلام آزاد بهذه المناسبة۔ هم سكنوا هنا عدة أيام۔

مؤلفاته في الفنون العديدة:

إنه ألف الكتب حول الموضوعات المختلفة من التفسير والحديث والفقه والتصوف والنحو والأدب والمنطق والفلسفة والرد وقام بشرح الكتب الدرسية كلها تقريباً، بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة۔ وبعضها مفقودة۔ هنا ذكرت مؤلفاته الهامة فيمايلي۔ وسوف أذكر خدماته في الحديث في الباب الثالث انشاءالله۔

[1]۔ ماہنامہ انوار صوفیہ لاہور، ص 8، ماہ جون1915ء

حاشية مدارك:

كتب العلامة عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (٧١٠ھ) التفسير لمدارك التنزيل۔ هذا مقبول في التفاسير عند سائر العلماء والمفسرين۔ زينه مولانا وصي أحمد السورتي بالحواشي المفيدة كما مكتوب فى الاشتهار التى طبعت بمناسبة لنشأة الثانية لمدرسة الحديث في بيلى بيت في ١٣٤٢ھ مع مؤلفاته الأخرى لكنها مفقودة الآن۔

حاشية البيضاوي۔

كتب العلامة أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي تفسير أوسماه أنوار التنزيل وأسرار التاويل، اشتهرت باسم البيضاوي هو داخل في المقررات الدراسية في المدارس الهندية والمصرية عامة۔ وتعدها من أهم التفاسير شرحه وحشاه العلماء الهنود كثيراً۔ مثل مولانا مصلح الدين لاري وأبو الفضل گازوني (٩٥٩ھ) والشيخ محمد أحمد آبادي (٩٨٢ھ) والعلامة وجيه الدين (٩٩٨ھ) وقاضى نور الله سوستري وملا عبد الحكيم سيالكوتى (١٠٠٦ھ) وملا عبد الحكيم لكنوى الفرنجي محلى (١٢٨٨ھ) وكتب مولانا وصي أحمد السورتي حواشيه المبسوطة۔ لكن ماطبعت وهذه المخطوطة توجد فى مكتبة مولانا حبيب الرحمن اريسوي۔

حاشية جلالين:

تفسير جلالين كتبه العلامة الشيخ جلال المحلي والعلامة الشيخ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي۔ ذلك مقبول ومعروف عند جميع العلماء والمفسرين وشامل فى المقررات الدراسية النظامية۔ شرحه كثير من العلماء في

الهند۔منهم مولانا الشيخ سلام (١٢٢٩ھ) ومولانا تراب علي اللكنوي (١٢٨١ھ) ومولانا فيض الحسن السهارنفوري (١٣٠٤ھ) والعلامة روح الله الحنفي النقشبندي (١٣١٧ھ) ومولانا رياست علي الحنفي۔ وكتب مولاناوصي أحمد السورتي حواشيه المفصلة، لكن لم يتوجه إلى طباعتها بكثرة مشاغله، وذهب بها تلميذه السعيد مولاناسردار أحمد لائل فوري الارادة الطباعة لكن حتى الآن هى غير مطبوعة۔

التعليق المجلي لمافيه منية المصلي:

منية المصلى كتب العلامة سديد الدين كاشغري فى الفقه وشرحها العلماء كثيراً لكن كانت توجد فيها التعقيد والنقائص في عدة مواضع تحتاج توضيحها فشرحها مولاناوصي أحمد السورتي شرحا مفصلاًفي ١٣١٥ھ۔هذه من أهم التاليفات له۔تشهد قدرته التامة في الفقه وتبحره في العلم قال خير الأذكياء العلامة المحقق الكبير محمد أحمد المصباحي رئيس المدرسين السابق بالجامعة الأشرفية مبارکفور أعظم جراه الهند۔ "هو حاشية صورة لكن شرح جامع معنى[1]" محتوى على المطالب النفيسة من بيان المذاهب وتحرير الدلائل، وتنقيح المسائل نافع فى دراسة كتب الحديث كالمؤطا والمشكوٰة المصابيح، والصحاح الستة وشرح معاني الأثار ونحوها وكذٰا فى دراسة كتب الفقه كمختصر القدوري و شرح الوقاية، وكنز الدقائق والهداية وغيرها۔طبع أول مرة فى المطبع اليوسفي بلكنو سنة خمس عشر و ثلث مأة وألف بعناية الشيخ محمد يوسف الفرنغي محلي ختن العلامة ابى الحسنات عبد الحى الفرنجي محلي ، وانشر ثانيا من المكتبة القارية بالجامعة النظامية بلاهور سنة ١٤٠١ھ بعناية الشيخ محمد عبد

[1]- وصي أحمد السورتي، تعليق المجلي لمنية المصلي(المقدمة)،ص مجلس البركات الجامعة الأشرفية مباركفور2006م.

الحكيم شرف القادري وانشر ثالثا من مجلس البركات بالجامعة الأشرفية مبارك فور أعظم جراه من أتر برا ديش سنة ١٤٢٣هـ الموافق ٢٠٠٢م۔

إفادات حصن و حصين:

كتب مولانا وصي أحمد السورتي الإفادات الطويلة للحصن و حصين الذى الفه الإمام جزري ذكر فيها خدماته في علم الحديث وجمع الأقوال وآراء العلماء الأجله الذين استفادوا منه منذ أربعة قرون۔ هذه طبعت من بتنه فى ١٣٢٣هـ۔

حاشية المقامات للحريري:

المقامات كتبها كثيرون من الأدباء لكن تطور هذا الفن بمقامات أبى محمد قاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري هو عالم بارع أديب ماهر۔ تمت ترجمتها فى سائر أهم اللغات خاصة فى اللغة العربية و الفارسية و الأردية شروحات كثيرة۔ وحشا عليها مولانا وصي أحمد السورتي۔ وطبعت من المطبع اليوسفى فى ١٣٠٢هـ۔

حاشية شافية:

هذا الكتاب فى الصرف ألفه جمال أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس المعروف بابن حاجب۔ كانت له خبرة تامة فى النحو و الصرف۔ هو كتب "الكافية" التى لاتحتاج بيانها و تعارفها۔ هى شاملة فى الدرس النظامي۔ حشاها مولانا وصي أحمد السورتي التى طبعت من المطبع المصطفائي كانفور في ١٣٩٨هـ۔

تعليقات شرح ملا حسن:

ملا حسن شرح مبسوط لسلم العلوم ألفه ملا محب الله البهاري وزينها مولانا وصي أحمد السورتي بالتعليقات المفيدة والمباحث العلمية المنطقية توضح منها مهارته الكبيرة فى المنطق والفلسفة وأيضاإشتغاله فى تدريس الكتب المنطقية۔ هذه المخطوطة توجد في مكتبة المفتى وقار الدين بيلى بيتي شيخ الحديث دار العلوم أمجدية كراتشي باكستان۔

حاشية ميبذي:

الميبذي كتبه ملا حسين الميبذي لشرح هداية الحكمة للشيخ رشيد الدين عمر الأبهرى۔ هذا شامل فى الدرس النظامي فى بعض المدارس العربية حتى الآن۔ كتب عليها مولانا وصي أحمد السورتي الحواشى المختصرة المفيدة لتسهيل المباحث الفلسفية والمسائل المعقدة وطبعت من المطبع النظامي كانفور۔هذه النسخة موجودة فى مكتبة المدرسة العربية فى نيو تاؤن كراشتى۔

الفتاوى:

له فتاوى كثيرة۔ منها طبعت فى تحفة حنفية ومنها طبع مولانا الحاج افتخار ولى خان بيلى بيتي من المطبعة إليكترنك بريلي فى ١٣٤٦م باسم "اظهار شريعت" ومنها طبعت باسم جامع الشواهد وأنفع الشواهد۔ وأكثر منها غير

مطبوعة۔إنه شرح الشفافي تعريف حقوق المصطفى لمحمد على قاري[1]۔ والكتب الأخرى وكذلك ألف الكتب الطبية وشرحها وحشاها۔لكنها قد ضاعت مع مكتبه الذاتية في بيلى بيتي۔

وفاته:

مرض فى عمره الأخير وضعفت أعصابه بشدة ودرس الحديث إلى أربعة أشهر فى هذه الحالة المرضية۔ حينا كان لا يقدر أن يذهب إلى المسجد ويصلى مضطجعا۔ قضى حياته في ربيع الأول وربيع الآخر هكذا۔ وبدأت الغشى والغفلة منذ إبتداء جمادى الأولىٰ، كان الحكيم سعيد الرحمن خان إبن مولانا خليل الرحمن خان بيلى بيتي وتلميذ مولانا السورتي الحكيم عبد الجبار خان يبقيان في حجرته دائما۔ وكان علاجه مستمراً۔ لكن زيدت غفلته ومرضه يوما فيوم۔ قيل عندما أفاق بها كان الإزدهام الكثير حوله من العلماء والرجال والزعماء وتلامذه، قال: أي يوم الآن؟ قيل الإثنين قال هل اختم الجلد الأول لصحيح البخاري؟ سبحان الله! هذه كانت حالته لاتباع السنة وإشتغاله بدرس الحديث۔ جاء رجل للقاء فقال أنا ساخط منك، أنت وعدتني أن لاتقصر لحيتك لكن تقصرها وجاء رجل آخر وسلم عليه: "آداب" قال إنى لاأعلم إنها ماهى البلاء؟ السلام للمسلمين "السلام عليكم" بينما وضع الحكيم عبد الجبار خان يده على يده الأسر للفحص فجرّ بالفور ومديد الأيمن۔ اذا أذن العصر، كبر بصوت عالى ووضع أيديه تحت السرة وبقى هكذا يومين ثم أفاق في ليلة الثامنة جمادي الأولىٰ وقال هذا "اسرافيل" وكان يبدو أن يقول الأسماء

[1]۔ سيد خالد حسن، مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي (الاطروحة) مكتبة ذاكر حسين، الجامعة الملية الإسلامية دہلى1992، جلد 2، ص422.

الآخرين للملائكة لكن سكت عمدا وضحك ومد أيديه للمصافحة وأعطا رجلا قلنسوته المباركة۔ ثم سئل كم الساعة؟ قيل الثلثة، فنوى صلوة التهجد ولقى ربه خلال قرأة۔ إياك نعبد واياك نستعين في يوم الأربعاء ١٢/ابريل ١٩١٤م الموافق ٨ جمادي الأولى ١٣٣٤ھ۔ انّاللهٗ وانّا اليه راجعون[1]۔

اشتهر هذا الخبر فى سائر الهند ونشره جميع الجرائد اليومية بالكرب والغم خاصة غرق العلماء لأهل السنة والجماعة فى شدة الآلام والأحزان۔

تدفينه:

دفن في محلة منير خان، بيلي بيت بين العصر والمغرب وصلى الجنازة العدد الضخم من الناس لايحصاهم تحت إمامة حجة الاسلام مولانا حامد رضا خان البريلوي (المتوفي) قد أخرج تاريخ وفاته الشاعر المعروف الحافظ خليل الدين بيلى بيتي من "هو الغفور" والإمام أحمد رضا خان البريلوي من "يطاف عليهم بآنية من فضة وكواكب(١٣٣٤ھ)" ۔ وأيضا هذه الآية الكريمة تاريخ وفاته بإضافة "واو" ويطاف عليهم بآنية من فضه وكواكب(١٣٤٠ھ)۔

[1]۔ اخبار دبدبۂ سکندری ص6، 24، اپریل1916ء جلد 52(توجد في مكتبة رضا رامفور)

الباب الثالث: دراسة تحليلية لخدمات الشيخ المحدث السورتي في علم الحديث

الفصل الأول: دراسة تاليفاته الهامة في علم الحديث

الفصل الثاني: مكانته عند العلماء و المحدثين

الفصل الثالث: التحليل الفني لتأليفاته في علم الحديث فنا و أدبا

الفصل الأول

دراسة تاليفاته الهامة في علم الحديث

بذل الشيخ أكثر أوقاته فی تاليف الكتب و شرحها و تحشيها فی العلوم المختلفة۔ و ليس فی إستطاعتي أن اُحددها بسبب هدم مكتبته الذاتية۔ لكن الفن الذي نبغ فيه و أرفع شخصيته إلى أوج الكمال۔ و أضاف فيه الجمال، و أثنى عليه العلماء الكبار، و أشهره فی البلاد و الأمصار هو علم الحديث الذي يعنينا هنا بالذكر فنذكر الكتب التي كتب الشيخ فی علم الحديث و ترويجه و خدمته اجمالاً بعد ذلك دراسة مفصلة لها باذنه تعالٰی۔

- التعليقات على سنن النسائي
- التعليقات على شروح أربعة للترمذي
- شرح سراج أحمد
- شرح أبی طب
- قوة المغتذي
- عارضة الأحوذي
- حاشية شرح معاني الآثار
- شرح سنن أبی داؤد
- شرح مشكواة المصابيح

•التعليقات على المؤطا الإمام محمد

•الدرة في عقد الأيدي تحت السرة

•كشف الغمامة عن سنة الأمامة

التعليقات على سنن النسائي

إن صاحب سنن النسائي الإمام أحمد بن شعيب بن علي بن بحر بن سفيان بن دينار أبو عبد الرحمن النسائي (٣٠٣ھ) من الائمة للصحاح الستة۔ اعترفه العلماء والمشائخ إمامهم في الحديث۔ قال الحاكم سمعت علي بن عمر الحافظ غير مرة يقول: أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره۔ وقال مرةً: سمعت علي بن عمر يقول: النسائي أفقه مشائخ مصر في عصره۔ وأعرفهم بالصحيح والسقيم وأعلمهم بالرجال[1]۔ إنه أسند الحديث من المحدثين الموثوقين الممتازين في عصره وقضى حياته في ترويج الحديث وخدمته۔ له تلاميذ كثيرة، وكتب عديدة من أهمها وأشهرها۔ السنن الكبرى والسنن الصغرى، أخيرها معروفة بسنن النسائي، ويعدها من الصحاح الستة، يقال من سبب تالفيها إن الإمام صنف أولا كتاباً ضخماً باسم السنن الكبرى وجمع فيها الحديث الصحيح والحسن ثم أخرج الأحاديث الصحيحة ورتبها في مجموعة بحكم الأمير لفلسطين رمله وسماها بالسنن الصغرى التي تعرف بسنن النسائي۔ كبتها حافظ شمس الدين السخاوي في كتابه فتح المغيث إن بعض المحدثين الغربيين قالوا سنن النسائي أصح من صحيح البخاري (م ٢٥٦)

[1]۔ الحافظ ابن حجر العسقلانی ،تہذیب التہذیب ۔ ص 40، ج 1

قام بشرحها أولا العلامة أبو الحسن على بن عبد الله الأنصاري (م٥٦٧) وشرحها ثالثا حافظ جلال الدين السيوطي (م ٩١١) وأيضا كتب عليها الحواشي والتعليقات۔ حشاها مولانا الشيخ وصي احمد السورتي حاشية مفيدة فى القرن الثالث عشر الهجري۔ شاهد العلماء الهنود هذه التعليقات وأثنوا عليه خاصة نظرها الشيخ العلامة أحمد علي المحدث السهارنفوري وأعطاه سندا خاصا للحديث۔ طبع سنن النسائي مع تعليقاته بعناية المطبع النظامي في كانفور في (١٢٩٥ھ) الآن توجد عددها الواحد فى مكتبة رضا رامفور من اتر برا ديش، الهند، وفي مكتبة دار العلوم نعيمية فيدرل كراتشي۔

الحاشية على شرح معاني الآثار[1]:

شرح معانى الآثار للإمام أحمدبن محمد بن سلامة الأزدي أبى جعفر الطحاوي المتوفي (٣٢١م) يعده من المحدثين والفقهاء فى القرن الثالث الهجري۔ ومن الأيمة لكتب الصحاح الستة۔ كتب مولانا وصي أحمد السوتي في ترجمته في المقدمة۔ كان إماما ثقة عالا لم يخلف مثله كذا ذكره السمعاني وغيره كان مرجعا لعلم الحديث ووعاء لعلوم الدين ذكره السيوطي في حفاظ الحديث قال وكان ثقة مثبتا فقيها لم يخلف بعده مثله انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر۔

ولد أبو جعفر الطحاوي بقرية طحا۔ بشاطى النيل في مصر (٢٣٩ھ) لأجله يسماه بالطحاوي۔ ونشا في أسرة معروفة بالعلم والتقى والصلاح ۔ كما كانت ذات نفوذ و قوة فى صعيد مصر ۔ وكان والده من أهل العلم والأدب

[1]۔ سيد خالد حسن، مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي (الاطروحة) مكتبة ذاكر حسين، الجامعة الملية الإسلامية دبلى1992

والفضل، أماوالدته فهى أخت المزني صاحب الإمام الشافعي۔ وقد كانت معروفة بالعلم والفقه والصلاح۔ قرأ الطحاوي الفقه الشافعى من عمه أبو إبراهيم غرني بعد دراسته الابتدائية وقرأ الفقه الحنفي من أبى جعفر أحمد بن أبى عمران في مصر وحصل الفقه من أبى حازم فى الشام۔ وقال مولانا وصي أحمد السورتي إنه استفاد من سلمان بن شعيب الكيساني وأبى موسى يونس بن عبد الأعلى الصديقي في علم الحديث۔

كان الطحاوي شافعي المسلك في الابتداء ثم تحول منه إلى المسلك الحنفي۔ وأصبح إماما لانظير له فى الفقه والحديث۔ له تاليفات بديعة تبلغ إلى ٢٩ كتاب۔

توفى الإمام في عمره ٨٢ في الواحد ذى القعده، ٣٢١ھ:

تميز شرح معاني الآثار بخصائصه البارزة كما كتب الشيخ وصي أحمد السورتي۔ إنى قد تشرفت من مصنفاته بمطالعة معاني الآثار فرأيته وضعه على نمط منشط لم يظفر به أحد من أولى الأخبار وأودع فيه مايكشف به قناع خرائد الأخبار ويعرف به رموز أبكار الآثار وسرد فيه الأحاديث بألفاظ رائقة تقر بماعها عيون الأسماع وسلك في سردها مسالك معجبة فائقة تطرب لملاحظتها الطباع۔ جمع فيه الحديث والفقه والعلوم العديدة للرجال بأسلوب بديع طبعه بعدة شروحات۔ وقد زينه مولانا الشيخ وصي أحمد السورتي في القرن الثالث عشر الهجري بتعليقاته الهامة ومقدمته المفيدة۔ نشره أولا بعناية تاجر دهلي قاضي بن يامين من محمود نغر لكنو ونشره ثانيا بعناية المطبع المصطفائي في كانفور۔ في ١٣٠٠ھ۔ هذه النسخة تشتمل على الجلدين، في الجلد الأول ٤٤٤ صفحة وفي الجلد الثاني ٤٣٤ صفحة۔ كتب مولانا محمد حسن اسرائيلي السنبلي افتتاحية فى خاتمة الطبع وصور الطباعة، عندما

أرادها رأس معاشر التجار ناصر الحنفية الأخيار الشهير فيما بين المسلمين باسم القاضي بنيامين الحنفي الفنجابي ثم الدهلوي۔ وجد ضالته لقطة في ثلث نسخ عنيفة أحدهما لأكرم الأفاضل أوجل الأماثل من أكابر الكملة وأكامل النبلة مولانا الحاج الحافظ أبى الحسنات مولوى محمد عبد الحى أدام الله فيوضه على كل حى وثانيتها لشيخ المشائخ الصافيه الظواهر حائز البدائع والنوادر مولوى الحافظ الحاج محمد عبد القادر رقاه الله على كماله مقدسا في البوادر والصوادر وهو من كملاء قطان البلدة الميمونة المسماة ببدايون۔ وثالثتها لسيد مشاهر المحدثين في هذا الحين مع ماله من الزين المولوى محمد نذير حسين سلمه الله في النشاطين عن الشين ثم بالغ في إهتمام تصحيح لأصل حتى قام قدوة حماة الحنفية وأسرة سعادة الملة الحنفية المولوى محمد وصي أحمد السورتي لازال فيضه الحنفي والجلي۔ والحبر الطمطام محرز قصبات العلو في المقام لا سيما تصحيح كتب الكرام المولوى محمد عبد العلي المدراسي مصحح المطبع النظامي مابرح كماله النامي على المقابلة بين تلك النسخ ثم أخذ نسخة مصححة بالهمة البالغة من تلك الثلث لينقل منها في الطبع ثم عمل مقدمته المولوى وصي أحمد المحمود وجرى الحواشي الكتاب ليجلو لبصائر أولى الألباب وعليه حواشي عديدة فى موضعين أو مواضع لهذا الضعيف أحقر الزمن محمد حسن أذهب الله عن الحزن"

إنى شاهدت الحواشي للعلامة السنبلي فى باب الصلواة على الطفل وباب الصلواة على الشهداء من كتاب الجنائز فى الجلد الأول وكذلك عدة حواشي في موضعين أو مواضع في الجلد الثاني.

قد نشر شرح معاني الآثار مع هذه التعليقات للشيخ مولانا وصي أحمد السورتي من المطابع العديدة في الهند۔ قام مولانا محمد حيات السنبلی بترجمة هذه النسخة باللغة الأردية فی ١٣٢٦ھ ونشرها بعناية المطبع الإسلامي لاهور فی أربعة أجلاد۔ ونشرت هذه النسخة مع المتن العربي بعناية هذا المطبع في جلدين في ١٣٢٨ھ۔

كتب العلامة غلام رسول السعيدي في كتابه تذكرة المحدثين إن الشيخ وصي أحمد السورتي كتب حواشی مفيدة مختصرة مهمة فائقة على شرح معاني الآثار، وبين المعاني لكلمات عسيرة وقدم الإسناد من الكتب الموثوقة في بعض المواضع وجرح على الأحاديث المتعارضة أيضا۔ وكتب في أسماء الرجال بإحتياط شديد۔ وحاول أن يوضح المسائل من الأسانيد المعاصرة فی الأحاديث الضعيفة وأخذ الاسناد من ملا علي قاری في أكثر الحواشي وسندا من أستاذه الشيخ أحمد علي السهارنفوري في مسئلة واحدة. هذه النسخة المطبوعة من المطبع المصطفائي في كانفور في ١٣٠٠ھ تحتوی الحواشي ٦١٧ موضعا في الجلدين و ٨٨٠ صفحة، هی توجد فی مكتبة رضا رامفور من اترابراديش الهند، في حصة فن المسانيد والسنن ورقم الكتاب ٤٤۔ إنی استفدت بها في أعداد البحث.

التعليقات على شروح أربعة للترمذي

إن العالم العامل المحدث الكامل مجمع الفضائل والفواضل يمين الدولة وزير الملك نواب محمد علی خان وإلى محمد آباد المعروف بتونك قد طالع الشروحات العديدة لجامع الترمذي في خلال سجنه۔ وانتخب أربع شروحات منها ورتبها باسم الشروح الأربعة للترمذي۔ ونشرها محمد عبد الرحمن خان مالك المطبع النظامي في أربعة أجلاد۔ طبع الجلد الأول فی ١٨٩٤م۔ والجلد الثانی في ١٨٩٦م وطبع الجلدان فيما بعد۔

قبل طباعة هذه النسخة إن العلامة وإلى تونك مسّ بحاجة إلى التعليقات عليها في المواضع العديدة ففوض هذا العمل الهام إلى مولانا وصي أحمد السورتي فزينها بالحواشي المفيدة والتعليقات الواضحة الرائقة في اللغة العربية والفارسية۔

وهی:

۱۔شرح سراج أحمد

۲۔شرح أبی الطیب

۳۔قوت المغتذي

۶۔عارضة الأحوذی

هذه الشروح الأربعة لجامع الترمذي الذي ألفه الإمام محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسىٰ محمد الترمذي۔ (۲۰۹ھ ۲۷۹ھ) قال الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي رحمه الله تعالىٰ في شانه، أحد الثقات الذين أجمع عليهم۔ كان له يد صالحة في الحديث والفقه۔ ويدل كتابه الجامع على عظم قدره واتساع حفظه وكثرة إطلاعه وغاية تبحره في هذا الفن الشريف[1]۔

[1]۔ الشيخ عبد الحق المحدث الدہلوي،مقدمة اشعة اللمعات، ص 19

وقال الحاكم أبو أحمد: سمعت عمران بن علان يقول: مات محمد بن اسماعيل البخاري ولم يخلف بخراسان مثل عيسى فى العلم والورع، بكى حتى عمى وقال أبو الفضل البليماني. سمعت نصر بن محمد الشير كومي يقول سمعت محمد بن عيسى الترمذي يقول: قال لى محمد بن اسماعيل: ماانتفعت بك أكثر مما انتفعت بي[1]۔

جامع الترمذي هو ثالث الكتب الستة في الحديث نقل عن الترمذي، إنه قال صنفت هذا الكتاب وعرضته على علماء الحجاز والعراق وخراسان فرضوا به، ومن كان فى بيته وفكأنما في بيته نبى يتكلم[2]۔

تظهر من هذه التعليقات خبرة رائعة للشيخ وصي أحمد السورتي فى علم الحديث وفهمه وأسماء الرجال والفنون العربية والقواعد الأدبية والعلوم الإسلامية، كما قام بتحليلها العلامة غلام رسول السعيدي شيخ الحديث دار العلوم نعيمية كراتشي وقال إن هذه التعليقات ذات أهمية كبرى ومحاسن علمية. من صفات محدث أن يقدر فى الترجيح والتطبيق في الأحاديث المتعارضة وله قدرة في استنباط الفوائد والمسائل الفقهية وفي توضيح الأحاديث توضيحا موافقا صحيحا، ويعرف نقد الحديث ويقيسه في علم أصول الحديث، ولا شك بأن هذه الصفات تظهر من التعليقات على الشروح الأربعة للترمذي[3]۔

إني وجدت الجلد الأول لهذه النسخة المطبوعة من المطبع النظامي في كانفور في مكتبة رضا رامفور من اتر براديش الهند۔

---

[1]۔ تهذيب التهذيب ص 784 ج 5۔

[2]۔ الملا كاتب الجلبى الرومي، كشف الظنون ص 441ج 1، دارالفكر بيروت لبنان 2007م

[3]۔ تذكرة محدث سورتي 331، نقلا عن علامہ غلام رسول سعيدي ، ص59، مضمون محدث سورتي كى تعليقات، مطبوعہ ترجمان ابلسنت كراچى جنوري 1979ء

شرح السنن لأبو داؤد[1]

كتبه الإمام ابو داؤد سلمان بن أثعث بن اسحاق بن بشير الأزدي السجستاني۔ ولد سنة ٢٠٢ ھ في إقليم صغير مجاور لمكران أرض البلوش الأزديدعى سجستان وهو إقليم فى ايران يسمى حاليا سيستان وبلوتستان۔ قدوجه أبو داؤد همه في هذا الكتاب إلى جمع الأحاديث التى استدل بها الفقهاء ودارت بينهم وبنى عليها الأحكام علماء الأمصار وتسمى هذه الأحاديث أحاديث الأحكام وقد قال المؤلف في رسالته لأهل مكة۔ فهذه الأحاديث أحاديث السنن كلها في الأحكام۔ فأما أحاديث كثيرة في الزهد والفضائل، وغيرها من غير هذا فلم أخرجها۔

كان امام أهل الحديث في زمانه۔ وأكبر مكانة بعد الإمام البخاري والإمام مسلم في الفضل۔ كان تصنيف الجوامع والمسانيد في عصره إلى أوج الكمال۔ فإنه ألف السنن أولا واهدأ طريقاً فى هذا المجال لأيمة المحدثين۔

قال أبو بكر الخلال بشانه: أبو داؤد الامام المقدم في زمانه رجل لم يسبقه إلى معرفته بتخريج العلوم[2]۔

وقال أحمد بن محمد بن ياسمين الهروى: كان أحد حفاظ الاسلام للحديث، وعلمه وعلله و سنده في أعلى درجة مع النسك والعفاف والصلاح والورع۔ وقال محمد بن اسحاق الصفاني وإبراهيم الحزلي: ألين لأبى داؤد الحديث كما ألين لداؤد عليه السلام الحديد[3]۔

---

[1] سيد خالد علي، مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي، ج،ص

[2] ۔ كشف الظنون، ج3،ص15

[3] ۔ تهذيب التهذيب،ج3، ص11

قال إبن السبكي في طبقاته وهى من دواوين الإسلام والفقهاء لا يتحاشون من إطلاق لفظ الصحاح عليها وعلى سنن الترمذي ولا سيما سنن أبى داؤد انتهى[1]۔

السنن لأبى داؤد محمود من كل تصانيفه ومقبول لدى الفقهاء ومشمول في المنهج في المدارس الإسلامية الهندية۔ وقد شرحه مولانا وصي أحمد السورتي شرحاً مبسوطاً۔ كتب حفيده الفاضل خواجه رضى حيدر ان استاذ المحدثين العلامة السيد أحمد أبو البركات اللاهوري (١٣٩٨ھ) قال له خلال زيارته في أبريل ١٩٧٨م أن الشيخ المحدث السورتي كان زين الكتب للصحاح الستة بحواشيه الواضحة المفيدة لتسهيل الفهم للطلبة والأساتذة الأفاضل وكذلك قد حشا سنن ابو داؤد شرحا مفصلا لكن الأسف مانشره حتى الآن۔ و تمت المحاولة لنشره عدة مرار بعد وفاته لكن ماطبعه بقلة المال۔ في الأخير انا ومولانا غلام الجيلاني ميرتهي أتينا إلى بيلي بيت في سنة ١٣٦٥ھ وحصلنا مخطوطته من مولانا عبد الحى البيلى بيتي الخلف الرشيد للمولانا عبد اللطيف السورتي، استعدنا واكملناه لنشره من ميرته لكن قد أسست دولة باكستان خلال هذه الفترة فألغيت طباعته۔ حتى الآن هذه المخطوطة فى مكتبة المدرسة للعلامة غلام جيلانى ميرتهى رحمة الله عليه[2] (١٣٩٨ھ) قال خواجه رضى حيدر كان معى في زيارته مولانا عبد الحكيم شرف القادري رئيس المدرسين للجامعة النعيمية الرضوية لاهور والمفتى عبد القيوم الهزاروي الناظم الأعلى لتنظيم المدارس العربية

[1]۔ كشف الظنون، ج2، ص46

[2]۔ سيد خالد علي، مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي، ج1، ص288

باکستان۔ و أضاف أنا کتبت الرسالة إلی افتخار بیلی بیتي للتصدیق حول هذه المخطوطة فی مکتبة المدرسة فصدقنی بوجوده حتی الآن۔

شرح مشکواة المصابیح

انتخب الإمام أبو محمد حسین بن مسعود الفراء البغوي (٥١٦ھ) الأحادیث من الصحاح الستة وغیرها و جمعها فی مجموعة وسماها "المصابیح" هذا الانتخاب کان وقیعا جمیلا لکن کانت فیه الأخطاء العدیدة في الترتیب والتدوین فأنهی هذه الأخطاء المحدث المعروف العلامة الشیخ ولی الدین محمد بن عبد الله الخطیب العراقی بعد جهد مدید وقدم هذا الانتخاب باسم "مشکواة المصابیح" فهی أصبحت مقبولة لدی العلماء والمحدثین بسرعة ووصلت إلی أوج الکمال۔

قد شرحها مولانا وصي أحمد السورتي شرحا مفصلاً لتسهیل فهمهما للطلبة والأساتذة۔ کتب العلامة محمود احمد القادري إن مولانا السید مصباح الحسن الپهپهوندی تلمید المحدث السورتي یقول: کانت أمنتیه أن یلقی الله تعالیٰ وهو مشتغل بحدیث حبیبه صلی الله تعالیٰ علیه وسلم۔ وقد وافته المنیة وهو یردد اهدنا الصراط المستقیم و کتاب مشکوٰة المصابیح علی صدره۔ وقال حول تالیفاته إن مولانا سردار حسین المحدث اللائل فوري ذهب بشرح جلالین وشرح مشکوة المصابیح للمحدث السورتی لأن زوجته الصالحة کانت تريد طباعتهما لکن الأسف لم تکمل تمنیتها۔ والآن لیس معلوم حول هذه المخطوطة۔ این هی ومن یملکها[1]۔

[1]- نفس المصدر، ج2، ص81

التعليقات على المؤطا للإمام محمد

المؤطا كتاب مقبول معروف للامام مالك بن انس بن مالك بن أبى عامر الأصبحي الحميري المتوفى ١٧٩ه[1]

هو العالم الذي بشّر به النبى ﷺ فى الحديث رواه الترمذى وغيره وهو قوله ﷺ: ينقطع العلم فلايبقى عالم أعلم من عالم المدينة۔ وفي حديث آخر: ليس على ظهر الدنيا أعلم منه فتضرب إليه أكباد الإبل۔

قال الإمام الشافعى ما على ظهرا الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك أخرجه ابن فهر من طريقه يونس بن عبد الأعلى عنه وفي لفظ: ماوضع على الأرض كتاب وهو قرب إلى القرآن من كتاب مالك وفي لفظ: مافي الأرض بعد كتاب الله أكثر صوابا من مؤطا مالك وفي لفظ مابعد كتاب الله أنفع من المؤطا وقال الحافظ مغلطائي أول من صنف الصحيح مالك[2]۔

وفى نسخ المؤطا فاختلف العلماء أربعة عشر نسخة أوستة عشر نسخة۔ أماما يتصل بمكانة المؤطا للإمام محمد بن حسن الشيباني رحمه الله بالنسنة إلى مؤطا مالك برواية يحيى الأندلسي الليثي المصمودي وهو المتبادر بالمؤطا عند الإطلاق وأكب عليه العلماء في القديم والحديث بالتدريس والشرح بحسب القاري

[1]۔ كشف الظنون، ص2، ج6۔

[2]۔ شرح الزرقاني،1،8۔

مايقوله الإمام عبد الحى بن عبد الحليم اللكنوي صاحب "التعليق الممجد فى مقدمته لهذا الكتاب "له ترجيح على المؤطا برواية يحيى وتفضيل عليه لوجوه مقبولة عند أولى الأفهام[1]۔

ان الإمام محمد رحمه الله تعالى أضاف إلى المؤطا للإمام مالك رحمة الله عليه كثيرا من الأحاديث التى تؤيد مذهب الحنفية۔ هذه النسخة نالت شهرتها المرموقة فى جميع الأمصار والبلاد وأصبحت مقبولة عند العلماء وشامل فى الدرس النظامى فى المدارس الإسلامية۔ و كتب عليها العلماء من الهند و خارجها الشروحات والتعليقات بكثرة۔

العلامة الشيخ وصي أحمد السورتي علّق عليها تعليقا مفيداً۔ وسهلها سهلا كاملا للطلبة الأجلة والأساتذة الأفاضل۔ لكن مع الأسف ماطبعت حتى الآن۔ وهذه النسخة توجد فى مكتبة ذاتية للمولانا وقار الدين شيخ الحديث لدار العلوم أمجدية كراتشى باكستان[2]۔

الدرة فى عقد الأيدي تحت السرة:

هذه كتيبة مولانا وصي أحمد السورتي فى اللغة الأردية ثبت فيها وضع الأيدي تحت السرة من السنة فى الصلواة بالدلائل القاطعة والأحاديث المباركة وجمع الأحاديث المتعلقة بالسرة حوالي كلها ونقد الرواية والإسناد كى توضح هذه المسئلة تماما۔

[1]۔التعليق الممجد ص 35، طبع المطبع المطفائي 1297ھ

[2]۔ سيد خالد علي، مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي(الأطروحه)، ج2،ص37

كشف الغمامة عن سنية العمامة:

إن في عشرات ثانية للقرن الرابع عشر الهجري قد ا شتغلت أبحاث علمية حول أمامة الجماعة و القلنسوة للإمام۔ أنه قادر أن يؤم مع القلنسوة فقط بدون العمامة أم لا، و كان يوجد فتوى حول هذه المسئلة لمولانا عبد الحى الفرنجي محلي باسم عمدة الرعاية لكن لم تكن محيطة بسائر جزئياتها۔ فكتب مولانا وصي أحمد السورتي كتيبة مفيدة و جمع فيها حوالي ٣٥ حديثا و آراء الفقهاء و ثبت فيها إ ن الإ مام ممكن له أن يؤم مع القلنسوة فقط۔ و هذا جائز لكنه لو ان يضع العمامة على رأسه فهى مستحبة و سنة۔

وكذلك كتب كتيبات عديدة و جمع فيها الأحاديث المباركة بكثرة مثلاً فى المسئلة لقبلة الإبهام و الحديث الضعيف فى فضائل الأعمال و غيرها۔

الفصل الثاني

مكانته عند العلماء و المحدثين

إن الشيخ مولانا وصي أحمد السورتي كان مقبولا بين زملائه في الدروس، محببا بين تلامذته و مرضى بين أقرانه و معاصرية بذكائه و علمه و فكره و فضله و خلقه كما يراه العلماء العباقرة.

- ذكره العلامة المفتى الإمام أحمد رضا خان البريلوي رحمة الله عليه بألقاب الفائقة العظيمة و إعترف شخصيته الرفيعة بكلماته الرائقة۔

"أسد السنة، سد الفتنة، كنز الكرامة، حبل الإستقامة، صديقنا الأوحد، الأسد الأسد، الأرشد الأرشد، المولانا المولوى محمد وصي أحمد السنى الحنفي الحنيفي المحدث السورتي نزيل بيلى بيت ثبتنا الله و إياه بأحسن تثبيت، و حفظنا جميعا عن النكث و التبكيت و امضى سيفي و سيفه على عنق كل عفريت، من نيشرى و ندوي و نجدي نفريت، و الأشر و الأضر دجال قاديان و الرفضة و غيرهم أولى الزيغ و الطغيان[1]۔

و قال أيضا:

"العالم الكامل المحدث الفاضل الفاصل بين الحق و الباطل جبل الاستقامة أدامه الله بالعز و الكرامة[2]"

- الفاضل المدير لجريدة دبدبه سكندري رامفور۔ محمد افضل حسين الصابري قال بمناسبة وفاته۔

[1]۔الامام احمد رضا خان البريلوي، المستند المعتمد بناءً نجاة الأبد ص 9، مطبع المجمع الاسلامى مباركفور أعظم جراه، 1999

[2]۔ التعليق المجلي المصلي ص 158، المطبع مجلس البركات، الجامعة الأشرفية مباركفور أعظم جره الهند، سنة الطباعة 2002م

إنه كان وحيدا في صفاته وفريدا في كمالاته، فراقه من الدنيا أسوء حظّ في الطبقات السنة" وكان محدثا عظيما وأحد من العلماء المشاهير لأهل السنة والجماعة[1]۔

- قال ملك العلماء مولانا ظفر الدين البهاري صاحب الصحيح البهارى: "المستغني عن الالقاب المولوى المفتي الشاه وصي أحمد المحدث السورتي قدس سره العزيز قد جرحت وفاته روح العالم الإسلامى التى لاتندمل لانجد لسانا لاداء الكلمات ولا حرفا للبيان، لابدلنا ان نسكن قلوبنا، ليس الطريق سواه، الله يفعل ماذا يشاء" (معرب)[2]

- قال العلامة محمد عبد الحكيم شرف القادري:

"كان له يد طولى فى جميع العلوم والفنون لاسيما في علم الحديث، درس الحديث أربعين سنة، ارتحل العلماء والطلبة إلى حلقة درسه من أقطار بعيدة وكان أهل العلم يحضرون لديه لأخذ الحديث بعد التحصيل والفراغ وكان يدرس من الفجر إلى نصف الليل[3]۔

- قال العلامة استاذ المحدثين السيد ابو البركات اللاهوري (١٣٩٨ھ)

"كان محدثا عظيما فائقا ومدرسا جليلا (معرب)

---

[1]۔ اخبار دبدبة سكندري رامپور،ص6، 24اپريل 1916ج 52(معرب)

[2]نفس المرجع ،ص6۔

[3]۔ العلامہ محمد عبد الحكيم شرف القادري، مقدمہ التعليق المجلي،ص 8۔

- كتب البروفيسر المفتى العلامة محمد عبد القيوم على گرهي الرئيس السابق لقسم الدرسات الدينية فى جامعةعلى گرهالهندفى تقريظه"علىتذكرةمحدثسورتى"

أحـــــب الصـــــالحين ولســـــت مـــــنهم

لعـــــــل اللهيرزقنـــــــي الصـــــــلاح

كان المحدث السورتى يملك القدرة الكاملة في جميع الفنون لاسيما في علم الحديث كانت له يد طولى[1]، وكان فائزا فى السلوك والمعرفة إلى أوج الكمال إنه خدم الحديث فى مدرسة حافظ الملك حافظ رحمت خان روهيله بعد ذلك خدم الحديث فى "مدرسة الحديث" عشرين سنة، توسعت شهرته في أنحاء الهند و البلاد والأجانب وعمت فيوضه في أكناف العالم وكانت الطلبة والعلماءياتون إليه من المناطق البعيدة لإستفادة منه في علم الحديث۔

- قال مولانا فيض أحمد الجشتي شيخ الحديث دربار عالية گولره من مديرية راول پنڈي۔

"انه معترف به عند جميع رجال العلم في شبه القارة الهندية بعبقريته و فضائله و خدماته الجليلة۔

- الشيخ الكبير العلامة الشاه المرشد الحق والمحدث الأعظم المولانا فضل الرحمن الگنج مرادآبادي۔

كان يحب تلميذه الرشيد مولانا وصي أحمد السورتي ويقول من تلامذه و زملائه "أكرمه لأنه سوف يكون محافظا للأحاديث النبوية فى الهند[2]۔

[1]۔المفتى محمد عبد القيوم، تأثرات تذكرة محدث سورت،ص13۔

[2]۔ نفس المرجع،ص58۔

ولما تخرج من درس حصن و حصين فأعطاه الخلافة وقال له لاتبخل في إظهار العلم وأنشر الأقوال الصالحة السديدة الحقة لفلاح العامة سواء كانت مرة للبعض"

- أبو المساكين مولانا العلامة ضياء الدين بيلى بيتي:

كتب في تقرير كساء عمامة الفضيلة للطلبة المتخرجين في المدرسة الحنفية بتنه۔ "إن كل هذه من الفيوض القوية للعالم الجليل والفاضل النبيل وخاتم المحدثين وزبدة المفسرين وخلاصة المحققين وعمدة المدرسين وأبجل الفقهاء وأكمل الكملاء مولانا وصي أحمد المحدث السورتي الساكن بيلى بيت و المدرس الأعلى لمدرسة المذكورة[1]"

- البروفيسور محمد مسعود أحمد الرئيس السابق في گورنمنٹ ڈگری کالج ٹھٹھ سند كتب في تقريظه "إن المحدث السورتى بذل جهوده الشاقة فى نشر المسلك لأهل السنة والجماعة في الهند۔ كانت له خبرة تامة فى الحديث والفقه[2]، تشهد عليها تاليفاته الجليلة وتعليقاته الجميلة الهامة وتلامذه العباقرة مثل ملك للعلماء مولانا محمد ظفر الدين البهاري ومولانا المفتى ضياء الدين المدني۔ ومولا نا مشتاق أحمد الكانفوري. ومولانا نثار أحمد الكانفوري ومولانا السيد محمد محدث الكشوشوي ومولانا خادم حسين المحدث العلي فوري والسيد سلمان أشرف البهاري ومولانا أمجد على أعظمي وغيرهم۔

[1]۔ تحفة حنفية ،ص24، محرم الحرام 1225ھ مطبوعہ پٹنہ بہار۔

[2]۔ ڈاکٹر محمد مسعود احمد، مقدمہ تذکرۃ محدث سورتي ،ص19۔

الفصل الثالث

التحليل الفني لتاليفاته الهامة في علم الحديث فنا و أدبا

سأذكرهنا كلماتي التى إنشرحت لي في صدري وظهرت في قلبي خلال مطالعتي لتاليفاته الهامة في علم الحديث۔إن الشيخ السورتي كيف شرح الحديث و كيف علّق عليه بنقد و جرح وعدل، و كيف رجحه و كيف طبق التعارض و كيف أخرج المسائل الفقيهية منه۔ و كيف أثبت مذهبه بالدلائل و البراهين في ضوء الأحاديث و أصولها۔ وقدقمت ببعض التحاليل الفنية من تاليفاته فيمايلي حسب استطاعتي المجهودة۔

قدرته في معرفة أنواع علم الحديث و مصطلحاته:

لابد للمحدث أن يعرف أنواع علم الحديث و تعريفاتها و شروطها معرفة تامة مثلا في معرفة الحديث الصحيح هو الحديث المسند التي يتصل إسناده بنقل العدل الضابط إلى منتهاه، ولا يكون شاذا ولامعللا۔ في هذه الأوصاف احترازعن المرسل و المنقطع و المعضل و الشاذ و فيه علة قادحة، ومافي راوية نوع جرح[1]۔ وكذلك يعرف أنواع الصحيح إني متفق عليه و مختلف فيه ومشهور وغريب ودرجات الصحيح والقوةو الصحة۔ وكذلك معرفة الحديث الحسن ومعرفة الضعيف والسند والمتصل الموقوف والمقطوع وغير المقطوع والمرسل والمنقطع ومعرفة التدليس و حكم التدليس و جميع الأنواع على هذا القياس۔

[1]۔ ابن الصلاح الامام الحافظ، ابى عمرو، عثمان بن عبد الرحمن الشهر زورى (643)، معرفة أنواع علم الحديث۔

كان الشيخ وصي أحمد السورتي يعرفها جيدا كما هو ألقى الأضواء حولها فى مواضع كثيرة۔ مثلاً لاحظوا فى تعليقاته هو كتب حول الفرك فى المنى، بناء أعلى أن المني نجس نجاسة مغلظة عند نا لدلالة الأحاديث الصحيحة على ذلك الأول أخرجه البخاري والحافظ الطحاوى واللفظ للطحاوي عن عائشة الصديقة قالت: كنت أغسل المنى من ثوب رسول الله ﷺ فيخرج إلى الصلواة۔ وان يقع الماء لفى ثوبه، وفي رواية اذا سئلت عن المني بصيب الثوب قالت "كنت أغسله" وظاهره الغسل للتطهير لا للتنظيف فقط لا سيما إذا سئلت عن حكمه وأجابت به فلم يكن السائل عالما بطهارته والا لم يسئل عنه فعلم انها اجابت بأنه نجس يغسل۔ ولا ضرورة ملجئة إلى الصرف عن الظاهر لما ستعرفه۔ وروى الدار قطني والبيهقي عنها كنت أغسل المني من ثوب رسول الله ﷺ اذا كان رطبا وأفركه اذا كا كان يابسا۔ ورواه البزاز في مسنده وقال لا نعلم أسنده عن عائشة الا عبدالله بن زبير قلت وستعرف من اسنده غيره أيضا عنها۔ والثانى ماأخرجه الحافظ الطحاوي قال حدثنا إبن أبى داؤد وقال ثنا مسرد قال ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة عن عبد الرحمن القاسم عن أبيه عائشة رضى الله عنها انها قالت في المني اذا أصاب الثوب اذا رأيته فأغسله وأن لم تره فأنضحه وهذا إسناد صحيح۔ والمراد من النضح ههنا الغسل كما بينته فيما علقته على معاني الآثار۔ وروى مسلم في قصة ضيفها عنها إنما كان يجزئك إن رايته أن تغسله مكانه فإن لم تره نضحت حوله، وفي رواية فلو رايت شيئا غسلته وباللفظ الأول اندفع ماقال النووى إنه استفهام إنكاري أى أكنت غاسله معتقداً وجوب غسله وكيف تفعل هذا وكنت آلخ وهو نصرة لمذهبه من غير دلالة۔

والثالث ماأخرجه الطحاوي أيضا في مسنده۔ حدثنا أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال ثنا الحميدي قال ثنا بشر بن بكر عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن عمره عن عائشة قالت كنت أفرك المني من ثوب رسول الله ﷺ اذا كان يابسا وأغسله وأمسحه اذا كان رطبا شك الحميد وأخرج أبو عوانه في صحيحه بهذا اللفظ ورواه الدار قطني من غير شك فهذا فعلتها والظاهر إنه يعلمه ﷺ لاسيما إذا تكرر منها مع الإلتفاة إلى طهارة ثوبه وفحصه عن حاله وعند ذلك يبدو له السبب فيه وقد أقرها عليه فلو كان طاهرا منعها من أتلاف الماء بغير حاجة ومن أتعاب نفسها فيه بغير ضرورة۔

والرابع ماروا ه الدار قطني من حديث طويل عن عمار بن ياسر قال إني على رسول الله ﷺ وأنا علي بير أدلو ماء في ركوة فقال يا عمار ماتصنع قلت يا رسول الله ﷺ بأبي أنت وأمي أغسل ثوبي من نخامة أصابته فقال يا عمار انما يغسل الثوب من خمس عن الغائط والبول والقئى والدم والمني۔ قال لم يرده عن علي بن زيد غير ثابت بن حماد وهو ضعيف جدا۔ ورواه إبن عدي في كاملة وقال لاأعلم. روى هذا الحديث عن علي بن ثابت غير ثابت بن حماد وله أحاديث في أسانيدها الثقات وهى مناكير ومقلوبات وقال البيهقي هذا حديث باطل انما رواه ثابت بن حماد وهو متهم بالوضع عن علي بن زيد وهو غير محتج به قلنا هذا الحديث رواه أبو يعلى الموصلي والبزار ولم يضعفه أبو يعلى وقال البزار ثابت بن حماد كان ثقة ولا يعرف له غير هذاالحديث ولم ينسبه الى الوضع غير البيهقي ولم ينسبه اليه في المعرفة وعلي بن زيد روى له مسلم مقرونا بغيره وقال العجلي لاباس به وفي موضع آخر يكتب حديثه وروى له الحاكم في مستدركه وقال الترمذي صدوق ولو سلم كل ذلك قلة متابع، رواه

الطبراني في الكبير من حديث حماد بن مسلمة عن علي بن زيد سندا ومتنا وبقية الإسناد حدثنا الحسين بن إسحاق التستري ثنا علي بن بحر حدثنا ابراهيم بن ذكريا العجلي حدثنا حماد بن مسلمه به سندا ومتنا فبطل جزم البيهقي ببطلان الحديث وبسبب إنه لم يروه عن علي بن زيد سوى ثابت وابراهيم بن ذكريا وأن ضعفه غير واحد فقد وثقه البزار وعلي بن بحر روى له مسلم مقرونا بغير وقال العجلي لاباس به فلا ينزل الحديث عن درجة الحسن ولو لغيره ويقدم على حديث إبن عباس إنما هو بمنزلة المخاط والبزاق وإنما يكفيك أن تمسحه بخرقته أو اذخرة لأنه موقوف وهذا مرفوع ولأنه مبيح وهذا محرم ولانه إشارة وهذا عبارة ولانه محتمل لاهذا وكلمة إنما ههنا حصر إضافي بالنسبة إلى النخامة لاحقيقي او يقال غيرها يلحق بها معنى ودلالة كما في قوله لاقود الابالسيف وان اشتهيت تفصيلا أزيد من هذا وتبيان أفيد من ذافإ رجع إلى ما افاده شيخنا في صرح الحماية والحافظ إبن الهمام في فتح القدير والحافظ الإمام أبو جعفر الطحاوي في معاني الاثار[1]۔

وسعته في اللغات:

لابد للمحدث أولاً أن يتمهر في اللغات ويعرف المفردات ومعانيها و محل وقوعها وتعبيراتها كى يفهم الحديث فهما كاملا كما هو يقتضي۔ له يد طولى في فهم الحديث وإيضاحه۔ مثلاًهو يشرح الحديث فيمايلي۔

حدثنا يونس قال ثنا سفيان بن عينيه عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كن نساء من المؤمنات يصلين رسول اللهﷺ صلواة الصبح متلفعات بروطهن ثم رجعن إلى أهلهن وما يعرفهن أحد۔"

[1]- التعليق المجلى للشيخ المحدث السورتى ص146، مجلس البركات، المطبوعہ 1423ھ 2003م

تعليقه: متلفعات بعين مهملة بعد فاء و التلفع هو التلفف الا إن فيه زيادة تغطية الراس فكل متلفع متلفف و ليس كل متلفف متلفعا و هو منصوب على الحالية و المعنى مستترات وجوههن و إبداهن بمروطهن، و المرط بالكسر كساء من صفوف او خز يو تزر به أكثر مايستعمل للنساء و قليل الجلباب۔ و قيل المفحه[1]۔

مثال ثانی: حدثنا إبن أبی داؤد قال ثنا سعيد بن منصور قال ثنا فليح بن سلمان عن عد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضی الله عنها مثله غير أنه قال و مايعرف بعضهن بعضا من الغلس۔

"من الغلس كلمة من تعليلية أی للأجل الغلس و هو ظلمة آخر الليل ثم إنه يستعمل على الاتساع فيما بقی منه بعد الصباح، و قال بعض الشراح من غلس المسجد أی من أجل ظلمة و عدم أسفاره لأنه ماكان يظهر فيه النور إلاقريبا من طلوع الشمس لقرب السقف من الأرض و ضيق المسجد و عدم السرج و الشماع[2]۔

معرفته فی تميز طبقات الرواة:

إن معرفة طبقات الرواة من الأمور المهمة عند المحدثين و فائدة معرفة طبقات مكمونة فی نقطتين إثنتين. الأولی تميز الرواة الذين يشتبهون فی أسمائهم و أسماء آبائهم و أنسابهم. الثانية: معرفة الأحاديث المرسلة و المنقطع المقطعة و المدلسة و المرسلة إرسالاً خفيا۔ و يقول من فائدتها الإمام المحدث علي بن سلطان محمد الفروي القاري (١٠١٤ھ) الأمن من تداخل المشتبهين و إمكان الإطلاع على تبين التدليس و الوقوف على حقيقة المراد[3]۔

---

[1]۔ شرح معانی الآثار، ج 1، ص104۔

[2]۔ شرح معانی الاثار ج 11ص 105، المطبوعہ 1300ھ المطبع المصطفائی۔

[3]۔شرح شرح نخبۃ الفکر، ص 718،717 ، شرکۃ دارالارقم بن ابی الارقم بیروت لبنان

نظره في تميز مراتب الجرح والتعديل:

أيضا من الأمور الضرورية للمحدثين أن يعرفوا مراتب الجرح والتعديل لأن بها يقدروا أن يتحددوا هل هذا الحديث من أعلى درجات الصحيح أو من أوسط درجات الصحيح۔ وكذلك بها يستطيعون هل هذا الحديث صحيح أو حسن أو ضعيف وغير ذلك۔ كما حصر الحافظ إبن حجر العسقلاني مراتب الجرح "أسوءها : الوصف بأفعل كأكذب الناس، ثم دجّال، أووضاع، أو كذاب، وأسهلها: لين ، أوسي الحفظ او فيه مقال۔ ومراتب التعديل: وأرفعها: الوصف بأفعل ، كأوثق الناس، ثم ماتأكد بصفة أوصفتين۔ ثقة ثقة أو ثقة حافظ، وأدناها ماأشعر بالقرب من أسهل التجريح كشيخ[1].

وإن الشيخ وصي أحمد السورتي جرح الحديث والمحدثين في مواضع كثيرة، وأوضحه هذا حديث صحيح و هذا حسن، وهذا صغيف وغيره ذلك كذلك أوسى الحفظ أووضاع أو كذاب وغيره. وعندماتعارض الحديث قدم التطبيق تطبيقا موافقا ورجحه ترجيحاً بارزاً.

أنظر في الأمثلة الآتية:

[1]۔ عبد الحميد بن صالح تعليق: نخبة الفكر في مصلح أهل الأثر، ص86، دار بن جزم لبنان 2006 م۔

قوله عليه السلام: حدثنا ابراهيم بن أبى داؤد وسليمان أبو داؤد الأسدي قالا ثنا أحمد بن خالد الوهبي قال ثنا محمد بن إسحاق عن سليط بن ايوب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن رافع بن أبى سعيد الخدرى قال: قيل يا رسول الله سيقى لك من ببر بضاعة وهى بير يطرح فيها عذرة الناس ومحائض النساء ولحم الكلاب فقال إن الماء ظهور لا ينجسه شيء.

علق الشيخ وصي أحمد السورتي عليه تعليقا مفيدا وجرحه "عذرة الناس بفتح عين وكسر ذال معجمة أى غائطهم والمعنى يطرحه الرياح او السيول فانه كان بمنخفض من الأرض. وقيل يطرحه المنافقون، وهو ضعيف فان تطهير الماء من عادة المسلم و الكافر جميعا. قال زين العرب، محصله إن سبب سوال عن بير بضاعة أن السيول كانت تكشح هذه الأقذار من الطريق والأفنية وتلقيها فيها لأنها في ممر الماء فسأل السائل عن ذلك على وجه يوهم إن الإلقاء من الناس، وليس كذلك فإن مثل ماذكر من الكلاب والجيف (هى جثة الميت المتعفنة) مما لا يجوزه كافر فضلا عن المسلمين الذين هم خير القرون. وقيل انما كان يلقى فيها ماذكر لأن ماءها كان جاريا وقد كان كثيرا لا يتغير بوقوع هذه الأشياء فيها فأخرج النبى ﷺ الجواب إن الماء طهور.

حدثنا روح بن الفرج قال ثنا أحمد بن صالح قال ثنا ابن ابى فديك قال حدثني عبد الله بن محمد بن أبي بكر قال سألت عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن نكاح المحرم فقال ما بأس به هل هو إلا كالبيع[1].

كتب الشيخ السورتي على هذا الحديث تعليقا قيما وطبق التعارض، حيث يقول: كالبيع أى فكما يجوز له البيع في حالة الإحرام يجوز له النكاح فان قلت ههنا قد تعارض فعله عليه السلام الذى يرويه عبد الله بن عباس وقوله الذي يرويه

عثمان بن عفان[2] والراجح القول لأنه قد يتعدى إلى الغير والفعل قد يكون مقصورا عليه. قلت التعارض إنما يكون عند التساوي وقد انكشف عما أفاده أبي جعفر إن سند حديث إبن عباس أقوى و أمتن فأين التساوي حتى يتحقق التعارض، وجينئذ فلا أن يكون الراجح هو الفعل دون القول ثم أن الأصل في الأفعال العموم حتى يقوم للدليل على التخيص و مما يرجح حديث ابن عباس على حسب ماتقرر عندهم إن حديث إبن عباس أخرجه الشيخان دون خبر عثمان فانه من افراد مسلم. قال الإمام عيني فان قلت يحتمل إنه زوج ميمونة حلالا وظهر أمر تزويجها وهو محرم. قلت هذا لا يجدي شيئا لانه عليه السلام قدم مكة محرما لا حلالا إجماعا.

ذكره في معرفة البلدان:

هذه أيضا من الأمور المهمة في علم الحديث كما نص الحافظ إبن حجر العسقلاني المتوفى ١٨٥٢ على فائدة معرفة بلدان الرواة، أضاف الشارح لنخبة الفكر الدكتور سعيد بن عبد الله آل حميد، فائدة أخرى هناك غير ما ذكرها الحافظ إبن حجر من فوائد معرفة بلدان الرواة وأوطانهم تميز الأسماء المتشابة والمتفقة، فاذا جاءك مثلاً رجلان. يقال لهما محمد بن خالد فقد يشبه عليك الأمر وتظن أنهما رجل واحد، لكن اذاعرفت هذا محمد بن خالد الدمشقي، والآخر محمد بن خالد الخراساني فهنا يحصل التفريق، فتعرف أن هذا الراوي غير ذلك الراوي، وبلا شك هذه من فوائد معرفة بلدان الرواة.

---

[1]. شرح معانى الآثار ، ج1، ص 444.

[2]. قوله عليه السلام لاينكح المحرم ولا ينكح ولا يخطب.

ولكن أيضا من فوائد معرفة بلدان الرواة معرفة الأسانيد المتصلة من الأسانيد التى انقطاعها انقطاع خفى كالمراسيل الخفى ارسالها[1]۔

لأجل هذه الاهمية الكبرى إن الشيخ وصي أحمد السورتي اهتم بذكر بلدان الرواة۔ عندما مس بحاجة إليه فى مواضع مختلفة، وفصل البلدان ومحل وقوعها في الأرض۔

أمثلة: حدثنا أبو بكر محمد بن اسحاق البغدادي ثنا عبد الله بن يوسف التنيسي الشامى نا الهيثم بن حميد قال إني العلاء بن حارث عن القاسم أبى عبد الرحمن عن عنبسة بن أبي سفيان اختى ام حبيبة زوج النبى ﷺ تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر و أربعة بعدها حرمه الله على النار۔

علق المحدث السورتي عليه و أوضح بلد الراوي حيث يقول: عبد الله بن يوسف التنيسي نسبة إلى تنيس بمثناة و نون ثقيلة بعدها تحتانية ثم مهملة على وذن سكين بلدة من جزيرة من جزائر بحر الروم ينسب اليها الثياب الفاخرة في التقريب۔ عبد الله بن يوسف أبو محمد الكلاعي أصله من دمشق ثقة متقن من أثبت الناس في المؤطا من كبار العاشرة مات سنة ثماني عشرة[1]۔

صفته البارزة في معرفة مواليد الرواة و وفياتهم:

إن معرفة مواليد الرواة و وفياتهم لها أهمية كبيرة، ويجب على المحدثين أن يعرفوا ها جيدا۔ لأنها بمعرفة المواليد والوفيات يتضح اتصال السند من انقطاعه، ويتضح الصادق من الكاذب من الرواة، وذلك مثل أبى حذيفة البخاري

[1]۔ شرح نخبة الفكر،ص188

الذى زعم انه لقى عبد الله بن طاؤس، وقال له سفيان بن عينية "سلواه متى ولد؟ فعلم انه ولد بعد وفاة عبد الله بن طاؤس بسنتين۔ فمن خلال معرفة مواليد الرواة ووفياتهم، اتضح أن هذا الراوي كذاب، لأنه يدعي السماع من انسان توفي قبل ولادته وهو بسنتين[2]۔ فهذا من فوائد معرفة مواليد الرواة ووفياتهم.

لأجل قد اعتنى الشيخ وصي أحمد السورتي بذكر مواليد الرواة ووفياتهم اعتناء جيدا وحينًا كتب ترجمة الراوي مبسوطة في عدة مواضع.

الأمثلة:

وإنما هذه الأمثلة مملوءة في جميع تعليقاته. أنا أقدمها نموذجاً واحدا.

حدثنا احمد بن منيع ناهيشم أنا خالد وهو الحذاء عن عبد الله بن شفيق عن عائشة قال سئلتها عن صلواة رسول الله ﷺ عن تطوعه يصلي ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعداً فاذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، واذا اقرأ وهو جالس ركع وسجد وهو جالس.

تعليقه:

أحمد بن منبع عبد الرحمن أبو جعفر البغوي نزيل بغداد الأصم ثقة حافظا من العاشرة، مات سنة أربع و أربعين۔ وله أربع وثمانون[3].

---

[1]۔ شروح اربعہ ترمذي، ج1، ص 417۔

[2]۔ شرح نخبۃ الفكر ، ص186۔

[3]۔ شروح اربعۃ ترمذي،ص 372، ج1۔

اعتناءه بذكر الأسماء والكنى:

من الأمور المهمة في علم الحديث معرفة أسماء الرواة وكنا هم۔ أى كنى المسمين ممن إشتهر باسمه وله كنية لايؤمن أن ياتى بعض الروايات مكنيا يظن أنه آخر وكذلك معرفة أسماء المكنين المشتهرين بالكنية۔ والكنية ماصدر بأب وأم مثلاًأبى حنفية، أبو موسى، وأم ايوب وغيره.

وقد ركز الشيخ وصي أحمد السورتي على ذكر الأسماء والكنى في تعليقاته كى تتضح أسماء الرواة وكناهم جيداً.

مثلا لاحظوا في تعليقاته الآتية.

"أبى هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة اختلف في اسمه واسم أبيه قيل عبد الرحمن بن صخر وقيل إبن غنم وقيل إبن عمر و هنا أقوال آخر لا نطول الكلام بذكرها من شاء الاستقصاء فعليه بالمرقاة شرح المشكوٰة للحافظ على القاري وعمدة القارى شرح البخاري لبدر المحدثين الإمام بدر الدين العيني۔ وأبو هريرة كنية كناه بها النبي ﷺ لما رأه قد لف في ثوبه شيئا فقال له: في ثوبك ياعبد الرحمن فقال هرة، فقال: أنت أبو هريرة، فاشتهر بهذه الكنية وأحب أن لايدعى بها لبركة لفظ النبي ﷺ[1].

اهتمامه بذكر الأنساب والألقاب:

من الأمور المهمة في علم الحديث معرفة الألقاب والأنساب۔ الألقاب جمع اللقب هو الذى مادل على رفعة المسمي، هو يكون بسبب حرفة، والأنساب هي مثل الألقاب، والنسبة تقع أما إلى قبيلة وأما إلى بلدة۔ فمن النسبة

[1]۔ شرح معانى الاثار ج1، ص7

إلى القبيلة: الهمدانى نسبة إلى همدان, وهي بطن من هوازن, كذلك أيضا اذا قيل فلان التيمى أو التميمى إلى غير ذلك, فكل هذا نسبة إلى الشبه أيضا أحياناتاتى إلى الأوطان والبلدان فمثلاًيقال: فلان الدمشقي أو فلان الخراساني, وفلان النيسافوري, إلى غير ذلك من أنواع البلدان التى ينسب إليها الرواة.

إني قدوجدت في تعليقات الشيخ وصي أحمد السورتي الاهتمام بذكر الأنساب والألقاب كثيراً وشرحها شرحاً وافيامثلالاحظواهافيمايلي۔

أمثلة:

حدثنا إبن مرزوق قال ثنا شيخ أحسبه أبازيد الهرولي قال حدثنا شعبه عنه خالد الحذاء قال سمعت أبا قلابة يحدث عمه أبى المهلب عن عمران بن حصين ان رسول الله ﷺ بهم الظهر ثلث ركعات ثم سلم وانصرف فقال له الخرباق يارسول الله أنك صليت ثلاثا قال فجاء فصلى ركعة ثم سلم ثم سجد سجدتى السهو ثم سلم.

تعليقه:

الخرباق بكسر الرأى المعجمة وسكون الراى بالمؤحدة والقاف ابن عمرو واسمه عمير وكنيته ابو محمد ولقبه ذو اليدين۔ وإنما لقب به لأنه كان في يده طول وقيل كان يعمل بيديه جميعا وهو رجل من بنى سليم وهو غير ذى الشمالين فقد قال ابن مندة ذو اليدين رجل من وادى القرى أسلم في آخر زمن النبى ﷺ۔ والسهو كان بعد أحد وقد شهده ابو

هريرة۔ وأبو هريرة شهدمن زمن رسول الله ﷺ أربع سنين وذو اليدين من بنى سليم وذو الشمالين من أهل مكة قتل يوم بدر قبل السهو ست سنين وهو رجل من خزاعة حليف بنى أمية[1].

معرفته عن ناسخ الحديث و منسوخه:

هذا فن مهم مستعصب وضروري للمحدث والمجتهد ان يعرف ناسخ الحديث ومنسوخه۔ وهو عبارة عن رفع الشارع حكما منه متقدما بحكم منه متأخر[2].

يعرف النسخ فى حديث النبي ﷺ بالعلامات الآتية

1. تصريح النبي ﷺ بالنسخ۔ مثاله: حديث: كنت نهيتكم عن الأشربة فى ظروف الآدم فاشربوا في كل وعاء غير أن لاتشربو مسكرا.
2. تصريح الصحابى بالنسخ، مثاله: حديث علي بن أبى طالب رضي الله عنه كان رسول الله ﷺ أمرنا بالقيام فى الجنازة ثم جلس بعد ذلك وأمر بالجلوس.
3. معرفة التاريخ: أخرج الشافعي بسنده إلى شداد بن أوس قال: كنت مع النبى ﷺ زمان الفتح فرائ رجلا يحتجم لثمان عشرة خلت من رمضان، فقال وهو آخذ بيدي: لافطر الحاجم والمحجوم، وبسنده إلى إبن عباس أن رسول الله ﷺ احتجم محرما صائما۔

---

[1]۔ شرح معانى الاثار ج1، ص257

[2]۔ معرفة أنواع علم الحديث،ص381

قال الشافعي: وسماع إبن أوس عن رسول الله ﷺ ليوم الفتح ولم يكن يومئذ محرما۔ ولم يصحبه محرم قبل حجة الإسلام۔ فذكر إبن عباس حجامة النبى ﷺ عام حجة الاسلام سنة عشر۔ وحديث لا فطر الحاجم والمحجوم۔ فى الفتح سنة ثمان قيل حجة الإسلام بسنتين فان كان ثابتين۔ فحديث إبن عباس ناسخ وحديث افطر الحاجم والمحجوم منسوخ.

4. دلالة الإجماع: الإجماع لاينسخ به، لانه لا ينعقد الا بعد الرسول ﷺ وبعده يرتفع النسخ، وإنما الإجماع يدل على وجود ناسخ غيره۔ ومن أمثلة ماعرف لنسخه بدلالة الإجماع حديث جابر رضی اللہ عنہ قال "كنا إذا حججنا مع النبى ﷺ فكنا نلبى عن النساء ونرمي عن الصبيان۔

قال الترمذي أجمع أهل العلم أن المرأة لا يلبى عنها غيرها بل هى تلبى عن نفسها ويكره لها رفع الصوت بالتلبية[1].

إني قد شاهدت الشيخ وصي أحمد السورتي إنه ذكر ناسخ الحديث ومنسوخه في التعليقات في مواضع عديدة۔ وآتى بالدلائل حول موقفه عن النسخ وأوضحه إتضاحا كاملا۔ كما في الأمثلة الآتية.

إنه علق على حديث أمامة جبريل في أوقات الصلواة وثبته منسوخاً وقال: أول وقت الظهر بعد زوال الشمس وآخر وقتها إذا صار ظل كل شئ مثليه، كما إختاره الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالىٰ۔ حيث يكتب: "أقول حديث امامة جبريل منسوخ بحديث السائل الذى رواه النسائي وحديث السائل مرجوح بحديث مسلم الذي نقلتموه سابقا بلفظ وقت الظهر إذا زالت الشمس وكان ظل الرجل كطوله مالم يحضر وقت العصر. الحديث فليس من النصوص ههنا إلا منسوخ أو مرجوح وهما مردود للعمل فوجب المصير إلى الأحاديث التي ضرب فيها الأمثال

[1]۔ الدكتور علي نائف بقاعي المنهج الحديث فى تسهيل علوم الحديث، ص 225-224۔ دار البشائر الاسلامية ، بيروت لبنان۔ طبعة الاولى 1427ھ 2006

للأمم ومقتضاها ثبوت وقت الظهر إلى مثلين ووجوه الاستدلال بها وبيان التمسك بها مع قمع ماوردتم عليها مذكورة في كتب القوم[1].

هو أوضحه إيضاحاً كاملاً في كتابه التعليق المجلي۔ واستدل له من ثلثة وجوه۔ الأول حديث الخدري رفعه أبردوا بالظهر فان شدة الحر من فيح جهنم رواه البخاري والطحاوي ولفظه أبردوا بالصلواة فإن شدة الحر من فيح جهنم فأبردوا بالصلواة إذا اشتد الحر وله طرق من عدة من الصحابة. وشدة الحر في ديارهم وهى ديار الحجاز في وقت بلوغ الظل قدر المثل فانه بلد حار، ويشتد الحر بدوام الشمس على قرب من مسامة الرؤس فدل هذا الحديث على بقاء وقت الظهر بعد قدر المثل، أيضا بل ندب التاخير إليه وكان حديث أمامة جبريل يدل على انتهاء وقت الظهر إلى المثل. وقد ثبت أن حديث الأمامة أقدم حديث في باب المواقيت فاما أن يكون منسوخا بأحاديث الإبراد فهو المطلوب، أولا يسلم كونه منسوخا فلا أقل من تسليم التعارض ، لأن أحاديث الإبراد أيضا صحيحة في غاية الصحة كثيرة، وإذا تعارضت الأخبار لم يعمل بها في باب آخر الوقت، واذا تقرر وجود وقت الظهر في أوله لا ينقضي بآخره المختلف فيه، لأنه مشتبه ولا يعمل بالشك، وإنما ينقضي بآخره المتفق عليه وهو قدر المثلين لأن الظاهر إن إكمال الإبراد إنما يظهر عنده، لاقبله في الصيف۔

والثاني: حديث أبى ذر قال كنا مع رسول الله ﷺ في منزل فأذن بلال فقال رسول الله مه يا بلال، ثم أراد أن يؤذن فقال مه يا بلال ثم اراد أن يؤذن فقال مه يا بلال، حتى رأينا فئى التلول ثم قال رسول الله ﷺ إن شدة الحر من فيح

[1]۔ الشيخ وصي أحمد السورتي شروح اربعة ترمذي، ج1، ص511.

جهنم فابردوا بالصلواة إذا اشتد الحر۔ رواه الطحاوي و مسلم أيضا بلفظ أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالظهر فقال النبي ﷺ أبرد أبرد، أو قال إنتظر إنتظر وقال شدة الحر من فيح جهنم فإذا اشتد الحر فابردوا عن الصلواة. قال ابوذر حتى رأينا فئى التلول۔ قال النووي معنى قوله حتى رأينا فئى التلول" إنه أخر تاخيرا كثيرا حتى صار للتلول فئى۔ والتلول منبطحة غير منتصبة ولا يصير لها فئى في العادة إلّا بعد زوال الشمس بكثير إنتهى فهذا الحديث يدل على جواز التاخير بل على ندبه إلى فئى التلول ومن الظاهر من انتطباحها إنه لايظهر لها فئى وظل الا عند المثلين أو قربهما كماهو االمشاهد، ولا ظل لها عند قدر المثل محسوسا، والنووي من شدة مراعاته لمذهبه على ماهو دابه دائما، حمل زيادة الإبرادعلى أن يؤخر بحيث يحصل للحيطان فئى يمشون فيه ويتناقص الحر۔

والثالث: حديث عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ إنما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس و إنما مثلكم و مثل اليهود والنصارىٰ كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لى إلى نصف النهار على قيراط قيراط، قال عملت اليهود ثم قال من يعمل لى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط فعلت النصارىٰ على قيراط قيراط۔ ثم قال من يعمل لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قراطين، قال فغضب اليهود والنصارىٰ وقالوا نحن أكثر عملاً وأقل عطاء، قال هل ظلمتم من حقكم شيئا۔ قالوا لا، قال فإنه فضلي أعطيه من شئت۔ أخرجه الحافظ الإمام محمد بن الحسن في باب التفسير من المؤطا و الشيخان وغيرهما. قال شيخنا المحقق وهذ مما إستدل به ابو زيد الدبوسي في أسراره، وتبعه الزيلعي في تنبيه، والسغناقى في الهداية وصاحب البدائع و صاحب مجمع البحرين وغيرهم على أن آخر الظهر مقدر بالمثلين، وتقريره على ما سنح لي ان أصل المقصود ههنا زمان عمل هذه الأمة أقل من زمان عمل من اليهود والنصارىٰ،

وعليه مدار غضبهم قلة محسوسة يصحه أن يعرفه العامة وأجرها أعظم من أجر كل منهما، وهو الظاهر من السوق۔ والا فمن الظاهر ان مجموع أجريهما مساوي لأجر هذه الأمة ولن يكن زمان عملها أقل من زمان عمل كل منهما، الا بأن يكون وقت العصر اقل من وقت الظهر لأن وقت الظهر بتمام وقت عمل النصارى۔ ولو كان وقته مقدرا بالمثل ومن المثل إلى الغروب وقت العصر لكان الوقتان متساويان ظاهرا حسا، وإن تفاوتا بشئى يسير عند الحساب، والمراد بصلواة العصر وقته أى أول وقته۔ والا لا يكون له قدر معين ولا حرز بزمان اصلاً فإنها يمكن أن تصلى بقرب الغروب، وقديقرر هذا الدليل بأن قوله ﷺ إنما أجلكم فيما خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس يفيد قلة زمان هذه الأمة. بالنسبة إلى زمان من خلا ولن تكون أقل من النصارى زمانا إلّا عند بدء العصر من زمان المثلين والا فمن الظاهر قلة زمانها بالنسبة إلى زمان مجموعهم فلا حاجة إلى بيانه، وقديقرر بأن قول النصارىٰ نحن أكثر عملاًلا يصح الا بقلة ولن يكون إلا في المثلين.

كذلك إن الشيخ السورتي نقل عدة أحاديث التى هى تخالف حديث أمامة جبريل فإنها تدل دلالة ظاهرة على منسوخه وبقاء وقت الظهر إلى مابعد المثل[1].

[1].وصي أحمد السورتي، التعليق المجلي،ص197-198.

خاتمة البحث

- إني تعرفت جليا بعد دراسة حياة الشيخ وصي أحمد السورتي وتأليفاته في علم الحديث والعلوم الإسلامية والمواد الأخرى على أنه كان من كبار المحدثين والعلماء المتبحرين في الهند وكان ممتازا في وسعة علمه وفضله بين الأقران والأمصار، كما كانت له يد طولى في العلوم الإسلامية خاصة في الفقه الحنفي والعلوم الأخرى مثل علم الطب والفلسفة والحكمة والمنطق، ولكن عناياتهم العلمية والتأليفية إلى هذه العلوم جميعا قليلا وضئيلا بالنسبة إلى علم الحديث النبوي، فلم يبذل لها أحث جهود وأكبرها ما بذل أخلصها لعلم الحديث. وأكبر دليل على هذا مؤلفاته وتعليقاته وشروحاته الكثيرة التي هي زينة المكتبات الآن، ومن الأسف الشديد أن أهل الزمان لم يهتموا به كما كان يستحق، ولم يتناوله بالبحث والاستقصاء كما كان يجدر به.
- ومن النتائج البارزة خلال الدراسة، أن الشيخ كان مركز العشاق للحديث في الهند وخلفا حقيقا للعلامة أمير المؤمنين في الحديث علي أحمد السهارنفوري المتوفى سنة 1297هـ في ذلك الوقت، وعلى الرغم من أن المؤرخ الإسلامي الهندي الكبير العلامة عبد الحي بن فخر الدين الحسني اللكنوي المتوفى سنة 1341هـ صاحب نزهة الخواطر لم يكتب عن خدماته كثيرا في هذا الفن، ولم يتكلم عن مهارته وتضلعه منه، بل هو اكتفى بأن يقول إنه قليل البضاعة في الحديث حيث قال: "له تعليقات شتى على سنن النسائي وشرح معاني الآثار تدل على قلة بضاعته في الحديث". (نزهة الخواطر ص 1399) إلا أن هذه العبارة تخالف حقيقة الأمر، وتضاد الصدق والصحة، ولا أتفق معه على هذا الأمر تمام الاتفاق، لأنه ولو لم يوفق إلى أن يؤلف كتابا مستقلا في هذا

الفن، ولكن تشريحاته القيمة وتعليقاته الرائقة وأبحاثه العلمية في هذا الفن كثيرة وجليلة جدا، حتى بعض منها تبلغ إلى درجة كتاب مستقل في الضخامة والنوعية مثل "التعليق المجلي" لمنية المصلي، (مطبوعة) و"شرح أبي داؤد" (مخطوطة) و "شرح مؤطأ" لإمام محمد (مخطوطة). فهذه الخدمات الجليلة في علم السنة وتلامذته الأفاضل من المحدثين الذين اشتهروا في الآفاق يشهدون ببراعته في العلم وعبقريته في الحديث.

- وكان الشيخ ممتازا بين معاصريه ومحبوبا بين تلامذه، وكان على إلمام تام بالعلوم الإسلامية، عالماً باللغات المتداولة، فالشيخ كان يعرف اللغة العربية واللغة الفارسية واللغة الأردية أيضا. وهذه المعرفة قد ساعدته على ترويج العلوم الإسلامية بالعموم وعلم الحديث بالخصوص في الهند. فلما احتاج الشيخ إلى الكتابة في اللغة العربية اهتم بها، ولما شعر الشيخ بالحاجة إلى الكتابة في اللغة الفارسية أو الأردية فألف الكتب فيها. ولم يقصر أي شيئ في نشر العلوم الإسلامية في استطاعته إلا أنه أكمله.

- وأيضا وصلت إلى هذا الأمر الواقعي بعد دراسة أعماله المتنوعة أن الشيخ المحدث السورتي كان زاهدا في رغبات الدنيا، فلم يكن له الحرص والطمع في أسبابها وملذاتها، وكان مقتنعا بما كان عنده من المال القليل، وفي جانب أخر لم يكن ذا أفكار طويلة المدى عن التعليم، فلم يقدر أن يرافق مع مؤسسة ندوة العلماء التي جعلها أسلافنا الكبار _عليهم الرحمة والرضوان_ لترقية الملة الإسلامية في مجال التعليم ،وتقويم أمورهم الاجتماعية والاقتصادية في الهند، وتوطيد الصلة وتوثيق العلاقة بين النحل المختلفة للمسلمين المتواجدة في ذلك الوقت. فانفصل الشيخ عنها مع صديقه الأعز مولانا المفتي أحمد رضا خان _رحمه الله_. ولو كانا من المؤيدين والمساعدين ولم يختارا شدة فقهية ضد آراء اجتهادية توجد في علماء السلفيين وأهل التشييع

المساهمين فيها، لم يعتزل العلماء الأحناف عامة عنها. لأنهما كانا من أكبر العلماء وأوثقهم لأهل السنة و الجماعة في الهند، ولو لم يكن الخلاف والنزاع بينهم، لكانت المؤسسة لندوة العلماء أقوى وأعلى بحيث يفتخر العالم الإسلامي بقوة الملة الإسلامية في الهند، ولتخاف الأغيار من أن تزاحمها وتقابلها، وليكون صوت الإسلام صوتا واحدا، وقوته قوة عظيمة اليوم في الهند كما حلمها أسلافنا الأخيار.

من الصدق التأريخي أن من العلماء المساهمين في هذه الحركة لم يجتنبوا من إثارة المسائل النزاعية إذا كانت الحفلات لها، ولم يحترزوا من أن يكتبوا في المجلات ما يسبب غضب الأحناف، لأجل ذلك تشتت شمل المسلمين وتفرقت وحدتهم في الهند. هذا أسف شديد وخطأ كبير لا ينسى أبدا.

- وكذلك خلال دراسة علم الحديث في الهند وصلت إلى هذه النتيجة أن الهند كانت مألوفة بعلم الحديث منذ بداية الأمر. وكانت هناك شرمذة من المحدثين الذين كانوا يخدمون الحديث الشريف في الهند مثلا رضي الدين الصغاني اللاهوري المتوفى سنة 650هـ، كان محدثا بارعا جدا. قد ألف "مشارق الأنوار النيوية في صحاح الأخبار المصطفوية" في علم الحديث. إنه مر مثل علوم أخرى بمراحل مختلفة بين الارتفاع والانخفاض والتطور والتدهور، وقد تعرض للابتلاء والاختبار في عهد الملك أكبر المغولي، عندما قدم علماء السوء إلى الهند من إيران، ووصلوا إلى الملك وأفسدوا ذهنه و أبطلوا الحلال واستحلوا الحرام و أبدعوا في الإسلام كما شاءوا، فعدل ذهن الملك عن الإسلام وتدهور علم الحديث تدهورا كاملاً في زمانه. ولما جاء عهد الشيخ عبد الحق المحدث الدهلوي المتوفى سنة (1052ه) فهو أحيا علم الحديث في الهند، وسن طريقا

جديد الدراسته، ومن الخيانة العظيمة أن نقول إن إحياء علم الحديث لم يتم على يديه، بل تم على يدي الشاه ولي الدهلوي المتوفى سنة (1176ه) في الهند.

- وبنسبة مراكز علم الحديث في القرن العشرين الميلادي في الهند، فهناك لكل نحلة من المسلمين مراكز علمية ومدارس شهيرة تعتني بعلم الحديث اعتناء كاملاً، ويدرس فيها قراءة وسماعة مع النزاعات الفروعية والخلافات الفقهية. وكان المتخرجون فيها لهم القدح المعلىٰ في مجال علم الحديث بالإضافة إلى العلوم الإسلامية، هم تركوا مؤلفات قيمة وخدمات جليلة لا تنكر.

والجدير بالذكر كانت خدمة الشيخ لعلم الحديث في عهد كان العلماء يلتفتون إلى المهاجمة والدفاع والردود والمجادلة بينهم لإثبات مواقفهم من أمور الإسلام وقوانينه، وقد بلغت مدرسة الحديث التي بناها في بيلي بيت إلى أوج الكمال. ولم تتزلزل قدمه من نشر علوم السنة المطهرة.

هذه من أهم النتائج التي ظهرت لنا من خلال هذا البحث، ونعترف بأن هذا الدراسة لا تستوعب سائر جهات الموضوع بشكل دقيق، ولكن نتوقع أن هذه الدراسة قد وضحت المسائل المبهمة والنكات الخفية وبينت حقيقة الدعاوى الظاهرة وأظهرت الخيانة العلمية بالنسبة إلى الشيخ وصي أحمد السورتي تغمده الله تعالىٰ في رحمة واسعة.

وندعو الله تعالىٰ أن يقبل جهودنا، ويفيد دراستنا بالنتائج الإيجابية للدارسين وطلاب التأريخ الإسلامي.

المراجع والمصادر

1. إبن بطوطة، محمد بن عبدالله اللوائي الطنجي: عجائب الأسفار، مكتبه برهان دهلی 1972م.
2. اسحاق، الدكتور محمد: اسهامات الهند في ادب الحديث (الأردية) المكتبة الإسلامية المركزية دهلي 1983م.
3. الأشرفي، محمد أيوب: صدر العلماء حيات و خدمات إدارة ترويج و اشاعت مسجد نور الإسلام، بولتن، البريطانيه 2010م.
4. الأعظمي، صدر الشريعة أمجد علي: كشف الأستار شرح معاني الآثار دائرة المعارف الأمجدية غوثي، مئو 2008م.
5. الأعظمي، الدكتور محمد عاصم: محدثين عظام، حيات و خدمات، رضا اكيدمي، ممبئی الهند، 2008م.
6. أفضال الرحمن، أفضال رحماني: المطبوعة مرادآباد 1960م.
7. انسائكلوپيڈيا، برٹانيكا ج 21، المطبع 1970م.
8. الأنصاري، صدر الدين عامر: جامعة مظاهر العلوم، نبذة من تاريخها، سهارنفور، 1977م.
9. البخاري، محمد بن اسماعيل: صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت 1414ھ/1993م.
10. بدر القادري، حيات جافظ ملت: المجمع الإسلامي، ملت نغر مبارکفور، أعظم جراه، 2008م.
11. البدايوني، عبدالقادر: منتخب التواريخ، ببلو انديكا، كولكاتا، 1969م.
12. البدايوني، مولانا عبدالحامد: روئيداد جلسه عيد ميلاد النبی، كراچی 1955م.
13. البريلوي، مولانا أحمد رضا خان، الهاد الكاف في حكم انضعاف، دار الحاوی بيروت، 2009م.
14. البريلوي، أحمد رضا خان: المستند المعتمد بناء نجاة الأبد، المجمع الاسلامي، مبارکفور 1999م.
15. البريلوي، أحمد رضا خان: الفتاوي الرضوية، دار الاشاعت مبارکفور اعظم جراه، 1961م.
16. البريلوي، أحمد رضا خان: فتاوی القدوة لكشف دفين الندوة، المطبع قادري، بريلی، 1313م.

17. البريلوي، أحمد رضا خان: فتاوى الحرمين برجف ندوه المين، المطبع گلزار حسني، بمبئى 1317م.

18. البهاري، مولانا ظفر الدين: المجمع الرضوي المعروف بصحيح البهاري۔

19. البهاري، مولانا ظفر الدين: حيات أعلى حضرت، المكتبة النبوية گنج بخش لاهور، باكستان 2006م.

20. البهاري، فضل حسين: حياة بعد المماة، شعيب كراچى 1959م.

21. بسكوهرى، ڈاكٹر إقبال أحمد إسحاق: جرح وتعديل، الكتاب انٹرنيشنل جامعه نغر، نئى دهلي 2003م.

22. بقاعي، د. علي نائفه: المنهج الحديث في تسهيل علوم الحديث، دار لبشائر الاسلامية، بيروت 2006م.

23. پشاوري، مولانا گل فقير احمد: ملفوظات مهرية، راول پنڈى

24. پيلي بهيتي، مولانا عبد الأحد: تحريک احيائے سنت، كراچى، 1967م.

25. پيلي بهيتي، مولانا قاري أحمد: تاريخ هندو پاک، قرآن محل كراچي، 1974م.

26. پيلي بهيتي، مولانا ضياء الدين: روداد جلسۂ اهلسنت امرتسر، مطبع حنفية، پٹنه، 1330م.

27. الترمذي، لامام أبى عيسى محمد بن عيسى بن سوره: جامع الترمذي، مجلس بركات، مبارکفور۔

28. التهانوي، مولانا أشرف علي: ارواح ثلثة، لاهور، 1973م.

29. الجلبي، ملا كاتب: كشف الظنون، دار الفكر، بيروت، 2007م.

30. جهلمي، فقير محمد: حدائق الجنفية، مطبع نامى منشى نول كشور، 1886م.

31. حامد رضا، مراسلات سنت وندوه، مطبع نظامي بريلى 1313م.

32. الحامدي، سيد محمد خالد علي: مساهمة الهند باللغة العربية في أدب الحديث النبوي، (الأطروحة) مكتبه ذاكر حسين، جامعة ملية إسلامية، نئى دهلي، 1992م.

33. حسن مثنی، نکات اور جہات، کتابی دنیا، دهلي 2008م.

34. الحسيني، العلامة عبدالحيي: نزهة الخواطر، دار ابن حزم، بيروت لبنان 1999م.

35. الحسيني، عبدالحيي: ثقافة الهند، مجمع اللغة العلمية، دمشق 1983م.

36. الحسيني، عبدالحيي، يادايام، تاريخ گجرات، شاهي پريس لكهنو.

37. حيدرآبادي، مولانا عبدالرزاق أكملي: فتاوى السنة لإلجام الفتنة، مطبع اهل سنت بريلى 1314م.

38. الدهلوي، الشيخ عبدالحق: لمعات التنقيح، الجامعة الاشرفية مبارکفور، أعظم جراه، 2009م.

39. الدهلوي، الشيخ عبدالحق، الشعة اللمعات، مطبع إعتقاد للنشر دهلى، 1988م.

40. رحمان علي، تذكرة علمائے هند (ترجمة) هسٹاريكل سوسائٹی كراچی، باكستان، 1961م.

41. رحماني، سيد أمير احمد: سيوف العنوة على ذمائم الندوة، بريلى 1315م.

42. رضوي، سيد محبوب: تاريخ دار العلوم ديوبند، جيد پريس دهلى، 1977م.

43. رضی حيدر، خواجه: تذكرۂ محدث سورتي، كراچي، 1988م.

44. سعد بن عبدالله، الدكتور: شرح نخبة الكفر، دار علوم السنة، رياض، 2005م.

45. سعيدي، العلامة غلام رسول: تذكرة المحدثين، مكتبة قادرية لاهور، 1976م.

46. سنديلوي، منشی نجم الدين: تاريخ گجرات، مطبع شوكت اسلام، لكهنو، 1308م.

47. السورتي، مولانا وصي أحمد: التعليقات على شروح أربعة ترمذي، مطبع نظامي، كانفور، 1306م.

48. السورتي، وصي أحمد: التعليقات على شرح معانى الآثار، مطبع مصطفائى كانفور، 1300م.

49. السورتي، وصي أحمد: التعليق المجلي لمنية المصلي، مجلس البركات، الجامعة الاشرفية مبارکفور أعظم جراه، 2002م.

50. السورتي، وصي أحمد: التعليقات على سنن النسائي، مطبع نظامي، كانفور، 1290م.

51. السورتي، وصي أحمد: جامع الشواهد، كتب خانه امجديه دهلى، 1430ه

52. سهواني، سيد إخلاص حسين: حادثة جانكاه، بريلى 1313م.

53. صبري، دكتور عامر حسن: ثلث رسائل في علم الجرح والتعديل، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 2004م.

54. العسقلاني، إبن حجر: تهذيب التهذيب، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2004م/1425ه.

55. عبد الباقي، محمد فؤاد: مقدمة مفتاح كنوز السنة، القاهرة، 1934م.

56. عبد الفتاح أبو غده: ثلث رسائل في علم مصطلح الحديث، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، 2005م.

57. عظيم آبادي، قاضي عبد الوحيد: دربار حق وهدايت، مطبع حنفية، پٹنه، 1319م.

58. غلام محمد، شيخ: مرات محمدي يعنى مكمل إسلامي تاريخ گجرات مصطفائي پريس بمبئى، 1342ه.

59. الفرنجي محلي، العلامة عبد الحيي: التعليق الممجد على المؤطا الإمام محمد، مجلس البركات، الجامعة الأشرفية، مبارکفور، أعظم جراه، 2006م.

60. الفريوائى، عبد الرحمن عبد الجبار: جهود مخلصة في خدمة السنة المطهرة، ادارة البحوث الإسلامية، بنارس، 1980م.

61. فيض أحمد فيض، مهر منير، گولڑه شريف، 1973م.

62. فرشته، محمد أبو القاسم: تاريخ فرشتة، الميزان اردو بازار، لاهور، باكستان، 2008م.

63. الگجراتي، الشيخ وجيه الدين العلوي: شرح نزهة النظر مع نخبة الفكر، مجلس البركات، الجامعة الأشرفية، مبارکفور، أعظم جراه، 2005م.

64. الگيلاني، مناظر حسين: سوانح قاسمي، دار العلوم ديوبند، 1373ه.

65. قادري، مولانا عبد الحكيم شرف: تذكرة اكابر اهلسنت، مكتبة قادرية، لاهور، 1974م.

66. قادري، مولانامحمدأحمد: تذكرةعلماءأهل سنت، كانفور، 1319ھ.

67. قادري، محمد جلال الدين: خطبات سنی كانفرنس، مكتبةرضوية گجرات، 1978م.

68. قادري، مولانامحمدصدر الوری: أصول جرح وتعديل، مجلس بركات، 2015م.

69. قاري أحمد، حكيم: إكمال في أسماءالرجال (ترجمة) محمدسعيداينڈسنز، كراچي، 1960م.

70. قمر إسحاق، محمد: هندوستان كے اهم مدارس، انسٹی ٹيوٹ آف آبجيكٹو اسٹڈيز دلهي، 1996م.

71. محمدعلي حيدر: تذكرةمشاهير كاكوري، أصح المطابع، لكهنو، 1927م.

72. مسعود احمد، ڈاكٹرز، حيات مولاناأحمدرضاخاں، إداره تحقيقات إمام احمدرضا، بمبئی۔

73. مليح آبادي، عبدالرزاق: أبو الكلام كي كهاني، مطبوعة چٹان لاهور، 1960م.

74. مونگيري، مولانامحمدعلي: إرشادرحماني: لكهنو، 1305ھ.

75. محمدي، عبدالله: إعتصام السنة، كانفور، 1886م.

76. الندوي، الشيخ أبو الحسن علي الحسيني: المسلمون في الهند، دار ابن كثير بيروت، 1999م.

77. الندوي، أبو الحسن علي: شخصيات وكتب، دار القلم بيروت، 1990م.

78. الندوي، علم الحديث في بلادشبه القارة الهندية، دار إبن كثير، بيروت، 2010م.

79. الندوي، أبو الحسن علي: تذكرةشاه فضل الرحمن الگنج مرادآبادي، كراتشي، 1977م.

80. الندوي، سيدسليمان: حيات شبلي، اعظم جراه، 1943م.

81. الندوي، مسعود، تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، دار العربية، بيروت.

82. الهجروي، المحدث علي بن سلطان محمد: شرح نخبة الفكر، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت.

الجرائدو المجلات

1. اخبار دبدبۂ سکندري رامپور۔24اپریل1916م.
2. هفت روزه الفقیه امرتسر، 7/اکتوبر 1935م
3. ماهنامه تحفۂ حنفیة پٹنه۔محرم1335ھ
4. ماهنامه أنجمن نعمانیه کاماهوار رساله لاهور، نومبر، 1912م
5. ماهنامه انوار صوفیه، جون۔1915م
6. جام نور دهلی، ابریل2014م

محتويات البحث

المقدمه.....1

الباب الأول: المدخل إلى الموضوع.....7

الفصل الأول: تطور علم الحديث في الهند مؤجزا.....8

الفصل الثاني: بعض مراكز علم الحديث في القرن العشرين: دراسة موجزة.....20

الفصل الثالث: ذكر بعض اهم المحدثين المعروفين في الهند.....28

الباب الثاني: دراسة عن حياة الشيخ وصي احمد السورتي وعن أعماله.....58

الفصل الأول: خلفية اسرته.....59

الفصل الثاني: نشأته وتعليمه ودراسته.....71

الفصل الثالث: تعريف وجيز عن أعماله المتنوعة.....86

الباب الثالث: دراسة تحليلية لخدمات الشيخ المحدث السورتي في علم الحديث.....106

الفصل الأول: دراسة تاليفاته الهامة في علم الحديث.....107

الفصل الثاني: مكانته عند العلماء والمحدثين.....121

الفصل الثالث: التحليل الفني لتأليفاته في علم الحديث فنا وأدبا.....125

الخاتمة.....142

المراجع والمصادر.....146